عصر العقل

الجزء الثاني

تأليف: توماس باين

ترجمة جوجل للعربية من
الانجليزية من نسخة الكتاب
بموقع مشروع جوتنبرج

الجزء الثانى من كتاب عصر العقل تأليف توماس باين .. مترجما ترجمة جوجل للعربية

مقدمة

لقد ذكرت في الجزء السابق من "عصر العقل" أنني كنت أنوي منذ فترة طويلة نشر أفكاري حول الدين؛ لكنني كنت قد احتفظت به في الأصل لفترة لاحقة من حياتي، وكنت أنوي أن يكون آخر عمل يجب أن أقوم به. لكن الظروف التي كانت سائدة في فرنسا في أواخر عام ١٧٩٣، جعلتني لا أؤجل الأمر أكثر من ذلك. لقد انحرفت المبادئ العادلة والإنسانية للثورة التي نشرتها الفلسفة لأول مرة. إن فكرة أن الكهنة يستطيعون أن يغفروا الخطايا، والتي كانت دائمًا خطرة على المجتمع لأنها تحط من قدر الله عز وجل، قد أضعفت مشاعر الإنسانية، وأعدت الرجال بقسوة لارتكاب جميع الجرائم، على الرغم من أنها لم تعد موجودة. لقد انتقلت الروح المتعصبة لاضطهاد الكنيسة إلى السياسة. وكانت المحاكم، على الطراز الثوري، تحل محل محاكم التفتيش؛ ومقصلة الحصة. لقد رأيت العديد من أصدقائي المقربين وقد تم تدميرهم؛ ويُنقل آخرون يومياً إلى السجن؛ وكان لدي سبب للاعتقاد، كما تلقيت تلميحات، بأن الخطر نفسه كان يقترب مني.

في ظل هذه العيوب، بدأت الجزء السابق من عصر العقل؛ بالإضافة إلى ذلك، لم يكن لدي كتاب مقدس ولا وصية [يجب أن يؤخذ في الاعتبار أنه طوال هذا العمل، كان باين يعني عمومًا بـ " الكتاب المقدس" العهد القديم فقط، ويتحدث عن الجديد باسم "العهد". - المحرر.] للإشارة إلى رغم أنني كنت أكتب ضد كليهما؛ ولا يمكنني شراء أي منها؛ على الرغم من أنني أنتجت عملاً لا يستطيع أي مؤمن بالكتاب المقدس أن يدحضه، على الرغم من أنه يكتب بسهولة ومع مكتبة كتب الكنيسة عنه. وفي نهاية ديسمبر من ذلك العام، تم تقديم اقتراح لاستبعاد الأجانب من الاتفاقية وتم تنفيذه. لم يكن هناك سوى اثنين، أنا وأناكارسيس كلوتس؛ ورأيت أن بوردون دو لواز قد أشار إليّ بشكل خاص في خطابه حول هذا الاقتراح.

وبعد أن تصورت أنه ليس لدي سوى بضعة أيام من الحرية، جلست وأنهيت العمل في أسرع وقت ممكن؛ ولم أنتهي منه أكثر من ست ساعات، بالحالة التي ظهرت بها منذ ذلك الحين، [هذه إشارة إلى المقال الذي كتبه باين في جزء سابق من عام ١٧٩٣. انظر المقدمة. - المحرر.] قبل أن يأتي أحد الحراس إلى هناك، حوالي الساعة الثالثة صباحًا، بأمر موقع من لجنتي السلامة العامة والضمان العام، بوضعي قيد الاعتقال كأجنبي، ونقلي إلى سجن

لوكسمبورغ. لقد تمكنت، في طريقي إلى هناك، من الاتصال بجويل بارلو، ووضعت مخطوطة العمل بين يديه، باعتبارها أكثر أمانًا مما كانت عليه في حوزتي في السجن؛ ولم أكن أعرف ما قد يكون عليه المصير في فرنسا سواء للكاتب أو للعمل، فقد وجهت الأمر لحماية مواطني الولايات المتحدة.

ومن العدل أن أقول إن الحارس الذي نفذ هذا الأمر، ومترجم لجنة الضمان العام، الذي رافقهما لفحص أوراقي، لم يعاملاني بلطف فحسب، بل باحترام. أظهر لي حارس لوكسمبورغ، بينوا، وهو رجل طيب القلب، كل ما في وسعه من صداقة، كما فعل أيضًا جميع أفراد عائلته، بينما استمر في ذلك المنصب. تم إخراجه منها واعتقاله ومثوله أمام المحكمة بتهمة خبيثة، لكنه تمت تبرئته.

بعد أن أمضيت حوالي ثلاثة أسابيع في لوكسمبورغ، ذهب الأمريكيون في باريس إلى المؤتمر ليعتبروني مواطنًا وصديقًا لهم؛ لكن الرئيس فادير، الذي كان أيضًا رئيسًا للجنة الضمان العام، والذي وقع على أمر اعتقالي، أجابني بأنني ولدت في إنجلترا. [يبدو أن هؤلاء الأمريكيين المتحمسين لم يفهموا أو أبلغوا عن العنصر الأكثر أهمية

في رد فادير، وهو أن طلبهم كان "غير رسمي"، أي لم يتم تقديمه أو الموافقة عليه من قبل جوفيرنور موريس، الوزير الأمريكي. للحصول على التاريخ التفصيلي لكل هذا، انظر المجلد. iii.—Editor.] لم أسمع المزيد، بعد ذلك، من أي شخص خارج أسوار السجن، حتى سقوط روبسبير، في التاسع من ثيرميدور — ٢٧ يوليو ١٧٩٤.

قبل حوالي شهرين من هذا الحدث، أصابتني حمى كانت في تطورها مصحوبة بكل أعراض الوفاة، ولم أشفى من آثارها. عندها تذكرت بارتياح متجدد، وهنأت نفسي بصدق على كتابة الجزء السابق من «عصر العقل». لم يكن لدي في ذلك الوقت سوى القليل من التوقعات بالبقاء على قيد الحياة، وكان من حولي أقل من ذلك. ولذلك فإنني أعرف من خلال التجربة مدى محاكمة مبادئي بضمير حي.

كنت حينها مع ثلاثة من رفاقي في الغرفة: جوزيف فانهولي من بروج، وتشارلز باستفني، ومايكل روبينز من لوفان. أتذكر الاهتمام المتواصل والقلق من هؤلاء الأصدقاء الثلاثة لي، ليلاً ونهارًا، بامتنان وأذكرهم بكل سرور. وصادف أن طبيبًا (دكتور جراهام) وجراحًا (السيد بوند)

جزء من جناح الجنرال أوهارا، [الضابط الذي في يوركتاون، فيرجينيا، نفذ سيف كورنواليس من أجل الاستسلام، وبسخرية عرضتها على روشامبو بدلاً من واشنطن. أقرضه باين ٣٠٠ جنيه إسترليني عندما غادر (أوهارا) السجن، وكان المال الذي أخفاه في قفل باب زنزانته. — المحرر.] كانوا في لوكسمبورغ حينها: لا أسأل نفسي ما إذا كان ذلك مناسبًا لهم كرجال في ظل الحكومة الإنجليزية، فإنني أعرب لهم عن شكري؛ ولكن يجب أن ألوم نفسي إذا لم أفعل ذلك؛ وكذلك لطبيب لوكسمبورغ الدكتور ماركوسكي.

لدي سبب للاعتقاد، لأنني لا أستطيع اكتشاف أي سبب آخر، أن هذا المرض حافظ علي في الوجود. من بين أوراق روبسبير التي تم فحصها وتقديم تقرير عنها إلى الاتفاقية من قبل لجنة النواب، هناك ملاحظة بخط يد روبسبير، بالكلمات التالية:

"أطلب من توماس باين أن يفصح عن الاتهام من أجل مصلحة أمريكا إلى جانب فرنسا".

[طالبوا بإصدار مرسوم اتهام لتوماس باين، لمصلحة أمريكا، وكذلك فرنسا.] لا أعرف سبب عدم تنفيذ النية، ولا أستطيع أن أعلم نفسي؛ ولذلك أرجعه إلى الاستحالة بسبب ذلك المرض.

من أجل إصلاح ما في وسعها من الظلم الذي تعرضت له، دعتني الاتفاقية علنًا وبالإجماع إلى العودة إلى الاتفاقية، وهو ما قبلته، لأثبت أنني أستطيع تحمل الضرر دون السماح له بالإضرار بمبادئي أو مبادئي. التصرف. ليس بسبب انتهاك المبادئ الصحيحة، يجب التخلي عنها.

لقد رأيت، منذ أن كنت حرًا، العديد من المنشورات المكتوبة، بعضها في أمريكا وبعضها في إنجلترا، كإجابة على الجزء السابق من "عصر العقل". إذا كان بإمكان مؤلفي هذه الأعمال تسلية أنفسهم بفعل ذلك، فلن أقاطعهم، يمكنهم الكتابة ضد العمل وضدي بقدر ما يحلو لهم؛ إنهم يقدمون لي خدمة أكثر مما ينوون، وليس لدي أي اعتراض على الاستمرار في الكتابة. ومع ذلك، سيجدون في هذا الجزء الثاني، دون أن يكتب كإجابة لهم، أنه يجب عليهم العودة إلى عملهم، وتدوير شبكة العنكبوت

الخاصة بهم مرة أخرى. الأول تم التخلص منه عن طريق الصدفة.

سيجدون الآن أنني قد زودت نفسي بالكتاب المقدس والعهد؛ ويمكنني أن أقول أيضًا إنني وجدتها كتبًا أسوأ بكثير مما تصورته. إذا كنت قد أخطأت في أي شيء، في الجزء الأول من عصر العقل، فقد كان ذلك عندما تحدثت بشكل أفضل عن بعض الأجزاء أكثر مما تستحق.

ألاحظ أن جميع خصومي يلجأون، بشكل أو بآخر، إلى ما يسمونه أدلة الكتاب المقدس وسلطان الكتاب المقدس، لمساعدتهم. إنهم قليلو الخبرة في هذا الموضوع، لدرجة أنهم يخلطون الخلاف حول الأصالة مع الخلاف حول المذاهب؛ ومع ذلك، سأصحح كلامهم، بحيث إذا كانوا مستعدين للكتابة مرة أخرى، فقد يعرفون كيف يبدأون.

توماس باين. أكتوبر ١٧٩٥.

الفصل الأول.

العهد القديم

لقد قيل كثيرًا أنه يمكن إثبات أي شيء من الكتاب المقدس؛ ولكن قبل أن يتم قبول أي شيء على أنه مثبت بالكتاب المقدس، يجب إثبات صحة الكتاب المقدس نفسه؛ لأنه إذا لم يكن الكتاب المقدس صحيحًا، أو كانت حقيقته موضع شك، فإنه لا يكون له سلطان، ولا يمكن قبوله كدليل على أي شيء.

لقد كانت ممارسة جميع المفسرين المسيحيين للكتاب المقدس، وجميع الكهنة والوعاظ المسيحيين، هي فرض الكتاب المقدس على العالم باعتباره كتلة من الحق، وككلمة الله؛ لقد تجادلوا وتجادلوا، وحرموا بعضهم البعض حول المعنى المفترض لأجزاء ومقاطع معينة فيه؛ قال أحدهم وأصر على أن مثل هذا المقطع يعني شيئًا كهذا، وآخر أنه يعني العكس مباشرة، وثالث أنه لا يعني هذا ولا ذاك، بل شيئًا مختلفًا عن كليهما؛ وهذا ما يسمونه فهم الكتاب المقدس.

لقد حدث أن جميع الإجابات التي رأيتها على الجزء السابق من "عصر العقل" كتبها كهنة: وهؤلاء الرجال الأتقياء، مثل أسلافهم، يتجادلون ويتجادلون، ويفهمون الكتاب المقدس؛ كل منهم يفهمه بشكل مختلف، لكن كل منهم يفهمه بشكل أفضل؛ ولم يتفقوا على شيء سوى إخبار قرائهم أن توماس باين لا يفهم ذلك.

الآن بدلًا من إضاعة وقتهم وإثارة أنفسهم في جدالات عنيفة حول نقاط عقائدية مستمدة من الكتاب المقدس، يجب على هؤلاء الرجال أن يعرفوا، وإذا لم يفعلوا ذلك فمن الكياسة أن نعلمهم أن أول شيء يجب فهمه هو ما إذا كان هناك هل السلطة كافية للاعتقاد بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله أم لا؟

هناك أمور في هذا الكتاب، قيل إنها تمت بأمر صريح من الله، وهي صادمة للإنسانية، ولكل فكرة لدينا عن العدالة الأخلاقية، مثل أي شيء فعله روبسبير، وكارير، وجوزيف لوبون، في فرنسا، أو من قبل الحكومة الإنجليزية في جزر الهند الشرقية، أو من قبل أي قاتل آخر في العصر الحديث. عندما نقرأ في الكتب المنسوبة إلى موسى ويشوع وغيرهما، أنهم (الإسرائيليون) جاءوا خلسة إلى أمم

بأكملها من الناس، الذين، كما يظهر التاريخ نفسه، لم يوجهوا إليهم أي إهانة؛ وضربوا كل تلك الأمم بالسيف. وأنهم لم يدخروا سنًا ولا طفولتهم؛ وأنهم دمروا الرجال والنساء والأطفال تمامًا؛ أنهم لم يتركوا روحا تتنفس؛ التعبيرات التي تتكرر مرارًا وتكرارًا في تلك الكتب، وذلك أيضًا بضراوة مبهجة؛ هل نحن متأكدون من أن هذه الأشياء هي حقائق؟ فهل نحن على يقين من أن خالق الإنسان أمر بفعل هذه الأشياء؟ فهل نحن على يقين من أن الكتب التي تخبرنا بذلك كتبها بسلطته؟

ليس قدم الحكاية هو الدليل على حقيقتها؛ على العكس من ذلك، فهو علامة على كونه رائعًا؛ لأنه كلما ادعى أي تاريخ أنه أقدم، كلما زاد شبهه بالحكاية. إن أصل كل أمة مدفون في تقاليد خرافية، وأصل اليهود موضع شك مثل أي أمة أخرى.

إن اتهام الله تعالى بارتكاب أشياء، والتي تعتبر بطبيعتها، وبموجب كل قاعدة من قواعد العدالة الأخلاقية، جرائم، مثل كل الاغتيالات، وخاصة اغتيال الأطفال، أمر مثير للقلق الشديد. يخبرنا الكتاب المقدس أن تلك الاغتيالات تمت بأمر صريح من الله. لذلك، لكي نؤمن

بأن الكتاب المقدس صحيح، يجب علينا أن نكفر كل إيماننا بعدالة الله الأخلاقية؛ لأنه أين يمكن أن يسيء بكاء الأطفال أو ابتسامتهم؟ ولكي نقرأ الكتاب المقدس دون رعب، يجب علينا أن نبطل كل ما هو رقيق ومتعاطف ومحب للخير في قلب الإنسان. أتحدث عن نفسي، إذا لم يكن لدي أي دليل آخر على أن الكتاب المقدس رائع، غير التضحية التي يجب أن أقوم بها لكي أؤمن بأنه حقيقي، فهذا وحده سيكون كافياً لتحديد خياري.

ولكن بالإضافة إلى كل الأدلة الأخلاقية ضد الكتاب المقدس، سأقدم، في تقدم هذا العمل، أدلة أخرى لا يمكن حتى للكاهن أن ينكرها؛ وأظهر، من خلال هذا الدليل، أن الكتاب المقدس لا يستحق أن يُنسب إليه الفضل في كونه كلمة الله.

ولكن، قبل أن أشرع في هذا الفحص، سأبين أين يختلف الكتاب المقدس عن سائر الكتابات القديمة فيما يتعلق بطبيعة الأدلة اللازمة لإثبات صحته؛ وهذا هو الأنسب لأن المدافعين عن الكتاب المقدس، في إجاباتهم على الجزء الأول من "عصر العقل"، يتعهدون بالقول، ويؤكدون بعض الشيء على ذلك، أن صحة الكتاب

المقدس هي كما هو راسخ مثل أي كتاب قديم آخر: كما لو أن إيماننا بأحدهما يمكن أن يصبح أي قاعدة لإيماننا بالآخر.

ومع ذلك، لا أعرف سوى كتابًا قديمًا يتحدى بشكل رسمي الموافقة والمعتقدات العالمية، وهو كتاب عناصر الهندسة لإقليدس؛ [عاش إقليدس، بحسب التاريخ الزمني، قبل المسيح بثلاثمائة عام، وقبل أرشميدس بحوالي مائة عام؛ كان من مدينة الإسكندرية بمصر. - المؤلف.] والسبب هو أنه كتاب برهان بديهي، مستقل تمامًا عن مؤلفه، وعن كل ما يتعلق بالزمان والمكان والظروف. إن المسائل الواردة في هذا الكتاب سيكون لها نفس السلطة التي لها الآن، لو أنها كتبها أي شخص آخر، أو لو كان العمل مجهولا، أو لو لم يكن المؤلف معروفا على الإطلاق؛ لأن نفس اليقين بشأن هوية المؤلف لا يشكل جزءًا من إيماننا بالمسائل الواردة في الكتاب. لكن الأمر مختلف تمامًا فيما يتعلق بالأسفار المنسوبة إلى موسى، ويشوع، وصموئيل، وما إلى ذلك: فهذه كتب شهادة، وهي تشهد بأشياء لا تصدق بشكل طبيعي؛ ولذلك فإن إيماننا كله فيما يتعلق بصحة تلك الأسفار يعتمد، في المقام الأول، على اليقين بأنها كتبها موسى ويشوع وصموئيل؛ ثانيًا، بناءً على الفضل الذي نعطيه

لشهادتهم. قد نصدق الأول، أي قد نؤمن بيقين المؤلف، ولكن ليس بالشهادة؛ بنفس الطريقة التي قد نعتقد بها أن شخصًا معينًا أدلى بشهادته في قضية ما، ولكننا لا نصدق الدليل الذي قدمه. ولكن إذا تبين أن الأسفار المنسوبة إلى موسى ويشوع وصموئيل لم يكتبها موسى ويشوع وصموئيل، فإن كل جزء من سلطة تلك الأسفار وصحتها سيختفي دفعة واحدة؛ لأنه لا يمكن أن يكون هناك شيء اسمه شهادة مزورة أو مختلقة؛ ولا يمكن أن تكون هناك شهادات مجهولة المصدر، وخاصة فيما يتعلق بالأشياء التي لا تصدق بشكل طبيعي؛ مثل التحدث مع الله وجهًا لوجه، أو وقوف الشمس والقمر تحت أمر الإنسان.

الجزء الأكبر من الكتب القديمة الأخرى هي أعمال عبقرية؛ ومن بينها تلك المنسوبة إلى هوميروس، وأفلاطون، وأرسطو، وديموستينيس، وشيشرون، وما إلى ذلك. هنا مرة أخرى، المؤلف ليس عنصرًا أساسيًا في الفضل الذي نعطيه لأي من هذه الأعمال؛ لأنها باعتبارها أعمالًا عبقرية، ستكون لها نفس الجدارة التي تتمتع بها الآن، لو كانت مجهولة المصدر. لا أحد يعتقد أن قصة طروادة، كما رواها هوميروس، صحيحة؛ فإن الشاعر وحده هو الذي يحظى بالإعجاب، وستبقى فضيلة الشاعر حتى لو كانت القصة رائعة. أما إذا كفرنا بما رواه مؤلفو

الكتاب المقدس (موسى مثلاً) كما كفرنا بما رواه هوميروس، فلا يبقى من موسى في تقديرنا إلا دجال. أما بالنسبة للمؤرخين القدماء، من هيرودوت إلى تاسيتوس، فإننا ننسب إليهم الفضل في سردهم لأشياء محتملة وذات مصداقية، وليس أكثر من ذلك: لأننا إذا فعلنا ذلك، فيجب أن نصدق أن المعجزتين اللتين روىهما تاسيتوس قد قام بهما فيسباسيان، وهي معجزة الشفاء. رجل أعرج وأعمى بنفس الطريقة التي روى بها مؤرخو يسوع المسيح الأشياء نفسها. يجب علينا أيضًا أن نؤمن بالمعجزات التي ذكرها يوسيفوس، وهي أن بحر بمفيلية مفتوح للسماح للإسكندر وجيشه بالمرور، كما ورد في البحر الأحمر في سفر الخروج. هذه المعجزات مؤكدة تمامًا مثل معجزات الكتاب المقدس، ومع ذلك فإننا لا نصدقها؛ وبالتالي فإن درجة الأدلة اللازمة لإثبات إيماننا بالأشياء التي لا تصدق بشكل طبيعي، سواء في الكتاب المقدس أو في أي مكان آخر، أعظم بكثير من تلك التي تجعل إيماننا بالأشياء الطبيعية والمحتملة؛ ولذلك فإن دعاة الكتاب المقدس ليس لهم حق في إيماننا بالكتاب المقدس لأننا نؤمن بأشياء وردت في كتابات قديمة أخرى؛ إذ أننا لا نؤمن بالأشياء الواردة في تلك الكتابات إلا إذا كانت محتملة ومصدقة، أو لأنها بديهية، مثل إقليدس؛ أو معجب بهم

لأنهم أنيقون، مثل هوميروس؛ أو يوافق عليهم لأنهم رزينون مثل أفلاطون؛ أو حكيما، مثل أرسطو.

بعد أن قدمت هذه الأمور، سأشرع في فحص صحة الكتاب المقدس؛ وأبدأ بما يسمى أسفار موسى الخمسة: التكوين، و الخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية. هدفي هو إظهار أن هذه الكتب مزيفة، وأن موسى ليس مؤلفها؛ علاوة على ذلك، فإنها لم تُكتب في زمن موسى ولا حتى عدة مئات من السنين بعد ذلك؛ أنها ليست سوى محاولة لتاريخ حياة موسى، والأوقات التي قيل أنه عاش فيها، وكذلك العصور السابقة لها، كتبها بعض الجهلة والأغبياء الذين يدعون التأليف، عدة مئات من السنين بعد وفاة موسى؛ كما يكتب الرجال الآن تاريخًا لأشياء حدثت، أو من المفترض أنها حدثت، منذ عدة مئات أو عدة آلاف من السنين.

والدليل الذي سأقدمه في هذه الحالة هو من الكتب نفسها؛ وسأقتصر على هذه الأدلة فقط. ولو رجعت للأدلة إلى أي من المؤلفين القدماء، الذين يسميهم أنصار الكتاب المقدس مؤلفين نجسين، لكانوا يناقضون تلك

السلطة كما أخالف أنا سلطتهم: ولذلك سأقابلهم على أرضهم وأعارضهم بسلطانهم. السلاح، الكتاب المقدس.

أولاً، لا يوجد دليل مؤكد على أن موسى هو مؤلف تلك الأسفار؛ وأنه هو المؤلف، وهو رأي لا أساس له من الصحة، ولا أحد يعرف كيف وصل إلى الخارج. إن الأسلوب والطريقة التي كتبت بها تلك الأسفار لا تعطي مجالًا للاعتقاد، أو حتى الافتراض، أنها كتبها موسى؛ لأنه تمامًا أسلوب وأسلوب شخص آخر يتحدث عن موسى. في سفر الخروج واللاويين والعدد (لأن كل شيء في سفر التكوين يسبق زمن موسى ولم تتم الإشارة إليه على الإطلاق فيه)، أقول إن كل هذه الأسفار موجودة بضمير الغائب؛ كان دائما، قال الرب لموسى، أو قال موسى للرب؛ أو قال موسى للشعب، أو قال الشعب لموسى؛ وهذا هو الأسلوب والأسلوب الذي يستخدمه المؤرخون في الحديث عن الشخص الذي يكتبون حياته وأفعاله. قد يقال إن الرجل قد يتحدث عن نفسه بضمير الغائب، وبالتالي يمكن افتراض أن موسى فعل ذلك؛ ولكن الافتراض لا يثبت شيئا. وإذا كان دعاة الاعتقاد بأن موسى هو من كتب تلك الأسفار بنفسه ليس لديهم ما يقدمونه أفضل من الافتراض، فيجوز لهم أيضًا أن يصمتوا.

لكن منح الحق النحوي بأن موسى قد يتحدث عن نفسه بضمير الغائب، لأن أي إنسان يمكن أن يتحدث عن نفسه بهذه الطريقة، لا يمكن الاعتراف به كحقيقة في تلك الكتب، أن موسى هو الذي يتكلم، دون تقديم موسى حقًا. سخيف وسخيف: — على سبيل المثال، العدد الثاني عشر. ٣: "وكان الرجل موسى وديعًا جدًا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض". إن كان موسى قد قال هذا عن نفسه، فبدلاً من أن يكون أذل الناس، كان من أكثر الأحمق غرورًا وتكبّرًا. ويمكن الآن للمدافعين عن تلك الكتب أن يتخذوا الجانب الذي يريدونه، لأن كلا الجانبين ضدهم: إذا لم يكن موسى هو المؤلف، فالكتب بلا سلطة؛ وإذا كان هو المؤلف، فهو بلا مصداقية، لأن التفاخر بالوداعة هو عكس الوداعة، وهو كذب في المشاعر.

في سفر التثنية، يشير أسلوب الكتابة وطريقة كتابتها بشكل أكثر وضوحًا مما كانت عليه في الأسفار السابقة إلى أن موسى ليس كاتبه. الطريقة المستخدمة هنا مثيرة. يفتتح الكاتب الموضوع بمقدمة تمهيدية قصيرة، ثم يقدم موسى كما في فعل الكلام، وعندما جعل موسى ينهي

خطابه، يستأنف (الكاتب) دوره، ويتكلم حتى يقدم موسى للأمام مرة أخرى وأخيرًا يختتم المشهد بسرد موت موسى وجنازته وشخصيته.

يحدث هذا التبادل بين المتكلمين أربع مرات في هذا الكتاب: من الآية الأولى من الفصل الأول إلى نهاية الآية الخامسة، الكاتب هو الذي يتكلم؛ ثم يقدم موسى كما لو كان يلقي خطابه، ويستمر هذا حتى نهاية الآية الأربعين من الإصحاح الرابع؛ هنا يسقط الكاتب موسى، ويتحدث تاريخيًا عما حدث نتيجة لما يفترض أن موسى قاله عندما كان حيًا، والذي تدرب عليه الكاتب بشكل درامي.

يفتح الكاتب الموضوع مرة أخرى في الآية الأولى من الإصحاح الخامس، مع أنه يقول فقط أن موسى دعا بني إسرائيل معًا؛ ثم يقدم موسى كما في السابق، ويتابعه كما في فعل الكلام، إلى نهاية الإصحاح السادس والعشرين. ويفعل نفس الشيء في بداية الفصل السابع والعشرين. ويواصل موسى كلامه إلى نهاية الإصحاح الثامن والعشرين. في الإصحاح التاسع والعشرين يتحدث الكاتب مرة أخرى خلال الآية الأولى بأكملها، والسطر الأول من

الآية الثانية، حيث يقدم موسى للمرة الأخيرة، ويتابعه كما في فعل الكلام، حتى نهاية الإصحاح ٣٣ د. الفصل.

بعد أن أنهى الكاتب تدريب موسى، يتقدم ويتحدث خلال الإصحاح الأخير بأكمله: يبدأ بإخبار القارئ أن موسى صعد إلى قمة الفسجة، وأنه رأى الأرض من هناك. التي (يقول الكاتب) وعد بها إبراهيم وإسحاق ويعقوب؛ أنه مات هناك، موسى، في أرض موآب، ودفنه في الوادي في أرض موآب، ولكن لم يعرف أحد قبره إلى هذا اليوم، أي إلى الزمن الذي عاش فيه الكاتب الذي كتب كتاب التثنية. ثم يخبرنا الكاتب أن موسى كان عمره مائة وعشر سنوات عندما مات، وأن عينه لم تكل، ولم تضعف قوته الطبيعية؛ ويختتم بالقول إنه لم يقم نبي منذ ذلك الحين في إسرائيل مثل موسى الذي يقول هذا الكاتب المجهول أن الرب عرفه وجهاً لوجه.

وبعد أن أبين بهذا، بقدر ما تشير الأدلة النحوية، أن موسى لم يكن هو كاتب تلك الأسفار، سأقوم بعد إبداء بعض الملاحظات حول التناقضات في كاتب سفر التثنية، بالبدء في إظهار، من التاريخ والتسلسل الزمني الأدلة الواردة في تلك الكتب، أن موسى لم يكن كاتبها، لأنه لا يمكن أن

يكون؛ وبالتالي، لا توجد سلطة للاعتقاد بأن المذابح اللاإنسانية والمروعة للرجال والنساء والأطفال، المذكورة في تلك الكتب، تمت، كما تقول تلك الكتب، بأمر من الله. إنه واجب على كل ربوبي حقيقي أن يدافع عن عدالة الله الأخلاقية ضد افتراءات الكتاب المقدس.

إن كاتب سفر التثنية، كائنًا من كان، لأنه عمل مجهول، غامض ومتناقض أيضًا مع نفسه في روايته عن موسى.

بعد أن أخبرنا أن موسى ذهب إلى قمة الفسجة (ولا يظهر من أي رواية أنه نزل مرة أخرى) يخبرنا أن موسى مات هناك في أرض موآب، وأنه دفنه في الوادي في أرض موآب. ارض موآب. ولكن بما أنه لا يوجد سابقة للضمير هو، فلا يمكن معرفة من هو الذي دفنه. فإذا كان الكاتب يقصد أنه (الله) دفنه فكيف يعرف (الكاتب) ذلك؟ أو لماذا يجب علينا (القراء) أن نصدقه؟ لأننا لا نعرف من هو الكاتب الذي يخبرنا بذلك، فبالتأكيد لم يستطع موسى بنفسه أن يخبرنا أين دفن.

ويخبرنا الكاتب أيضًا أنه لا أحد يعرف أين قبر موسى إلى هذا اليوم، أي الزمن الذي عاش فيه هذا الكاتب. فكيف يعلم أن موسى دفن في الوادي في أرض موآب؟ لأنه بما أن الكاتب عاش بعد زمن موسى بوقت طويل، كما هو واضح من استخدامه عبارة "إلى هذا اليوم"، أي بعد وقت طويل من وفاة موسى، فمن المؤكد أنه لم يكن في جنازته؛ ومن ناحية أخرى، من المستحيل أن يقول موسى نفسه أنه لا أحد يعرف مكان القبر إلى هذا اليوم. إن جعل موسى المتحدث، سيكون بمثابة تحسين للعبة الطفل الذي يختبئ ويبكي فلا أحد يجدني؛ لا أحد يستطيع أن يجد موسى.

لم يخبرنا هذا الكاتب في أي مكان كيف جاء من خلال الخطب التي ألقاها في فم موسى ليتكلم بها، وبالتالي لدينا الحق في أن نستنتج أنه إما قام بتأليفها بنفسه، أو كتبها من التقليد الشفهي. واحدة أو أخرى من هذه هي الأرجح، إذ قدم في الإصحاح الخامس جدول الوصايا، الذي فيه ما يسمى بالوصية الرابعة يختلف عن الوصية الرابعة في الإصحاح العشرين من الخروج. في سفر الخروج، السبب المعطى لحفظ اليوم السابع هو، (تقول الوصية) أن الله صنع السماء والأرض في ستة أيام، واستراح في اليوم السابع؛ ولكن في سفر التثنية، السبب المقدم هو أنه كان

اليوم الذي خرج فيه بنو إسرائيل من مصر، ولذلك، كما تقول هذه الوصية، أوصاك الرب إلهك أن تحفظ يوم السبت، وهذا لا يذكر بالخليقة، ولا بالخروج من مصر. هناك أيضًا أشياء كثيرة مُعطاة كشرائع موسى في هذا الكتاب، والتي لا يمكن العثور عليها في أي من الكتب الأخرى؛ ومن بينها هذا القانون اللاإنساني والوحشي، الحادي والعشرين. ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، التي تسمح للوالدين، الأب والأم، بإحضار أطفالهم لرجمهم حتى الموت بسبب ما يحلو لهم أن يسموه عنادًا. — لكن الكهنة كانوا دائمًا مولعين بالتبشير بسفر التثنية، لان سفر التثنية يكرز بالعشر. وكان من هذا الكتاب، الخامس والعشرون. ٤، أخذوا العبارة وطبقوها على العشر، "لا تكم الثور عندما يدوس القمح"، ولكي لا يفلت هذا من الملاحظة، فقد سجلوه في جدول المحتويات عند الرأس. من السورة، وإن كانت آية واحدة أقل من سطرين. أيها الكهنة! الكهنة! تريدون أن تشبّهوا بالثور من أجل العشور. [طبعة جيب أنيقة من أعمال باين اللاهوتية (لندن. ر. كارلايل، ١٨٢٢) تحتوي في عنوانها على صورة لباين، كموسى في ثوب المساء، وهو يفتح طاولتين من كتابه "عصر العقل" لمزارع منه. أخذ أسقف لانداف (الذي رد على هذا العمل) حزمة وحملًا يحملهما إلى الكنيسة على قمة تلة جيدة التجهيز. - المحرر.] - على

الرغم من أنه من المستحيل بالنسبة لنا أن نعرف بشكل متطابق من هو كان كاتب سفر التثنية، ليس من الصعب اكتشافه مهنيًا، أنه كان كاهنًا يهوديًا عاش، كما سأبين في سياق هذا العمل، بعد زمن موسى بثلاثمائة وخمسين عامًا على الأقل.

والآن أتحدث عن الأدلة التاريخية والزمنية. التسلسل الزمني الذي سأستخدمه هو التسلسل الزمني للكتاب المقدس؛ فإنني لا أقصد الخروج من الكتاب المقدس للحصول على دليل على أي شيء، بل أن أجعل الكتاب المقدس نفسه يثبت تاريخيًا وتسلسليًا أن موسى ليس هو مؤلف الأسفار المنسوبة إليه. لذلك فمن المناسب أن أخبر القراء (على الأقل أولئك الذين قد لا تتاح لهم الفرصة لمعرفته) أنه في الأناجيل الأكبر حجمًا، وكذلك في بعض الكتب الأصغر حجمًا، هناك سلسلة من التسلسل الزمني مطبوع في هامش كل كتاب. صفحة بغرض بيان المدة التي حدثت فيها الأمور التاريخية الواردة في كل صفحة، أو المفترض حدوثها، قبل المسيح، وبالتالي المسافة الزمنية بين ظرف تاريخي وآخر.

أبدأ بسفر التكوين. — في سفر التكوين الرابع عشر، يقدم الكاتب رواية عن أسر لوط في معركة بين الملوك الأربعة ضد خمسة، ثم نُقل؛ وأنه عندما وصل خبر أخذ لوط إلى إبراهيم، سلّح جميع بيته وسار لإنقاذ لوط من الخاطفين؛ فتبعهم إلى دان. (الإصدار ١٤.)

ولتوضيح الطريقة التي تنطبق بها عبارة "ملاحقتهم حتى دان" على القضية المعنية، سأشير إلى حالتين، أحدهما في أمريكا والآخر في فرنسا. المدينة التي تسمى الآن نيويورك، في أمريكا، كانت في الأصل نيو أمستردام؛ والمدينة في فرنسا، التي سميت مؤخرًا هافر مارات، كانت تسمى سابقًا هافر دي جريس. تم تغيير نيو أمستردام إلى نيويورك في عام ١٦٦٤؛ من هافر دو جريس إلى هافر مارات في عام ١٧٩٣. لذلك، إذا تم العثور على أي كتابة، وإن كانت بدون تاريخ، يجب أن يذكر فيها اسم نيويورك، فسيكون ذلك دليلاً أكيدًا على أن مثل هذه الكتابة لا يمكن أن تكون تمت كتابته من قبل، ويجب أن يكون قد كتب بعد تغيير نيو أمستردام إلى نيويورك، وبالتالي ليس إلا بعد عام ١٦٦٤، أو على الأقل خلال ذلك العام.
وبالمثل، فإن أي كتابة لا تحمل تاريخًا، باسم هافر مارات، ستكون دليلًا أكيدًا على أن مثل هذه الكتابة لا بد أنها كتبت بعد أن أصبحت هافر دي جريس هافر مارات،

وبالتالي ليس إلا بعد عام ١٧٩٣، أو على الأقل. خلال تلك السنة.

والآن أتناول تطبيق هذه الحالات، وأبين أنه لم يكن هناك مكان مثل دان إلا بعد سنوات عديدة من وفاة موسى؛ وبالتالي، فإن موسى لا يمكن أن يكون كاتب سفر التكوين، حيث وردت هذه الرواية عن ملاحقتهم حتى دان.

المكان الذي يدعى دان في الكتاب المقدس كان في الأصل مدينة للأمم تدعى لايش. وعندما استولى سبط دان على هذه المدينة، غيروا اسمها إلى دان، تخليدًا لذكرى دان، أبو تلك السبط والحفيد الأكبر لإبراهيم.

ولإثبات ذلك لا بد من الرجوع من سفر التكوين إلى الفصل الثامن عشر. من الكتاب المسمى كتاب القضاة. قيل (الآية ٢٧) أنهم "جاءوا (الدانيين) إلى لايش إلى شعب هادئ وآمن، فضربوهم بحد السيف [الكتاب المقدس مملوء بالقتل] وأحرقوا المدينة". بالنار؛ فبنوا مدينة (الآية ٢٨) وسكنوا بها و[الآية ٢٨]. ٢٩،] ودعوا اسم

المدينة دان باسم دان أبيهم؛ ولكن اسم المدينة أولا لايش».

هذه الرواية عن استيلاء الدانيين على لايش وتغييرها إلى دان، تم وضعها في سفر القضاة مباشرة بعد وفاة شمشون. يقال إن وفاة شمشون حدثت عام ١١٢٠ قبل الميلاد ووفاة موسى عام ١٤٥١ قبل الميلاد؛ ولذلك، بحسب الترتيب التاريخي، لم يُسمّى المكان دان إلا بعد ٣٣١ سنة من وفاة موسى.

هناك خلط ملفت للنظر بين الترتيب التاريخي والتسلسل الزمني في سفر القضاة. الفصول الخمسة الأخيرة، كما هي في الكتاب، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، تم وضعها ترتيبًا زمنيًا قبل جميع الفصول السابقة؛ تم تحديدها لتكون ٢٨ عامًا قبل الفصل السادس عشر، و٢٦٦ قبل الفصل الخامس عشر، و٢٤٥ قبل الفصل الثالث عشر، و١٩٥ قبل التاسع، و٩٠ قبل الرابع، و١٥ عامًا قبل الفصل الأول. وهذا يوضح الحالة الغامضة والرائعة للكتاب المقدس. حسب الترتيب الزمني، فإن أخذ لايش وإعطائها اسم دان يتم بعد عشرين سنة من وفاة يشوع خليفة موسى. وبالترتيب التاريخي، كما هو موجود في السفر، فقد تم تحديده بعد وفاة يشوع

بـ ٣٠٦ سنوات، وبعد وفاة موسى بـ ٣٣١ عامًا. لكن كلاهما يستبعدان موسى من أن يكون كاتب سفر التكوين، لأنه، وفقًا لأي من العبارتين، لم يكن هناك مكان مثل دان في زمن موسى؛ ولذلك لا بد أن كاتب سفر التكوين كان شخصًا عاش بعد أن حملت مدينة لايش اسم دان؛ ولا أحد يعرف من هو هذا الشخص، وبالتالي فإن سفر التكوين مجهول، وبدون سلطة.

والآن أتناول نقطة أخرى من الأدلة التاريخية والزمنية، وأبين منها، كما في الحالة السابقة، أن موسى ليس هو مؤلف سفر التكوين.

في سفر التكوين السادس والثلاثون. هناك سلسلة نسب لبني عيسو ونسله، الذين يطلق عليهم الأدوميين، وأيضا قائمة بأسماء ملوك أدوم. وفي تعداده جاء في الآية ٣١: "وهؤلاء هم الملوك الذين ملكوا في أدوم قبل أن يكون ملك على بني إسرائيل".

الآن، إذا تم العثور على أي كتابات لا تحمل تاريخًا، والتي يجب على الكاتب، عند الحديث عن أي أحداث سابقة،

أن يقول، إن هذه الأشياء حدثت قبل وجود أي كونغرس في أمريكا، أو قبل وجود أي مؤتمر في فرنسا، فسيكون ذلك دليلاً على أن مثل هذا لا يمكن كتابة الكتابة من قبل، ولا يمكن كتابتها إلا بعد وجود كونغرس في أمريكا أو مؤتمر في فرنسا، حسب الحالة؛ وبالتالي، فإنه لا يمكن أن يكتبه أي شخص مات قبل أن يكون هناك كونغرس في إحدى البلاد، أو مؤتمر في الدولة الأخرى.

ليس هناك ما هو أكثر تكرارا، في التاريخ كما في المحادثة، من الإشارة إلى حقيقة في غرفة موعد: من الطبيعي أن تفعل ذلك، لأن الحقيقة تثبت نفسها في الذاكرة أفضل من التاريخ؛ ثانيًا، لأن الحقيقة تتضمن التاريخ، وتعمل على إعطاء فكرتين في وقت واحد؛ وهذه الطريقة في الحديث حسب الظروف توحي بشكل إيجابي بأن الحقيقة المشار إليها قد مضت، كما لو تم التعبير عنها على هذا النحو. عندما يتحدث شخص ما في أي مسألة، يقول، كان ذلك قبل أن أتزوج، أو قبل أن يولد ابني، أو قبل أن أذهب إلى أمريكا، أو قبل أن أذهب إلى فرنسا، فإن الأمر مفهوم تمامًا، والمقصود أن يكون مفهومًا، أنه متزوج، وأنه أنجب ولدا، وأنه كان في أمريكا، أو كان في فرنسا. ولا تسمح اللغة باستخدام هذا الأسلوب في التعبير بأي معنى آخر؛ وكلما

وجد مثل هذا التعبير في أي مكان، لا يمكن فهمه إلا بالمعنى الذي كان يمكن استخدامه به فقط.

لذلك فإن المقطع الذي اقتبسته – وهو أن "هؤلاء هم الملوك الذين ملكوا في أدوم قبل أن يملك أي ملك على بني إسرائيل"، لا يمكن كتابته إلا بعد أن بدأ الملك الأول يملك عليهم؛ وبالتالي فإن سفر التكوين، الذي لا يزال بعيدًا عن أن يكون موسى قد كتبه، لا يمكن أن يكون قد كتب حتى زمن شاول على الأقل. هذا هو المعنى الإيجابي للمقطع؛ لكن عبارة "أي ملك" تعني أكثر من ملك واحد، على الأقل تعني اثنين، وهذا سيحملها إلى زمن داود؛ وإذا أخذنا الأمر بالمعنى العام، فإنه يسري في جميع أوقات الملكية اليهودية.

لو أننا التقينا بهذه الآية في أي جزء من الكتاب المقدس يُزعم أنه كُتب بعد أن بدأ الملوك في الحكم في إسرائيل، لكان من المستحيل عدم رؤية تطبيقها. ويحدث أن هذا هو الحال؛ إن سفري أخبار الأيام، اللذين يقدمان تاريخًا لجميع ملوك إسرائيل، مكتوبان في الواقع، بعد بداية الملكية اليهودية؛ وهذه الآية التي نقلتها، وجميع الآيات

المتبقية من سفر التكوين السادس والثلاثون. موجودة، كلمة بكلمة، في أخبار الأيام الأول، بدءًا من الآية ٤٣ د.

لقد كان من الثبات أن يقول كاتب أخبار الأيام كما قال: ١ أيرون. أنا. ٤٣. هؤلاء هم الملوك الذين ملكوا في أدوم قبل أن يملك ملك على بني إسرائيل، لأنه كان ينوي أن يعطي قائمة بأسماء الملوك الذين ملكوا في إسرائيل. ولكن بما أنه من المستحيل أن يكون نفس التعبير قد استخدم قبل تلك الفترة، فمن المؤكد مثل أي شيء يمكن إثباته من اللغة التاريخية، أن هذا الجزء من سفر التكوين مأخوذ من أخبار الأيام، وأن سفر التكوين ليس قديمًا مثل أخبار الأيام. ، وربما ليس قديمًا مثل كتاب هوميروس، أو خرافات إيسوب؛ الاعتراف بأن هوميروس كان، كما تشير جداول التسلسل الزمني، معاصرًا لداود أو سليمان، وأن إيسوب عاش قرب نهاية الملكية اليهودية.

خذ من سفر التكوين الاعتقاد بأن موسى هو المؤلف، والذي لم يقم عليه سوى الاعتقاد الغريب بأنه كلمة الله، ولم يبق من سفر التكوين سوى كتاب مجهول من القصص والخرافات والسخافات التقليدية أو المخترعة، أو من الأكاذيب الصريحة. إن قصة حواء والثعبان، ونوح

وسفينته، تهبط إلى مستوى الحكايات العربية، دون أن تستحق التسلية، وتصبح قصة الرجال الذين عاشوا ثماني وتسعمائة سنة رائعة مثل خلود البشر. عمالقة الأساطير.

علاوة على ذلك، فإن شخصية موسى، كما ورد في الكتاب المقدس، هي أفظع ما يمكن تصوره. إذا كانت هذه الروايات صحيحة، فقد كان البائس أول من بدأ الحروب وواصلها بحجة الدين أو بحجة الدين؛ وتحت هذا القناع، أو هذا الافتتان، ارتكبوا أبشع الفظائع التي يمكن العثور عليها في تاريخ أي أمة. وسأذكر منها حالة واحدة فقط:

عندما عاد الجيش اليهودي من إحدى جولاته للنهب والقتل، كانت القصة كالتالي (عدد ٣١: ١٣): "فخرج موسى والعازار الكاهن وجميع رؤساء الجماعة لاستقبالهم بدون المخيم؛ فسخط موسى على وكلاء الجيوش رؤساء الألوف ورؤساء المئات القادمين من الحرب. فقال لهم موسى: هل أنقذتم جميع النساء على قيد الحياة؟ هوذا هؤلاء جعلوا بني إسرائيل حسب مشورة بلعام يخونون الرب في أمر فغور، فكان وباء في جماعة الرب. فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال، واقتلوا كل امرأة عرفت رجلا

بمضاجعة رجل. وأما جميع النساء والأطفال الذين لم يعرفوا مضاجعة رجل، فاستبقوهم لكم أحياء.

من بين الأشرار المقيتين الذين شوهوا اسم الإنسان في أي فترة من فترات العالم، من المستحيل أن نجد أعظم من موسى، إذا كانت هذه الرواية صحيحة. هذا أمر بذبح الأولاد، وذبح الأمهات، وفسق البنات.

فلتضع أي أم نفسها في وضع تلك الأمهات، طفلة مقتولة، وأخرى محكوم عليها بالانتهاك، ونفسها بين يدي الجلاد: فلتضع أي ابنة نفسها في وضع تلك البنات، المقدر لهن أن يصبحن فريسة للقتلة. أم وأخ، وماذا ستكون مشاعرهم؟ ومن العبث أن نحاول أن نفرض على الطبيعة، فالطبيعة سيكون لها مسارها، والدين الذي يعذب كل روابطها الاجتماعية هو دين باطل.

بعد هذا الأمر البغيض، يتبع سرد للنهب الذي تم الاستيلاء عليه، وطريقة تقسيمه؛ وهنا تزيد تدنيس النفاق الكهنوتي من قائمة الجرائم. الآية ٣٧، "وكانت زكاة الرب من الغنم ست مئة وخمسة وسبعين. والبقر ستة

وثلاثين ألفا وزكية الرب منها اثني عشر ألفا. والحمير ثلاثون ألفا جزية الرب منها واحدا وسبعون. وكان النفوس ستة عشر ألفاً، وكانت جزية الرب منهم اثنين وثلاثين».
باختصار، إن الأمور الواردة في هذا الأصحاح، وكذلك في أجزاء أخرى كثيرة من الكتاب المقدس، مريعة للغاية بحيث لا يمكن للبشرية قراءتها، أو لسماعها بطريقة لائقة؛ لأنه يظهر من الآية ٣٥ من هذه السورة أن عدد النساء والأطفال الذين أسلموا للفساخة بأمر موسى كان اثنان وثلاثين ألفاً.

الناس بشكل عام لا يعرفون ما هو الشر الموجود في كلمة الله المزعومة هذه. لقد نشأوا في عادات الخرافات، فهم يعتبرون أن الكتاب المقدس صحيح، وأنه جيد؛ إنهم يسمحون لأنفسهم بعدم الشك في ذلك، ويحملون الأفكار التي يشكلونها عن إحسان الله عز وجل إلى الكتاب الذي تعلموا أن يعتقدوا أنه كتب بسلطته. السماوات الطيبة! إنه شيء آخر تمامًا، إنه كتاب كذب وشر وتجديف؛ لأنه أي تجديف أعظم من أن ننسب شر الإنسان إلى أوامر القدير!

لكن بالعودة إلى موضوعي، وهو إظهار أن موسى ليس هو مؤلف الكتب المنسوبة إليه، وأن الكتاب المقدس مزيف. والمثالان اللذان ذكرتهما كافيان، دون أي دليل إضافي، لإبطال صحة أي كتاب يدعي أنه أقدم بأربعمائة أو خمسمائة سنة من الأمور التي يتحدث عنها، ويشير إليها كحقائق؛ لأنه في مطاردتهم إلى دان والملوك الذين ملكوا على بني إسرائيل، ولا يمكن حتى الدفاع عن الذريعة الواهية للنبوة. التعبيرات بصيغة المضارع السابق، وسيكون من الغباء الصريح أن نقول إن الرجل يمكنه أن يتنبأ بصيغة المضارع السابق.

ولكن هناك فقرات أخرى كثيرة منتشرة في تلك الكتب تتحد في نفس نقطة الدليل. جاء في سفر الخروج (أحد الكتب المنسوبة إلى موسى) xvi. 35: «وأكل بنو إسرائيل المن حتى جاءوا إلى أرض عامرة. فأكلوا المن حتى وصلوا إلى تخم أرض كنعان».

سواء أكل بنو إسرائيل المن أم لا، أو ما هو المن، أو ما إذا كان أي شيء أكثر من نوع من الفطر أو الفطر الصغير، أو أي مادة نباتية أخرى شائعة في ذلك الجزء من البلاد، لا يشكل جزءًا من حجتي؛ كل ما أقصد إظهاره هو أن موسى

ليس هو من يستطيع أن يكتب هذه الرواية، لأن القصة تمتد إلى ما بعد فترة حياة موسى. موسى، وفقًا للكتاب المقدس، (لكنه كتاب أكاذيب وتناقضات لا يعرف أي جزء نصدقه أو ما إذا كان أي جزء منه) مات في البرية، ولم يصل أبدًا إلى حدود "أرض كنعان"؛ وبالتالي، لا يمكن أن يكون هو الذي قال ما فعله بنو إسرائيل، أو ما أكلوه عندما جاءوا إلى هناك. رواية أكل المن، التي يقولون لنا أنها كتبها موسى، تمتد إلى زمن يشوع، خليفة موسى، كما يظهر في الرواية الواردة في سفر يشوع، بعد أن عبر بنو إسرائيل نهر الأردن. وجاء إلى حدود أرض كنعان. يشوع الآية ١٢:
«وانقطع المن في الغد بعدما أكلوا حنطة الأرض. ولم يكن لبني إسرائيل من بعد، فأكلوا من ثمر أرض كنعان في تلك السنة».

ولكن هناك مثال أكثر روعة من هذا يحدث في سفر التثنية؛ والذي، في حين أنه يوضح أن موسى لا يمكن أن يكون كاتب هذا السفر، فإنه يظهر أيضًا المفاهيم الرائعة التي كانت سائدة في ذلك الوقت حول كتاب العمالقة في تثنية الثالث. ١١، من بين الفتوحات التي قيل أن موسى قام بها، هناك رواية عن أخذ عوج، ملك باشان: "لأن عوج ملك باشان وحده بقي من جنس الجبابرة. هوذا سريره سرير من حديد. أليس هو في ربة بني عمون؟ طوله

تسع أذرع وعرضه أربع أذرع بذراع الرجل. الذراع هو ١ قدم ١٠٠٠/٩٨٨٨ بوصة؛ لذلك كان طول السرير ١٦ قدمًا و٤ بوصات، والعرض ٧ أقدام و٤ بوصات: هذا كثيرًا بالنسبة لسرير هذا العملاق. والآن بالنسبة للجزء التاريخي، والذي، على الرغم من أن الدليل ليس مباشرًا وإيجابيًا كما في الحالات السابقة، إلا أنه دليل مفترض جدًا ومؤيد، وهو أفضل من أفضل الأدلة على الجانب الآخر.

ويشير الكاتب، في سبيل إثبات وجود هذا العملاق، إلى سريره باعتباره أثرًا قديمًا، ويقول: أليس في ربة (أو ربة) بني عمون؟ بمعنى أنه؛ لأن هذه هي في كثير من الأحيان طريقة الكتاب المقدس لتأكيد شيء ما. ولكن لا يمكن أن يكون موسى هو الذي قال هذا، لأن موسى لم يكن يعرف شيئًا عن الربة ولا عما فيها. ولم تكن ربة مدينة تابعة لهذا الملك العملاق، ولم تكن من المدن التي أخذها موسى. لذلك فإن معرفة أن هذا السرير كان في ربة، وتفاصيل أبعاده، يجب أن تشير إلى الوقت الذي تم فيه أخذ ربة، ولم يكن هذا إلا بعد أربعمائة عام من وفاة موسى؛ من أجل ذلك، انظر ٢ سام. الثاني عشر. ٢٦: "وحارب يوآب [قائد داود] ربة بني عمون وأخذ مدينة المملكة" إلخ.

وبما أنني لا أتعهد بالإشارة إلى كل التناقضات في الزمان والمكان والظروف التي تكثر في الأسفار المنسوبة إلى موسى، والتي تثبت أن تلك الأسفار لم يكن من الممكن أن يكتبها موسى، ولا في زمن موسى، فإنني انتقل إلى سفر يشوع، ولنبين أن يشوع ليس هو مؤلف هذا السفر، وأنه مجهول وبدون سلطة. الدليل الذي سأقدمه موجود في الكتاب نفسه: لن أخرج من الكتاب المقدس لإثبات صحة الكتاب المقدس المفترضة. شهادة الزور دائما جيدة ضد نفسها.

يشوع، بحسب يشوع الأول، كان الخليفة المباشر لموسى؛ علاوة على ذلك، كان رجلاً عسكريًا، وهو ما لم يكن موسى عليه السلام؛ ومكث رئيسا لشعب إسرائيل خمسا وعشرين سنة. أي من وقت وفاة موسى، والذي كان، وفقًا للتسلسل الزمني للكتاب المقدس، عام ١٤٥١ قبل الميلاد، حتى عام ١٤٢٦ قبل الميلاد، عندما توفي يشوع وفقًا لنفس التسلسل الزمني. لذلك، إذا وجدنا في هذا السفر، الذي قيل أن يشوع هو من كتبه، إشارات إلى حقائق حدثت بعد موت يشوع، فهذا دليل على أن يشوع لا يمكن أن يكون المؤلف؛ وأيضًا أن الكتاب لا يمكن كتابته إلا بعد وقت آخر حقيقة يسجلها. أما طبيعة الكتاب فهي فظيعة. إنه تاريخ عسكري من الاغتصاب

والقتل، لا يقل وحشية ووحشية عن تلك المسجلة عن سلفه موسى في الخبث والنفاق؛ والكفر كما في الكتب السابقة هو نسبة تلك الأفعال إلى أمر الله تعالى.

أولاً، سفر يشوع، كما هو الحال في الأسفار السابقة، مكتوب بضمير الغائب؛ إن مؤرخ يشوع هو الذي يتحدث، لأنه سيكون من السخافة والغرور أن يقول يشوع عن نفسه، كما قيل عنه في الآية الأخيرة من الإصحاح السادس: "لقد سمع خبره في كل الأرض". – لقد جئت الآن على الفور إلى الدليل.

في يشوع الرابع والعشرون. ٣١ وقيل: "وعبد إسرائيل الرب كل أيام يشوع وكل أيام الشيوخ الذين عاشوا في يشوع". والآن، باسم الفطرة السليمة، هل يمكن أن يكون يشوع هو الذي يروي ما فعله الناس بعد موته؟ لا بد أن هذه القصة لم يكتبها فقط مؤرخ عاش بعد يشوع، بل عاش أيضًا بعد الشيوخ الذين عاشوا بعد يشوع.

هناك عدة فقرات ذات معنى عام فيما يتعلق بالزمن، منتشرة في سفر يشوع، تحمل الزمن الذي كتب فيه السفر

إلى مسافة بعيدة عن زمن يشوع، ولكن دون أن تحدد بالاستثناء أي وقت معين، كما في المقطع المقتبس أعلاه. في هذا المقطع، تم استبعاد الوقت الذي وقع بين موت يشوع وموت الشيوخ وصفًا وإطلاقًا، والأدلة تثبت أن السفر لا يمكن أن يكون قد كتب إلا بعد وفاة الأخير.

ولكن على الرغم من أن المقاطع التي أشير إليها والتي سأقتبسها لا تحدد أي وقت معين بالاستثناء، إلا أنها تشير إلى وقت أبعد بكثير من أيام يشوع مما هو وارد بين موت يشوع وموت يشوع. الشيوخ. هذا هو المقطع، العاشر. ١٤، حيث، بعد أن ذكر أن الشمس توقفت على جبعون، والقمر في وادي أيالون، بأمر يشوع، (قصة مناسبة فقط لتسلية الأطفال) [ملاحظة: حكاية الشمس الثابتة هذه على موتينت جبعون، والقمر في وادي أجلون، هي إحدى تلك الخرافات التي تكتشف نفسها. مثل هذا الظرف لا يمكن أن يحدث دون أن يكون معروفًا في جميع أنحاء العالم. كان نصفهم يتساءل لماذا لم تشرق الشمس، والآخر لماذا لم تغرب؛ ويكون التقليد عالميًا؛ بينما لا توجد أمة في العالم تعرف عنها شيئاً. ولكن لماذا يجب أن يقف القمر ساكنا؟ ما هي المناسبة التي يمكن أن تكون هناك لضوء القمر في النهار، وذلك أيضًا أثناء سطوع الشمس؟ كشخصية شعرية، فإن الكل جيد بما فيه

الكفاية؛ إنه مشابه لذلك في نشيد دبورة وباراق: النجوم في مساراتها حاربت سيسرا. لكنه أقل شأنا من التصريح المجازي الذي قدمه محمد للأشخاص الذين جاءوا ليجادلوه حول تصرفاته، قال: "إذا أتيت إلي والشمس في يمينك والقمر في يسارك، فيجب أن تأتي إلي". لا يغير مسيرتي. لكي يتفوق جوشوا على محمد، كان عليه أن يضع الشمس والقمر، واحدًا في كل جيب، ويحملهما كما يحمل جاي فو فانوسه الداكن، ويخرجهما ليتألقا كما قد يريدهما. غالبًا ما يرتبط الجليل والسخيف ارتباطًا وثيقًا بحيث يصعب تصنيفهما بشكل منفصل. خطوة واحدة فوق الجليل تجعل الأمر سخيفًا، وخطوة واحدة فوق السخيف تجعل الجليل مرة أخرى؛ لكن الرواية المجردة من الخيال الشعري تظهر جهل يشوع، لأنه كان ينبغي أن يأمر الأرض أن تقف. - المؤلف.] يقول المقطع: "ولم يكن مثل هذا اليوم قبله ولا يوم مثل ذلك اليوم ولا يوم مثله". وبعد ذلك سمع الرب لصوت إنسان».

إن الزمن الذي يتضمنه اللفظ الذي يليه، أي بعد ذلك اليوم، بالمقارنة مع كل الزمن الذي مضى قبله، يجب، لكي نعطي أي دلالة تعبيرية للمقطع، أن يعني طولا كبيرا من الزمن: على سبيل المثال، سيكون من السخافة قول ذلك في اليوم التالي، أو الأسبوع التالي، أو الشهر التالي، أو العام

التالي؛ لإعطاء معنى للمقطع، مقارنة بالعجب الذي يتعلق به، والوقت السابق الذي يشير إليه، يجب أن يعني قرونًا من السنين؛ ولكن أقل من واحد سيكون تافهًا، وأقل من اثنين سيكون بالكاد مقبولًا.

يتم التعبير أيضًا عن وقت بعيد ولكنه عام في الفصل الثامن. حيث يقال، بعد تقديم رواية عن الاستيلاء على مدينة عاي، الإصدار. ٢٨ وأحرق يشوع عاي وجعلها تلا أبديا خرابا إلى هذا اليوم. ومرة أخرى، الإصدار. ٢٩ حيث قيل عن ملك عاي الذي شنقه يشوع ودفنه عند مدخل الباب، قيل: وأقام عليه رجمة حجارة عظيمة هي الباقية إلى هذا اليوم، أي إلى هذا اليوم. اليوم أو الوقت الذي عاش فيه كاتب سفر يشوع. ومرة أخرى في الفصل العاشر. حيث بعد الحديث عن الملوك الخمسة الذين علقهم يشوع على خمس أشجار ثم ألقوهم في المغارة، قيل: "ووضع على فم المغارة حجارة عظيمة وبقيت إلى هذا اليوم بالذات".

في تعداد العديد من مآثر يشوع، والقبائل، والأماكن التي فتحوها أو حاولوا، يقال، الخامس عشر. ٦٣ وأما اليبوسيون سكان أورشليم فلم يقدر بنو يهوذا أن

يطردوهم. وأما اليبوسيون فسكنوا مع بني يهوذا في أورشليم إلى هذا اليوم. والسؤال في هذا المقطع هو: في أي وقت سكن اليبوسيون وبني يهوذا معًا في أورشليم؟ كما يحدث هذا الأمر مرة أخرى في القضاة أي. وسأحتفظ بملاحظاتي حتى أصل إلى هذا الجزء.

بعد أن أوضح من سفر يشوع نفسه، دون أي دليل مساعد على الإطلاق، أن يشوع ليس مؤلف هذا السفر، وأنه مجهول، وبالتالي بدون سلطة، أنتقل، كما ذكرنا سابقًا، إلى سفر القضاة .

سفر القضاة مجهول في ظاهره؛ ولذلك، فإن التظاهر أيضًا هو الرغبة في تسميتها كلمة الله؛ فهي لا تحتوي على قسيمة اسمية؛ إنه بلا أب تمامًا.

يبدأ هذا السفر بنفس العبارة التي يبدأ بها سفر يشوع. أن يشوع يبدأ، الفصل الأول. ١، الآن بعد موت موسى، الخ، ويبدأ هذا من القضاة، الآن بعد موت يشوع، الخ. هذا، وتشابه الأسلوب بين السفرين، يدل على أنهما من عمل نفس المؤلف ؛ ولكن من هو غير معروف على الإطلاق.

النقطة الوحيدة التي يثبتها السفر هي أن المؤلف عاش بعد زمن يشوع بزمن طويل؛ لأنه على الرغم من أنه يبدأ كما لو أنه جاء بعد وفاته مباشرة، إلا أن الفصل الثاني هو خلاصة أو ملخص السفر بأكمله، والذي يمتد تاريخه، وفقًا لتسلسل الكتاب المقدس، خلال فترة ٣٠٦ سنوات؛ أي من وفاة يشوع عام ١٤٢٦ قبل الميلاد إلى وفاة شمشون عام ١١٢٠ قبل الميلاد، وقبل ٢٥ عامًا فقط من ذهاب شاول للبحث عن حمير أبيه، وتم تعيينه ملكًا. ولكن هناك سبب وجيه للاعتقاد بأنه لم يُكتب حتى زمن داود، على الأقل، وأن سفر يشوع لم يُكتب قبل نفس الوقت.

في سفر القضاة الأول، بعد إعلان وفاة يشوع، يشرع الكاتب في سرد ما حدث بين بني يهوذا والسكان الأصليين في أرض كنعان. في هذا البيان، بعد أن ذكر الكاتب أورشليم فجأة في الآية السابعة، يقول مباشرة بعد ذلك، في الآية الثامنة، على سبيل التوضيح: "وكان بنو يهوذا يحاربون أورشليم وأخذوها". وبالتالي لا يمكن أن يكون هذا الكتاب قد كتب قبل الاستيلاء على القدس. سوف يتذكر القارئ الاقتباس الذي قلته للتو من يشوع الخامس عشر. ٦٣ حيث جاء أن اليبوسيين يسكنون مع بني يهوذا في

أورشليم في هذا اليوم. أي الوقت الذي كتب فيه سفر يشوع.

إن الأدلة التي قدمتها بالفعل لإثبات أن الكتب التي تناولتها حتى الآن لم يكتبها الأشخاص الذين نسبت إليهم، ولا حتى بعد سنوات عديدة من وفاتهم، إذا عاش هؤلاء الأشخاص، هي بالفعل وفيرة جدًا لدرجة أنني أستطيع أن أتمكن من ذلك. أتحمل أن أعترف بهذا المقطع بوزن أقل مما يحق لي أن أستخلصه منه. لأنه بقدر ما يمكن اعتبار الكتاب المقدس تاريخًا، فإن مدينة أورشليم لم يتم الاستيلاء عليها حتى زمن داود؛ وبالتالي فإن سفر يشوع والقضاة لم يُكتب إلا بعد بدء مُلك داود، أي بعد وفاة يشوع بـ ٣٧٠ سنة.

واسم المدينة التي سُميت فيما بعد أورشليم هو في الأصل يبوس، أو يبوسي، وكانت عاصمة اليبوسيين. وردت رواية استيلاء داود على هذه المدينة في صموئيل الثاني، الآية ٤، وما إلى ذلك؛ أيضا في ١ كرون. الرابع عشر. ٤، الخ. لا يوجد أي ذكر في أي جزء من الكتاب المقدس أنه تم أخذه من قبل، ولا أي رواية تؤيد مثل هذا الرأي. لم يُقال، لا في صموئيل ولا في أخبار الأيام، أنهم "حرموا الرجال

والنساء والأطفال حتى لم يتركوا نفسًا تتنفس"، كما قيل عن فتوحاتهم الأخرى؛ والصمت الملاحظ هنا يعني أنه تم أخذه عن طريق الاستسلام؛ وأن اليبوسيين السكان الأصليين استمروا في العيش في المكان بعد الاستيلاء عليه. لذلك، فإن الرواية الواردة في يشوع، أن "اليبوسيين يسكنون مع بني يهوذا" في أورشليم في هذا اليوم، لا تتوافق مع أي وقت آخر إلا بعد استيلاء داود على المدينة.

بعد أن أوضحت الآن أن كل سفر في الكتاب المقدس، من سفر التكوين إلى القضاة، ليس له أي صحة، أتيت إلى سفر راعوث، وهو قصة خاملة وغير متقنة، رويت بحماقة، ولا أحد يعرف من كتبها، عن فتاة ريفية تزحف بمكر إلى الفراش لابن عمها بوعز. [لا يتضمن نص راعوث المعنى غير السار الذي من المرجح أن تنقله كلمات باين. - المحرر.] أشياء جميلة حقًا يمكن أن تسمى كلمة الله. ولكنه من أفضل الكتب في الكتاب المقدس، لأنه خالي من القتل والنهب.

أنتقل بعد ذلك إلى سفري صموئيل، لأوضح أن هذه الأسفار لم يكتبها صموئيل، ولا حتى فترة طويلة بعد وفاة

صموئيل؛ وأنها، مثل جميع الكتب السابقة، مجهولة المصدر، وبدون سلطة.

وللاقتناع بأن هذه الأسفار قد كتبت في وقت متأخر عن زمن صموئيل بكثير، وبالتالي ليس من قبله، من الضروري فقط قراءة الرواية التي يرويها الكاتب عن ذهاب شاول للبحث عن حمير أبيه، وعن مقابلته مع صموئيل. الذي ذهب شاول إليه ليسأل عن تلك الحمير الضالة، كما يذهب الحمقى الآن إلى الساحر ليسألوا عن الأشياء الضالة.

الكاتب، في روايته لقصة شاول وصموئيل والحمير، لا يرويها كأمر حدث للتو، بل كقصة قديمة في العصر الذي عاش فيه هذا الكاتب. لأنه يرويها باللغة أو المصطلحات المستخدمة في الوقت الذي عاش فيه صموئيل، مما يلزم الكاتب بشرح القصة بالمصطلحات أو اللغة المستخدمة في الوقت الذي عاش فيه الكاتب.

صموئيل، في الرواية الواردة عنه في أول تلك الكتب، الفصل. تاسعا. ١٣ دعا الرائي. وبهذا المصطلح يستفسر

شاول عنه، الاصدار. ١١ «ولما صعدا [شاول وغلامه] على الجبل إلى المدينة، وجدا فتيات خارجات ليستقين ماء. فقالوا لهم: هل هنا الرائي؟ فذهب شاول حسب وصية هؤلاء الفتيات والتقى صموئيل ولم يعرفه وقال له الآية. ١٨. أخبرني أين بيت الرائي؟ فأجاب صموئيل شاول وقال أنا الرائي.

إذ روى كاتب سفر صموئيل هذه الأسئلة والأجوبة، باللغة أو طريقة التحدث المستخدمة في الوقت الذي قيل أنها قيلت فيها، وبما أن طريقة التحدث هذه كانت غير مستخدمة عندما كتب هذا المؤلف، وجد ومن الضروري، لكي تكون القصة مفهومة، أن نشرح المصطلحات التي تُقال بها هذه الأسئلة والأجوبة؛ وهو يفعل ذلك في الآية التاسعة، حيث يقول: "قَبْلُ إِسْرَائِيلَ، كَانَ فِي إِسْرَائِيلَ مَا ذَهَبَ رَجُلٌ لِيَسْأَلَ اللهَ، فَهكَذَا يَقُولُ: «هَلُمَّ نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي. لأن الذي يدعى الآن نبيا، كان قبلا يدعى رائيا». وهذا يثبت كما قلت من قبل أن قصة شاول وصموئيل والحمير هذه كانت قصة قديمة وقت كتابة سفر صموئيل، وبالتالي فإن صموئيل لم يكتبها، وأن السفر بدون أصالة.

ولكن إذا ذهبنا أبعد من تلك الأسفار، فإن الدليل لا يزال أكثر إيجابية على أن صموئيل ليس هو كاتبها؛ لأنهم يروون أشياء لم تحدث إلا بعد عدة سنوات من وفاة صموئيل. مات صموئيل قبل شاول. لأني صموئيل، الثامن والعشرون. يروي أن شاول وساحرة عيندور استحضرا صموئيل بعد وفاته. ومع ذلك فإن تاريخ الأمور الواردة في تلك الأسفار يمتد خلال الجزء المتبقي من حياة شاول، وحتى النهاية الأخيرة من حياة داود الذي خلف شاول. حساب وفاة ودفن صموئيل (وهو الشيء الذي لم يستطع كتابته بنفسه) مرتبط في الأول صموئيل الخامس والعشرون؛ والتسلسل الزمني المُلصق بهذا الفصل يجعل هذا هو ١٠٦٠ قبل الميلاد؛ ومع ذلك فإن تاريخ هذا السفر الأول يرجع إلى عام ١٠٥٦ قبل الميلاد، أي إلى وفاة شاول، الذي لم يكن إلا بعد وفاة صموئيل بأربع سنوات.

يبدأ سفر صموئيل الثاني بسرد أشياء لم تحدث إلا بعد وفاة صموئيل بأربع سنوات؛ لأنه يبدأ بملك داود الذي خلف شاول، ويمتد إلى نهاية حكم داود، أي بعد وفاة صموئيل بثلاث وأربعين سنة. ولذلك فإن الأسفار في حد ذاتها دليل إيجابي على أن صموئيل لم يكتبها.

لقد قمت الآن بمراجعة جميع الأسفار الموجودة في الجزء الأول من الكتاب المقدس، والتي أُلصقت عليها أسماء الأشخاص، باعتبارهم مؤلفي تلك الأسفار، والتي فرضتها الكنيسة على العالم، على أنها الكنيسة المسيحية. كتابات موسى ويشوع وصموئيل؛ وقد اكتشفت وأثبتت زيف هذا الفرض. والآن أنتم الكهنة، من كل الأوصاف، الذين وعظوا وكتبوا ضد الجزء السابق من "عصر العقل"، ماذا لديكم لتقولوا؟ هل ستظلون، مع كل هذا الكم الهائل من الأدلة ضدكم، والتحديق في وجوهكم، واثقين من السير إلى منابركم، والاستمرار في فرض هذه الكتب على تجمعاتكم، كأعمال الكتّاب الملهمين وكلمة الله؟ عندما يكون من الواضح كما يمكن للبرهان أن يظهر الحقيقة، أن الأشخاص الذين تقول إنهم المؤلفون، ليسوا المؤلفين، وأنك لا تعرف من هم المؤلفون. ما هو ظل التظاهر الذي لديكم الآن لتنتجوه لمواصلة الاحتيال التجديفي؟ ما الذي لا يزال لديكم لتقدموه ضد دين الربوبية النقي والأخلاقي، لدعم نظامكم الباطل وعبادة الأصنام والوحي المزعوم؟ لو أن الأوامر القاسية والقتلية، التي يمتلئ بها الكتاب المقدس، وعمليات الإعدام التي لا حصر لها للرجال والنساء والأطفال، نتيجة لتلك الأوامر، نسبت إلى صديق ما، تحترم ذكراه، لكنت قد توهجت بالرضا في كشف كذب التهمة، وتفاخر بالدفاع عن شهرته المجروحة.

ولأنكم غارقون في قسوة الخرافات، أو لا تشعرون بأي اهتمام بكرامة خالقكم، فإنكم تستمعون إلى حكايات الكتاب المقدس المروعة، أو تسمعونها بلامبالاة قاسية. إن الدليل الذي قدمته، وما زلت سأقدمه في سياق هذا العمل، لإثبات أن الكتاب المقدس ليس له سلطة، سوف يجرح عناد الكاهن، ويريح ويهدئ عقول الملايين: سوف يحررهم من كل تلك الأفكار القاسية عن الله تعالى التي غرسها الكهنوت والكتاب المقدس في أذهانهم، والتي وقفت في معارضة أبدية لكل أفكارهم عن عدالته الأخلاقية وإحسانه.

أنتقل الآن إلى سفري الملوك، وسفري أخبار الأيام. — هذه الكتب تاريخية تمامًا، وتقتصر بشكل أساسي على حياة وأفعال الملوك اليهود، الذين كانوا عمومًا مجموعة من الأوغاد: لكن هذه الأمور التي لا تعنينا أكثر مما تعنينا مع الأباطرة الرومان، أو رواية هوميروس عن حرب طروادة. علاوة على ذلك، بما أن هذه الكتب مجهولة المصدر، وبما أننا لا نعرف شيئًا عن الكاتب أو شخصيته، فمن المستحيل بالنسبة لنا أن نعرف درجة المصداقية التي نعطيها للمسائل المتعلقة بها. مثل كل التواريخ القديمة الأخرى، تبدو وكأنها مزيج من الخرافة والحقيقة، وأشياء محتملة وغير محتملة، ولكن مسافة

الزمان والمكان، وتغير الظروف في العالم، جعلتها قديمة وغير مثيرة للاهتمام.

الاستخدام الرئيسي الذي سأقوم به لهذه الأسفار سيكون مقارنتها مع بعضها البعض، ومع أجزاء أخرى من الكتاب المقدس، لإظهار الارتباك والتناقض والقسوة في كلمة الله المزعومة هذه.

يبدأ سفر الملوك الأول مع حكم سليمان، والذي، وفقًا لتسلسل الكتاب المقدس، كان عام ١٠١٥ قبل الميلاد؛ وينتهي السفر الثاني عام ٥٨٨ قبل الميلاد، أي بعد فترة وجيزة من حكم صدقيا، الذي أخذه نبوخذنصر بعد أن استولى على أورشليم وانتصر على اليهود، وسبيه إلى بابل. ويشتمل الكتابان على مساحة ٤٢٧ سنة.

إن سفري أخبار الأيام هما تاريخ لنفس الأوقات، وبشكل عام لنفس الأشخاص، من قبل مؤلف آخر؛ لأنه سيكون من السخف أن نفترض أن نفس المؤلف كتب التاريخ مرتين. يبدأ السفر الأول لأخبار الأيام (بعد إعطاء سلسلة النسب من آدم إلى شاول، والذي يشمل الإصحاحات

التسعة الأولى) مع حكم داود؛ وينتهي السفر الأخير، كما في سفر الملوك الأخير، بعد وقت قصير من حكم صدقيا، حوالي عام ٥٨٨ قبل الميلاد. والآيتين الأخيرتين من الإصحاح الأخير تقدمان التاريخ ٥٢ عامًا للأمام، أي إلى عام ٥٣٦. الآيات لا تنتمي إلى السفر، كما سأبين عندما أتحدث عن سفر عزرا.

يحتوي سفرا الملوك، إلى جانب تاريخ شاول وداود وسليمان الذين ملكوا على كل إسرائيل، على ملخص لحياة سبعة عشر ملكًا وملكة واحدة، وهم ملوك يهوذا المقولبون؛ ومن التسعة عشر الذين هم ملوك إسرائيل. لأن الأمة اليهودية، فور وفاة سليمان، انقسمت إلى فريقين، اختار كل منهما ملوكًا منفصلين، وخاضا أشد الحروب ضغينة ضد بعضهما البعض.

وهذان الكتابان ليسا أكثر من مجرد تاريخ من الاغتيالات والغدر والحروب. إن القسوة التي اعتاد اليهود ممارستها على الكنعانيين، الذين غزوا بلادهم بوحشية، تحت هبة مزعومة من الله، مارسوها بعد ذلك بعنف على بعضهم البعض. بالكاد كان نصف ملوكهم يموتون موتًا طبيعيًا، وفي بعض الحالات تم تدمير عائلات بأكملها لتأمين

الحيازة لخلفهم، الذي، بعد بضع سنوات، وأحيانًا بضعة أشهر فقط، أو أقل، تقاسم نفس المصير. في سفر الملوك الثاني العاشر، وردت رواية عن سلتين مملوءتين برؤوس الأطفال، عددها سبعون، مكشوفة عند مدخل المدينة؛ كانوا أبناء أخآب، وقد قُتلوا بأمر من ياهو، الذي مسحه إليشع، رجل الله المزعوم، ليكون ملكًا على إسرائيل، لارتكاب هذا العمل الدموي، واغتيال سلفه. وفي رواية ملك منحيم، أحد ملوك إسرائيل الذي قتل شلوم، والذي ملك شهرًا واحدًا فقط، يقال: ٢ ملوك الخامس عشر. ١٦ أن منحيم ضرب مدينة تفسح، لأنهم لم يفتحوا له المدينة، وشق جميع الحوامل فيها.

هل يمكن أن نسمح لأنفسنا أن نفترض أن الله تعالى سيميز أي أمة من الناس باسم شعبه المختار، يجب أن نفترض أن هذا الناس كانوا قدوة لبقية العالم في أنقى التقوى والإنسانية، وليس مثل هذا؟ أمة من الأشرار واللصوص مثل اليهود القدماء، شعب أفسده وقلده الوحوش والمحتالون مثل موسى وهارون ويشوع وصموئيل وداود، وقد ميزوا أنفسهم فوق كل الآخرين على وجه الأرض. الأرض المعروفة بالهمجية والشر. إذا لم نغمض أعيننا بعناد ونصلب قلوبنا فمن المستحيل ألا نرى، على الرغم من كل تلك الخرافات الراسخة التي

تفرضها على العقل، أن اللقب المجامل لشعبه المختار ليس سوى كذبة يتبناها الكهنة. وقد اخترع زعماء اليهود لتغطية انحطاط شخصياتهم؛ والتي اعترف الكهنة المسيحيون في بعض الأحيان بأنهم فاسدون، وفي كثير من الأحيان قساة، بأنهم يؤمنون بها.

إن سفري أخبار الأيام هما تكرار لنفس الجرائم. لكن التاريخ مكسور في عدة مواضع، عندما أغفل المؤلف عهد بعض ملوكهم؛ وفي هذا، كما هو الحال في الملوك، يوجد انتقال متكرر من ملوك يهوذا إلى ملوك إسرائيل، ومن ملوك إسرائيل إلى ملوك يهوذا، مما يجعل السرد غامضًا في القراءة. وفي نفس السفر يناقض التاريخ نفسه أحيانًا: على سبيل المثال، في سفر الملوك الثاني، أي: ١٧، قيل لنا، ولكن بعبارات غامضة إلى حد ما، أنه بعد وفاة أخزيا، ملك إسرائيل، ملك يهورام أو يورام (الذي كان من بيت أخآب) بدلا منه في السنة الثانية ليهورام، أو ويورام بن يهوشافاط ملك يهوذا. وفي الثامن. "وفي السنة الخامسة ليورام بن أخآب ملك إسرائيل ويهوشافاط حينئذ ملك يهوذا ملك يهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا. " أي أن أحد الإصحاحات يقول أن يورام ملك يهوذا بدأ يحكم في السنة الثانية ليورام ملك إسرائيل؛ ويقول الإصحاح الآخر أن

يورام ملك إسرائيل ملك في السنة الخامسة ليورام ملك يهوذا.

العديد من الأمور غير العادية المرتبطة في تاريخ واحد، كما حدث في عهد هذا أو ذاك من ملوكهم، لا يمكن العثور عليها في التاريخ الآخر، عند سرد عهد نفس الملك: على سبيل المثال، المنافسان الأولان وكان الملوك بعد وفاة سليمان رحبعام ويربعام. وفي الملوك الأول الثاني عشر. والثالث عشر. وردت رواية عن يربعام وهو يقدم ذبيحة بخور محرقة، وأن رجلًا يُدعى هناك رجل الله، صرخ على المذبح (١٣: ٢): "يا مذبح، مذبح! يا مذبح، يا مذبح!" هكذا قال الرب: هوذا يولد لبيت داود اسمه يوشيا، ويقدم عليك كهنة المرتفعات الذين يبخرون عليك، وتحرق عليك عظام الناس». الآية ٤: "ولما سمع الملك يربعام كلام رجل الله الذي صرخ ضد المذبح في بيت إيل، مد يده عن المذبح قائلا: أمسكوا به. فيبست يده التي مدها عليه ولم يقدر أن يجذبها إليه مرة أخرى.

قد يظن المرء أن مثل هذه الحالة الاستثنائية مثل هذه (التي يتم الحديث عنها كحكم) تحدث لرئيس أحد الطرفين، وأنه في اللحظة الأولى لانفصال بني إسرائيل إلى

أمتين، سوف، إذا هو - هي،. كان صحيحا، وقد تم تسجيلها في كلا التاريخين. ولكن على الرغم من أن الناس، في العصور اللاحقة، صدقوا كل ما قاله لهم الأنبياء، فمن الواضح أن هؤلاء الأنبياء، أو المؤرخين، كفروا بعضهم البعض: لقد كانوا يعرفون بعضهم البعض جيدًا.

كما وردت رواية طويلة في سفر الملوك عن إيليا. وهو يمر عبر عدة فصول، ويختتم بسرد سفر الملوك الثاني الثاني. ١١ "وبينما هما (إيليا وإليشع) يسيران ويتكلمان، إذا مركبة من نار وخيل من نار ففصلت بينهما، فصعد إيليا في زوبعة إلى السماء." همم! هذا ما لم يذكره كاتب أخبار الأيام، على الرغم من معجزته في القصة، رغم أنه ذكر إيليا بالاسم؛ كما أنه لم يذكر شيئًا عن القصة المذكورة في الإصحاح الثاني من نفس سفر الملوك، عن مجموعة من الأطفال يدعون إليشع بالأصلع؛ وأن رجل الله هذا (ع٢٤) "رجع ونظر إليهم ولعنهم باسم الرب." فخرجت دبّتان من الوعر وافترستا منهم اثنين وأربعين طفلاً». كما أنه يتجاهل في صمت القصة التي رويت في سفر الملوك الثاني الثالث عشر، أنهم عندما كانوا يدفنون رجلاً في القبر الذي دفن فيه أليشع، حدث أن الرجل الميت كانوا ينزلونه (الآية ٢١). "ولمس عظام أليشع، فعاش (الميت) وقام على قدميه". ولا تخبرنا القصة هل دفنوا الرجل، لكنه

أحيا وقام على قدميه، أم رفعوه من جديد. على كل هذه القصص، يصمت كاتب أخبار الأيام مثل أي كاتب في يومنا هذا، الذي لم يختر أن يتهم بالكذب، أو على الأقل بالرومانسية، أن يتحدث عن قصص من نفس النوع.

ولكن، على الرغم من أن هذين المؤرخين قد يختلفان عن بعضهما البعض فيما يتعلق بالحكايات التي يرويها أي منهما، فإنهما صامتان على حد سواء فيما يتعلق بهؤلاء الرجال الأنبياء الذين تملأ كتاباتهم الجزء الأخير من الكتاب المقدس. إشعياء، الذي عاش في زمن حزقيال، مذكور في سفر الملوك، ومرة أخرى في أخبار الأيام، عندما تتحدث هذه التواريخ عن ذلك الحكم؛ ولكن باستثناء حالة واحدة أو حالتين على الأكثر، وبشكل طفيف للغاية، لم يتم الحديث عن أي من البقية، أو حتى التلميح إلى وجودها؛ رغم ذلك، وفقًا للتسلسل الزمني للكتاب المقدس، فقد عاشوا في الوقت الذي كتبت فيه تلك التواريخ؛ وبعضهم قبل ذلك بوقت طويل. إذا كان هؤلاء الأنبياء، كما يطلق عليهم، رجالًا بهذه الأهمية في أيامهم، كما صورهم جامعو الكتاب المقدس، والكهنة والمفسرون منذ ذلك الحين، فكيف يمكن تفسير أنه لم يقل أحد من هؤلاء التواريخ أي شيء عنهم؟

التاريخ في كتب الملوك وأخبار الأيام يُقدم، كما قلت سابقًا، إلى عام ٥٨٨ ق.م. ولذلك سيكون من المناسب فحص أي من هؤلاء الأنبياء عاش قبل تلك الفترة.

وفيما يلي جدول بجميع الأنبياء، مع الأزمنة التي عاشوا فيها قبل المسيح، بحسب التسلسل الزمني الملحق بالفصل الأول من كل سفر من أسفار الأنبياء؛ وكذلك عن عدد السنين التي عاشوها قبل كتابة سفر الملوك وأخبار الأيام:

جدول الأنبياء مع الزمن الذي عاشوا فيه قبل المسيح، وأيضاً قبل كتابة سفر الملوك وأخبار الأيام:

سنوات قبل سنوات

الأسماء. قبل الملوك والملاحظات.

المسيح. سجلات.

إشعياء .... ١٧٢ ٧٦٠ مذكور.

(لم يذكر إلا في

إرميا............ ٦٢٩ ٤١ الإصحاحان الأخيران

من سجلات.

حزقيال .... ٧ ٥٩٥ غير مذكور.

دانيال .... ١٩ ٦٠٧ غير مذكور.

هوشع................ ٩٧ ٧٨٥ غير مذكور.

جويل................ ٢١٢ ٨٠٠ غير مذكور.

عاموس.............. ١٩٩ ٧٨٩ غير مذكور.

عوبديا .... ١٩٩ ٧٨٩ غير مذكور.

يونان.............. ٨٦٢ ٢٧٤ انظر الملاحظة.

ميخا .... ١٦٢ ٧٥٠ غير مذكور.

ناحوم.............. ١٢٥ ٧١٣ غير مذكور.

حبقوق...........٦٢٠٣٨ لم يذكر.

زبانية .... ٦٣٠ ٤٢ غير مذكور.

حجاي زكريا الثلاثة جميعا بعد سنة ٥٨٨ ميداتشي [ملاحظة في ٢ ملوك الرابع عشر. ٢٥، ذكر اسم يونان بسبب استعادة قطعة أرض على يد يربعام؛ ولكن لم يُقال عنه أي شيء آخر، ولا توجد أي إشارة إلى سفر يونان، ولا إلى رحلته إلى نينوى، ولا إلى لقائه مع الحوت. - المؤلف.]

هذه الطاولة إما ليست مشرفة جدًا بالنسبة لمؤرخي الكتاب المقدس، أو ليست مشرفة جدًا بالنسبة لأنبياء الكتاب المقدس؛ وأترك للكهنة والمعلقين، الذين هم على دراية كبيرة بالأشياء الصغيرة، تسوية نقطة الآداب بين الاثنين؛ ولتحديد سبب لماذا تعامل مؤلفو الملوك وأخبار الأيام مع هؤلاء الأنبياء، الذين كنت أعتبرهم، في الجزء السابق من "عصر العقل"، شعراء، بقدر من الصمت المهين مثل أي مؤرخ في الوقت الحاضر. اليوم سوف يعالج بيتر بندار.

لدي ملاحظة أخرى أود أن أبديها بشأن سفر أخبار الأيام؛ وبعد ذلك سأنتقل لمراجعة بقية أسفار الكتاب المقدس.

في ملاحظاتي على سفر التكوين، اقتبست مقطعًا من السادس والثلاثين. ٣١ والذي من الواضح أنه يشير إلى وقت بعد أن بدأ الملوك يملكون على بني إسرائيل؛ وقد بينت أن هذه الآية هي نفسها حرفيًا كما في سفر أخبار الأيام الأول. ٤٣، حيث يتوافق مع ترتيب التاريخ، وهو ما لا يحدث في سفر التكوين، حيث أن الآية في سفر التكوين، وجزء كبير من الإصحاح ٣٦، مأخوذة من أخبار الأيام؛ وأن سفر التكوين، على الرغم من وضعه في المقام

الأول في الكتاب المقدس، ونسبه إلى موسى، قد تم تأليفه من قبل شخص مجهول، بعد كتابة سفر أخبار الأيام، والذي لم يكن إلا بعد ثمانمائة وستين سنة على الأقل من سفر التكوين. زمن موسى.

والدليل الذي أتقدم به لإثبات ذلك، منتظم، وليس فيه إلا مرحلتين. أولاً، كما ذكرت من قبل، أن المقطع في سفر التكوين يشير إلى زمنه إلى أخبار الأيام؛ ثانيًا، أن سفر أخبار الأيام، الذي يشير إليه هذا المقطع، لم يبدأ كتابته إلا بعد ثمانمائة وستين سنة على الأقل من زمن موسى. لإثبات ذلك، علينا فقط أن ننظر إلى أخبار الأيام الأول ٣. ١٥ حيث يذكر الكاتب صدقيا في سلسلة نسب نسل داود. وفي زمن صدقيا غزا نبوخذنصر أورشليم عام ٥٨٨ قبل الميلاد، وبالتالي بعد موسى بأكثر من ٨٦٠ عامًا. أولئك الذين يتباهون بقدم الكتاب المقدس، ولا سيما الكتب المنسوبة إلى موسى، فعلوا ذلك دون فحص، ودون أي سلطة أخرى غير سلطة رجل ساذج أن يخبره لآخر: لأنه، بقدر ما هو تاريخي وثقافي، ومع تطبيق الأدلة التاريخية، فإن أول كتاب في الكتاب المقدس ليس قديمًا مثل كتاب هوميروس، بأكثر من ثلاثمائة عام، وهو في نفس عمر خرافات إيسوب تقريبًا.

أنا لا أدافع عن أخلاق هوميروس؛ على العكس من ذلك، أعتقد أنه كتاب مجد زائف، ويميل إلى إلهام مفاهيم الشرف غير الأخلاقية والمؤذية؛ وفيما يتعلق بإيسوب، على الرغم من أن الأخلاق عادلة بشكل عام، إلا أن الحكاية غالبًا ما تكون قاسية؛ وقسوة الحكاية تضر القلب، خاصة عند الطفل، أكثر مما تضر الأخلاق بالحكم.

بعد أن تجاهلت الآن سفر الملوك وأخبار الأيام، أنتقل إلى الكتاب التالي، وهو سفر عزرا.

وكدليل واحد، من بين أمور أخرى، سأقدمه لإظهار الفوضى التي تم بها تجميع كلمة الله المزعومة، الكتاب المقدس، وعدم اليقين بشأن هوية المؤلفين، علينا فقط أن ننظر إلى الآيات الثلاثة الأولى من عزرا وآخر اثنين في أخبار الأيام الثاني؛ لأنه بأي نوع من القطع والخلط كانت الآيات الثلاثة الأولى من عزرا هي الآيتين الأخيرتين في أخبار الأيام الثاني، أو أن الآيتين الأخيرتين في أخبار الأيام الثاني يجب أن تكونا الآيتين الثلاثة الأولى في عزرا؟ إما أن

المؤلفين لم يعرفوا أعمالهم أو أن المجمعين لم يعرفوا المؤلفين.

آخر آيتين من سفر أخبار الأيام الثاني.

الاصدار. ٢٢. وفي السنة الأولى لكورش ملك فارس، عند تمام كلام الرب الذي تكلم به بفم إرميا، نبه الرب روح كورش ملك فارس، فأطلق نداء في كل مملكته وكتبه أيضا قائلا.

الأرض أعطاني الرب إله السماء. وهو أوصاني أن أبني له بيتا في أورشليم التي في يهوذا. ومن فيكم من جميع قومه؟ الرب الهه معه فليصعد. ***

الآيات الثلاث الأولى من عزرا.

الاصدار. ١. وفي السنة الأولى لكورش ملك فارس، عند تمام كلام الرب بفم إرميا، نبه الرب روح كورش ملك

فارس، فأطلق نداء في كل أنحاء البلاد. كل مملكته وكتب ذلك أيضا قائلا.

٢. هكذا قال كورش ملك فارس. الرب اله السماء اعطاني جميع ممالك الارض. وهو أوصاني أن أبني له بيتا في أورشليم التي في يهوذا.

٣. من فيكم من جميع شعبه؟ إلهه يكون معه، ويصعد إلى أورشليم التي في يهوذا، ويبني بيت الرب إله إسرائيل الذي في أورشليم.

*** الآية الأخيرة في أخبار الأيام مقطوعة فجأة، وتنتهي في منتصف العبارة بكلمة "أعلى" دون الإشارة إلى أي مكان. وهذا القطيعة المفاجئة، وظهور الآيات نفسها في كتب مختلفة، يدل كما قلت على الفوضى والجهل الذي جمع فيه الكتاب المقدس، وأن جامعيه ليس لهم سلطان على ما يفعلونه. ولا لنا أي سلطان على تصديق ما فعلوه. [ملاحظة: لقد لاحظت، أثناء مروري، عدة فقرات مكسورة ولا معنى لها في الكتاب المقدس، دون أن أفكر في أنها ذات أهمية كافية لإدخالها في نص العمل؛ مثل

ذلك، ١ صموئيل الثالث عشر. ١ حيث يقال: «ملك شاول سنة واحدة. ولما ملك سنتين على إسرائيل، اختار شاول له ثلاثة آلاف رجل. الجزء الأول من الآية، أن شاول ملك سنة واحدة، لا معنى له، لأنه لا يخبرنا بما فعله شاول، ولا يقول شيئًا عما حدث في نهاية تلك السنة؛ علاوة على ذلك، فمن السخافة أن نقول إنه حكم لمدة عام واحد، في حين أن العبارة التالية تقول إنه حكم لمدة عامين، لأنه إذا كان قد حكم لمدة عامين، فمن المستحيل ألا يكون قد حكم لمدة عام واحد.

مثال آخر يحدث في يشوع ضد حيث يروي لنا الكاتب قصة ملاك (لأن جدول المحتويات في رأس الإصحاح يدعوه) ظهر ليشوع؛ وتنتهي القصة فجأة وبدون أي نتيجة. القصة هي كما يلي: - الاصدار. ١٣. وحدث لما كان يشوع عند أريحا أنه رفع عينيه ونظر وإذا برجل واقف مقابله وسيفه مسلول بيده. فسار إليه يشوع وقال له: هل أنت لنا أم لأعدائنا؟ الآية ١٤: "فَقَالَ: لاَ! ولكن كقائد جند الرب أنا قادم الآن. فسقط يشوع على وجهه إلى الأرض وسجد وقال له: ماذا يقول سيدي لعبده؟ الآية ١٥ "فقال رئيس جند الرب ليشوع اخلع نعليك من رجلك. لان المكان الذي انت واقف عليه مقدس. ففعل يشوع

هكذا.» — وماذا بعد ذلك؟ لا شيء: فهنا تنتهي القصة، وينتهي الفصل أيضًا.

إما أن هذه القصة مقطوعة في المنتصف، أو أنها قصة يرويها أحد الفكاهيين اليهود ساخرًا من مهمة يشوع المزعومة من الله، وقد روى جامعو الكتاب المقدس، الذين لم يدركوا هدف القصة، على أنها قصة جدية. موضوع. باعتبارها قصة فكاهة وسخرية، فهي تحتوي على قدر كبير من المغزى؛ لأنه يقدم بغطرسة ملاكًا في صورة رجل يحمل سيفًا مسلولًا في يده، فيسقط يشوع أمامه على وجهه إلى الأرض ويسجد (وهو ما يتعارض مع وصيتهم الثانية)؛ ثم هذا الأمر الأهم. تنتهي سفارة السماء بإخبار جوشوا أن يخلع حذائه. ربما كان من الأفضل أن يطلب منه أن يسحب بنطاله.

ولكن من المؤكد أن اليهود لم يصدقوا كل ما قاله لهم قادتهم، كما يظهر من الطريقة المتعجرفة التي تحدثوا بها عن موسى عندما ذهب إلى الجبل. ويقولون: أما هذا يا موسى فلا نعلم ماذا أصابه. خروج. الثاني والثلاثون. ١.- المؤلف.

والشيء الوحيد الذي له مظهر من اليقين في سفر عزرا هو الوقت الذي كتب فيه، والذي كان مباشرة بعد عودة اليهود من السبي البابلي، حوالي عام ٥٣٦ قبل الميلاد. (هو نفس الشخص الذي يُدعى إسدراس في الأبوكريفا) وكان أحد الأشخاص الذين عادوا، ومن المحتمل أنه هو الذي كتب رواية تلك القضية. نحميا، الذي يأتي كتابه بعد عزرا، كان آخر من الأشخاص العائدين؛ ومن المحتمل أيضًا أنه كتب رواية نفس القضية في الكتاب الذي يحمل اسمه. لكن هذه الروايات ليست شيئًا بالنسبة لنا، ولا لأي شخص آخر، إلا لليهود، كجزء من تاريخ أمتهم؛ ويوجد من كلمة الله في تلك الكتب نفس القدر الموجود في أي من كتب تاريخ فرنسا، أو تاريخ إنجلترا الذي كتبه رابين، أو تاريخ أي بلد آخر.

ولكن حتى في مسائل السجل التاريخي، لا ينبغي الاعتماد على أي من هؤلاء الكتاب. في عزرا الثاني، يقدم الكاتب قائمة بالقبائل والعائلات، والعدد الدقيق لنفوس كل منها، التي عادت من بابل إلى أورشليم؛ ويبدو أن تسجيل الأشخاص الذين تم إعادتهم على هذا النحو كان أحد الأغراض الرئيسية لكتابة الكتاب؛ ولكن في هذا خطأ يهدم نية التعهد.

ويبدأ الكاتب تسجيله على النحو التالي (٢: ٣): "أبناء فرعوش ألفان ومئة وأربعة وسبعون". الاصدار. ٤ بنو شفطيا ثلاث مئة واثنان وسبعون. وبهذه الطريقة يسير عبر كل العائلات. وفي الآية ٦٤ يجمع المجموع ويقول: كان كل الجماعة معًا اثنين وأربعين ألفًا وثلاثمائة وستين.

ولكن من يجتهد في جمع التفاصيل المتعددة يجد أن المجموع ليس إلا ٢٩.٨١٨؛ بحيث يكون الخطأ ١٢,٥٤٢. إذن ما هو اليقين الذي يمكن أن يوجد في الكتاب المقدس لأي شيء؟

[هنا يقوم السيد باين بتضمين قائمة طويلة من الأرقام من الكتاب المقدس لجميع الأطفال المذكورين وإجماليهم. يمكن الحصول على هذا مباشرة من الكتاب المقدس.]

وبالمثل، يقدم نحميا قائمة بالعائلات التي عادت وعدد كل عائلة. ويبدأ كما في عزرا بقوله (٧: ٨): "بنو فرعوش

ألفان وثلاث مئة واثنان وسبعون". وهكذا من خلال جميع العائلات. (تختلف القائمة في العديد من التفاصيل عن قائمة عزرا). ٦٦ نحميا يجمع المجموع ويقول كما قال عزرا: "كان كل الجماعة معا اثنين وأربعين ألفا وثلاث مئة وستين". لكن تفاصيل هذه القائمة يبلغ مجموعها ٣١.٠٨٩، لذا فإن الخطأ هنا هو ١١.٢٧١. قد يكون أداء هؤلاء الكتاب جيدًا بما فيه الكفاية لصانعي الكتاب المقدس، ولكن ليس لأي شيء حيث الحقيقة والدقة ضرورية.

الكتاب التالي في الدورة هو كتاب استير. إن كانت السيدة أستير ترى أنه من الشرف أن تقدم نفسها كسيدة محفوظة لأحشويروش، أو كمنافسة للملكة وشتي، التي رفضت أن تأتي إلى ملك سكران في وسط جماعة سكران، لتتباهى به، (لأن الرواية تقول إنهم شربوا سبعة أيام وكانوا فرحين.) لتنظر أستير ومردخاي إلى ذلك، هذا ليس من شأننا، على الأقل ليس من شأني؛ بالإضافة إلى ذلك، تتمتع القصة بمظهر رائع إلى حد كبير، كما أنها مجهولة المصدر. أنتقل إلى كتاب أيوب.

يختلف سفر أيوب في طابعه عن جميع الأسفار التي مررناها حتى الآن. الخيانة والقتل لا يشكلان جزءًا من هذا الكتاب؛ إنها تأملات عقل متأثر بشدة بتقلبات الحياة البشرية، والذي يغرق تحت وطأة الضغوط ويكافح ضدها. إنها تركيبة مصاغة للغاية، بين الخضوع الطوعي والسخط غير الطوعي؛ ويظهر للإنسان، كما هو الحال في بعض الأحيان، ميلًا إلى الاستسلام أكثر مما يستطيع أن يكون. الصبر ليس له سوى حصة صغيرة في شخصية الشخص الذي يعالجه الكتاب؛ على العكس من ذلك، غالبًا ما يكون حزنه متهورًا؛ لكنه لا يزال يحاول الحفاظ عليها، ويبدو مصممًا، في خضم العلل المتراكمة، على أن يفرض على نفسه واجب الرضا الصعب.

لقد تحدثت بطريقة محترمة عن سفر أيوب في الجزء السابق من "عصر العقل"، ولكن دون أن أعرف في ذلك الوقت ما تعلمته منذ ذلك الحين؛ أي أنه من بين جميع الأدلة التي يمكن جمعها، فإن سفر أيوب لا ينتمي إلى الكتاب المقدس.

وقد اطلعت على رأي اثنين من المفسرين العبرانيين، ابن عزرا وسبينوزا، في هذا الموضوع؛ كلاهما يقول أن سفر

أيوب لا يحمل أي دليل داخلي على كونه كتابًا عبريًا؛ وأن عبقرية التأليف ودراما القطعة ليسا عبرانيين؛ وأنه مترجم من لغة أخرى إلى العبرية، وأن مؤلف السفر كان أمميًا؛ أن الشخصية الممثلة تحت اسم الشيطان (وهي المرة الأولى والوحيدة التي يُذكر فيها هذا الاسم في الكتاب المقدس) [في عمل لاحق يلاحظ باين أنه في "الكتاب المقدس" (الذي يقصد به دائمًا العهد القديم وحده) كلمة الشيطان ترد أيضا في ١ كرون. الحادي والعشرون. ١، ويلاحظ أن العمل هناك المنسوب إلى الشيطان موجود في ٢ سام. الرابع والعشرون. ١، المنسوبة إلى يهوه ("مقالة عن الأحلام"). في هذه الأماكن، ومع ذلك، وفي فرع فلسطين. com.cix. 6، الشيطان يعني "الخصم"، وترجمته هكذا (نسخة AS) في ٢صم. التاسع عشر. ٢٢، و١ ملوك ضد ٤، الحادي عشر. ٢٥. كاسم علم، مع أداة التعريف، يظهر الشيطان في العهد القديم فقط في أيوب وزك. ثالثا. ١، ٢. ولكن تم التشكيك في صحة المقطع في زكريا، وربما أنه في العثور على الاسم الصحيح للشيطان في أيوب وحده، كان باين يتبع بعض الآراء التي قابلها أحد المراجع التي تم تكثيف تعليقاتها في كتابه. الفقرة. — المحرر.] لا يتوافق مع أي فكرة العبرية؛ وأن الدعوتين اللتين من المفترض أن يوجههما الإله لأولئك الذين تسميهم

القصيدة أبناء الله، والألفة التي يُقال أن هذا الشيطان المفترض لديه مع الإله، هما في نفس الحالة.

ويمكن ملاحظة أيضًا أن الكتاب يظهر نفسه على أنه نتاج عقل مزروع في العلم، وهو ما كان اليهود يجهلونه كثيرًا، حتى الآن بعيدًا عن الشهرة. إن الإشارات إلى موضوعات الفلسفة الطبيعية متكررة وقوية، ولها طابع مختلف عن أي شيء في الكتب المعروفة بالعبرية. إن الأسماء الفلكية، الثريا، وأوريون، وأركتوروس، هي أسماء يونانية وليست عبرية، ولا يظهر من أي شيء موجود في الكتاب المقدس أن اليهود كانوا يعرفون شيئًا من علم الفلك، أو أنهم درسوه، بل كانوا يدرسونه. ولم يكن لديهم ترجمة لتلك الأسماء إلى لغتهم الخاصة، بل اعتمدوا الأسماء كما وجدوها في القصيدة. [ثبت الناقد اليهودي لباين، ديفيد ليفي، على هذه الزلة ("الدفاع عن العهد القديم،" ١٧٩٧، ص ١٥٢). الأسماء في الأصل هي Ash (Arcturus)، وKesil' (Orion)، وKimah' (Pleiades)، على الرغم من أن تعريفات الكوكبات في ASV قد تم التشكيك فيها. — المحرر.]

إن كون اليهود قد ترجموا الإنتاج الأدبي للأمم إلى اللغة العبرية، وخلطوه مع إنتاجهم، ليس موضع شك؛ الأمثال الحادي والثلاثون. أنا دليل على ذلك: أنه قيل كلمة الملك لموئيل النبوة التي علمته إياها أمه. تقف هذه الآية كمقدمة للأمثال التي تليها، وهي ليست أمثال سليمان بل أمثال لموئيل. ولموئيل هذا لم يكن أحد ملوك إسرائيل ولا يهوذا، بل كان من دولة أخرى، وبالتالي كان أمميًا. لكن اليهود اعتمدوا أمثاله. وبما أنهم لا يستطيعون تقديم أي تقرير عمن هو مؤلف سفر أيوب، ولا كيف جاءوا بالسفر، ولأنه يختلف في طابعه عن الكتابات العبرية، ويقف منفصلًا تمامًا عن كل سفر وإصحاح آخر في الكتاب المقدس قبله. فهو وبعده فيه كل الأدلة الظرفية على أنه في الأصل كتاب للأمم. [الصلاة المعروفة باسم صلاة أجور، في سفر الأمثال الثلاثون، - التي تسبق أمثال لموئيل مباشرة - والتي هي الصلاة الوحيدة المعقولة، والمصممة جيدًا، والمُعبَّر عنها جيدًا في الكتاب المقدس، لها مظهر كبير من كونها صلاة مأخوذة من الوثنيين. لم يرد اسم أجور في أي مناسبة أخرى غير هذه؛ وقد تم تقديمه، مع الصلاة المنسوبة إليه، بنفس الطريقة، وبنفس الكلمات تقريبًا، التي تم تقديم لموئيل وأمثاله في الفصل التالي. تقول الآية الأولى: "كلام أجور بن ياكيه أيضًا النبوة:" هنا تُستخدم كلمة النبوة بنفس التطبيق الذي استخدمته في

الإصحاح التالي من لموئيل، دون أن يكون لها أي صلة بأي شيء من النبوة. صلاة أجور موجودة في الآيتين الثامنة والتاسعة: "أبعد عني الباطل والكذب. لا تعطني غنى ولا فقرا، بل أطعمني طعاما يناسبني. لئلا أشبع وأكفر بك وأقول من هو الرب؟ أو لئلا أفتقر وأسرق وأتخذ اسم إلهي باطلا». ليس لهذه الصلاة أي من علامات كونها صلاة يهودية، لأن اليهود لم يصلوا أبدًا إلا عندما كانوا في ورطة، ولم يصلوا أبدًا من أجل أي شيء سوى النصر أو الانتقام أو الثروة. - المؤلف. (أمثال الثلاثون ١ والحادي والثلاثون ١) تمت ترجمة كلمة "نبوءة" في هذه الآيات إلى "وحي" أو "عبء" (هامش) في النسخة المنقحة. - اقتبس باين صلاة أجور في توسله لضباط المكوس، ١٧٧٢. - المحرر.]

يبدو أن صانعي الكتاب المقدس، ومنظمي الزمن، ومؤرخي الكتاب المقدس، كانوا في حيرة من أمرهم أين يضعون سفر أيوب وكيف يتخلصون منه؛ لأنه لا يحتوي على أي ظرف تاريخي، ولا إشارة إلى أي ظرف، يمكن أن يساعد في تحديد مكانه في الكتاب المقدس. ولكن لم يكن من المناسب أن يفي هدف هؤلاء الرجال بإخبار العالم بجهلهم؛ ولذلك، فقد ألصقوها بالعصر الذي يعود إلى عام ١٥٢٠ ق.م.، وهو الوقت الذي كان فيه الإسرائيليون

في مصر، والذي لديهم نفس القدر من السلطة وليس أكثر مما ينبغي لي أن أقول أنه كان قبل ألف عام. تلك الفترة. لكن الاحتمال هو أنه أقدم من أي كتاب في الكتاب المقدس؛ وهي الوحيدة التي يمكن قراءتها دون سخط أو اشمئزاز.

نحن لا نعرف شيئًا عما كان عليه العالم الأممي القديم (كما يُطلق عليه) قبل زمن اليهود، الذين كانت ممارستهم هي افتراء وتشويه شخصية جميع الأمم الأخرى؛ ومن الروايات اليهودية تعلمنا أن نطلق عليهم اسم الوثنيين. ولكن على حد علمنا على العكس من ذلك، فقد كانوا شعبًا عادلاً وأخلاقيًا، ولم يكونوا مدمنين على القسوة والانتقام، مثل اليهود، ولكننا لا نعرف إيمانهم. ويبدو أنه كان من عادتهم أن يجسدوا الفضيلة والرذيلة بالتماثيل والصور، كما يحدث الآن في التماثيل والتصوير؛ لكن لا يعني ذلك أنهم يعبدونهم أكثر منا.

المزامير التي ليس من الضروري أن نلاحظها كثيرًا. بعضهم أخلاقي، والبعض الآخر شديد الانتقام؛ والجزء الأكبر يتعلق بظروف محلية معينة للأمة اليهودية في وقت كتابتها، والتي ليس لدينا أي علاقة بها. ولكن من الخطأ أو

الفرض تسميتها بمزامير داود؛ إنها مجموعة، كما هي الحال الآن مع كتب الأغاني، من مؤلفي أغاني مختلفين عاشوا في أوقات مختلفة. لا يمكن كتابة المزمور ١٣٧ إلا بعد مرور أكثر من ٤٠٠ عام على زمن داود، لأنه كُتب في ذكرى حدث، وهو سبي اليهود في بابل، والذي لم يحدث إلا في تلك المسافة من الزمن. "على أنهار بابل جلسنا. نعم بكينا عندما تذكرنا صهيون. علقنا قيثاراتنا على الصفصاف في وسطها. فإن الذين سبونا هناك سألونا ترنيمة قائلين رنموا لنا من ترنيمة صهيون. كما يقول الرجل لأمريكي، أو لفرنسي، أو لرجل إنجليزي، غني لنا إحدى أغانيك الأمريكية، أو أغانيك الفرنسية، أو أغانيك الإنجليزية. هذه الملاحظة، فيما يتعلق بالوقت الذي كتب فيه هذا المزمور، ليس لها أي فائدة سوى إظهار (من بين أمور أخرى سبق ذكرها) الفرض العام الذي كان العالم يخضع له فيما يتعلق بمؤلفي الكتاب المقدس. لم يتم إيلاء أي اعتبار للزمان والمكان والظروف؛ وتم لصق أسماء الأشخاص على العديد من الكتب التي كان من المستحيل كتابتها، كما كان من المستحيل على الرجل أن يسير في موكب في جنازته.

كتاب الأمثال. هذه، مثل المزامير، هي مجموعة، وذلك من مؤلفين ينتمون إلى أمم أخرى غير تلك التابعة للأمة

اليهودية، كما أوضحت في الملاحظات على سفر أيوب؛ علاوة على ذلك، فإن بعض الأمثال المنسوبة إلى سليمان لم تظهر إلا بعد وفاة سليمان بمائتين وخمسين سنة؛ لأنه يقال في الخامس والعشرون. «وهذه أيضًا أمثال سليمان التي نقلها رجال حزقيا ملك يهوذا». وكانت المدة من أيام سليمان إلى أيام حزقيا مائتين وخمسين سنة. عندما يكون رجل مشهورًا واسمه في الخارج، فإنه يُنظر إليه على أنه الأب المفترض لأشياء لم يقلها أو يفعلها أبدًا؛ وعلى الأغلب كان هذا هو الحال مع سليمان. ويبدو أنه كان من المألوف في ذلك الوقت ضرب الأمثال، كما هو الحال الآن في صنع كتب الدعابة، وإلقاءها على من لم يروها من قبل. [ظهر "كتاب توم باين الدعابة" في لندن مع القليل أو لا شيء من باين فيه. - المحرر.]

سفر الجامعة أو الواعظ يُنسب أيضًا إلى سليمان، وذلك لسبب كبير، إن لم يكن بالحق. إنه مكتوب كانعكاسات انفرادية لفاسق منهك، مثل سليمان، الذي ينظر إلى المشاهد التي لم يعد بإمكانه الاستمتاع بها، ويصرخ قائلاً: "كل شيء باطل!" إن قدرًا كبيرًا من الاستعارة والمشاعر غامض، على الأرجح بسبب الترجمة؛ ولكن بقي ما يكفي لإظهار أنها مذكورة بقوة في النص الأصلي. [أولئك الذين ينظرون من النافذة سيظلمون، وهي شخصية غامضة في

الترجمة لفقدان البصر. - المؤلف.] ومما ينقل لنا عن شخصية سليمان أنه كان ذكيًا، ومتفاخرًا، وفاسقًا، وفي النهاية حزن. وعاش سريعاً، ومات متعباً من الدنيا، عن عمر يناهز الثامنة والخمسين.

سبعمائة زوجة وثلاثمائة سرية هي أسوأ من لا شيء. وعلى الرغم من أنه قد يحمل معه مظهر المتعة المتزايدة، فإنه يهزم كل سعادة المودة، من خلال عدم ترك أي نقطة للتركيز عليها؛ الحب المنقسم ليس سعيدًا أبدًا. وكان هذا هو حال سليمان؛ وإذا لم يتمكن، مع كل ادعاءاته بالحكمة، من اكتشافها مسبقًا، فإنه يستحق، بلا شفقة، الإماتة التي تعرض لها بعد ذلك. ومن وجهة النظر هذه، فإن وعظه غير ضروري، لأنه لمعرفة العواقب، لا يلزم إلا معرفة السبب. سبعمائة زوجة وثلاثمائة سرية ستقف بدلاً من الكتاب بأكمله. ولا داعي بعد ذلك أن نقول إن كل شيء كان باطلاً وقبض الروح؛ لأنه من المستحيل أن نستمد السعادة من صحبة من نحرمهم من السعادة.

لكي نكون سعداء في سن الشيخوخة، من الضروري أن نعوّد أنفسنا على الأشياء التي يمكن أن ترافق العقل طوال الحياة، وأن نأخذ الباقي على أنه جيد في يومهم. إن مجرد

رجل المتعة يصبح بائسًا في سن الشيخوخة؛ ومجرد الكدح في العمل ليس أفضل إلا قليلاً: في حين أن الفلسفة الطبيعية والعلوم الرياضية والميكانيكية هي مصدر مستمر للمتعة الهادئة، وعلى الرغم من عقائد الكهنة الكئيبة والخرافات، فإن دراسة هذه الأشياء هي دراسة اللاهوت الحقيقي. إنه يعلم الإنسان أن يعرف الخالق ويعجب به، لأن مبادئ العلم موجودة في الخليقة، وهي غير قابلة للتغيير، ومن أصل إلهي.

أولئك الذين عرفوا بنجامين فرانكلين سيتذكرون أن عقله كان شابًا على الإطلاق؛ أعصابه هادئة دائمًا. العلم الذي لا يشيب أبدًا، كان دائمًا عشيقته. لم يكن أبدًا بلا غرض؛ لأنه عندما نتوقف عن امتلاك شيء نصبح مثل مريض في مستشفى ينتظر الموت.

ترانيم سليمان، غرامية وحماقة بما فيه الكفاية، ولكن التعصب المتجعد وصفها بأنها إلهية. وقد وضع جامعو الكتاب المقدس هذه الأغاني بعد سفر الجامعة؛ وقد ألصق علماء التسلسل الزمني عليهم عصر عام ١٠١٤ قبل الميلاد، حيث كان سليمان، وفقًا لنفس التسلسل الزمني، يبلغ من العمر تسعة عشر عامًا، وكان حينها يشكل حريمه

من الزوجات والمحظيات. كان ينبغي لصانعي الكتاب المقدس وعلماء التسلسل الزمني أن يتعاملوا مع هذه المسألة بشكل أفضل قليلاً، وإما ألا يقولوا شيئًا عن الوقت، أو يختاروا وقتًا أقل تناقضًا مع الألوهية المفترضة لتلك الأغاني؛ لأن سليمان كان حينئذ في شهر عسل ألف فجور.

كان يجب أن يخطر ببالهم أيضًا أنه كتب، إن كان قد كتب، سفر الجامعة، بعد فترة طويلة من هذه الأغاني، والذي يصرخ فيه أن كل شيء باطل وقبض الروح، فقد أدرج تلك الأغاني في هذا الوصف. . وهذا هو الأرجح، لأنه يقول، أو شخص ما عنه، الجامعة الثانية. ٨، اشتريت لي مغنين ومغنيات [على الأغلب ليغنوا تلك الأغاني]، وآلات موسيقية من كل الأنواع؛ وهوذا (العدد الثاني) "الكل باطل وقبض الروح". ومع ذلك، فقد أنجز المجمعون عملهم ولكن بمقدار النصف؛ فكما أعطونا الأغاني، كان ينبغي أن يعطونا الألحان حتى نغنيها.

الكتب التي تسمى أسفار الأنبياء تملأ كل ما تبقى من الكتاب المقدس؛ عددها ستة عشر، تبدأ بإشعياء وتنتهي بملاخي، وقد قدمت قائمة بها في ملاحظاتي على أخبار

الأيام. من بين هؤلاء الأنبياء الستة عشر، الذين عاشوا جميعًا، باستثناء الثلاثة الأخيرين، في زمن كتابة سفر الملوك وأخبار الأيام، تم ذكر اثنين فقط، إشعياء وإرميا، في تاريخ تلك الكتب. سأبدأ بهذين الاثنين، مع الاحتفاظ بما يجب أن أقوله عن الشخصية العامة للرجال المدعوين بأنبياء في جزء آخر من العمل.

من سيتحمل عناء قراءة الكتاب المنسوب إلى إشعياء، سيجده واحدًا من أكثر المؤلفات جموحًا وفوضى على الإطلاق؛ ليس لها بداية ولا وسط ولا نهاية؛ وباستثناء جزء تاريخي قصير، وبعض الرسومات التخطيطية للتاريخ في أول فصلين أو ثلاثة فصول، هناك صخب مستمر غير متماسك ومنمق، مليء بالاستعارة الباهظة، دون تطبيق، ويفتقر إلى المعنى؛ بالكاد يمكن عذر تلميذ لكتابة مثل هذه الأشياء؛ إنه (على الأقل في الترجمة) ذلك النوع من التركيب والذوق الزائف الذي يُطلق عليه بشكل صحيح اسم النثر المجنون.

ويبدأ الجزء التاريخي من الفصل السادس والثلاثين، ويستمر حتى نهاية الفصل التاسع والثلاثين. ويروي بعض الأمور التي يقال إنها حدثت في عهد حزقيا ملك يهوذا، في

العصر الذي عاش فيه إشعياء. هذا الجزء من التاريخ يبدأ وينتهي فجأة؛ وليس له أدنى صلة بالفصل الذي قبله، ولا بما يليه، ولا بأي شيء آخر في الكتاب. من المحتمل أن إشعياء كتب هذه القطعة بنفسه، لأنه كان ممثلاً في الظروف التي تتناولها؛ ولكن باستثناء هذا الجزء، لا يوجد فصلان لهما أي صلة ببعضهما البعض. عنوان المرء، في بداية الآية الأولى، حمل بابل؛ وآخر حمل موآب. وآخر حمل دمشق. وآخر حمل مصر. وآخر عبء صحراء البحر. وأخرى، عبء وادي الرؤية: كما تقول قصة فارس الجبل المحترق، قصة السندريلا أو الحذاء الزجاجي، قصة الجميلة النائمة في الغابة، إلخ، إلخ.

لقد بينت بالفعل، في الآيتين الأخيرتين من أخبار الأيام الثاني، والآيتين الثلاثة الأولى في عزرا، أن جامعي الكتاب المقدس خلطوا وأربكوا كتابات المؤلفين المختلفين مع بعضهم البعض؛ وهذا وحده، لولا وجود سبب آخر، يكفي لتدمير صحة المصنف، لأنه أكثر من دليل افتراضي على أن المجمعين يجهلون من هم المؤلفون. هناك مثال صارخ للغاية على ذلك في السفر المنسوب إلى إشعياء: الجزء الأخير من الإصحاح ٤٤ وبداية الإصحاح ٤٥، حتى الآن لم يكتبهما إشعياء، لا يمكن أن يكونا قد كتبا إلا من

قبل شخص عاش على الأقل. بعد مئة وخمسين سنة من موت إشعياء.

هذه الإصحاحات هي مديح لكورش الذي سمح لليهود بالعودة إلى أورشليم من السبي البابلي، ليعيدوا بناء أورشليم والهيكل، كما جاء في سفر عزرا. الآية الأخيرة من الإصحاح ٤٤، وبداية الإصحاح ٤٥ [إشعياء] هي في الكلمات التالية: "الَّذِي قَالَ لِكُورُشَ: هُوَ رَاعِي، وَيُتِمُّ كُلَّ مَرْضَاتِي. قائلًا لأورشليم أنت ستبني. وللهيكل توضع أسسك. هكذا قال الرب لمسيحه لكورش الذي أمسكت بيمينه لأدوس أمامه أممًا وأحقاء ملوك أحلل لأفتح أمامه الأبواب ذات المصراعين. والأبواب لا تغلق. سأذهب أمامك "، الخ.

يا لها من جرأة من الكنيسة والجهل الكهنوتي أن يفرضوا هذا السفر على العالم مثل كتابة إشعياء، عندما مات إشعياء، وفقًا لتسلسلهم الزمني، بعد وقت قصير من وفاة حزقيا، والتي كانت في عام ٦٩٨ قبل الميلاد؛ وكان مرسوم كورش لصالح عودة اليهود إلى القدس حسب نفس التسلسل الزمني ٥٣٦ ق.م. وهي المسافة الزمنية بين الاثنين ١٦٢ سنة. لا أفترض أن جامعي الكتاب المقدس

هم من صنعوا هذه الكتب، ولكنهم التقطوا بعض المقالات الفضفاضة والمجهولة المصدر، وجمعوها معًا تحت أسماء هؤلاء المؤلفين الأكثر ملاءمةً لهدفهم. وقد شجعوا على الفرض، وهو بجانب اختراعه؛ لأنه كان مستحيلا ولكن لا بد أنهم لاحظوه.

عندما نرى الحرفة المدروسة لصانعي الكتاب المقدس، في جعل كل جزء من هذا الكتاب الرومانسي لبلاغة تلاميذ المدارس ينحني إلى الفكرة الوحشية المتمثلة في ابن الله، المولود من شبح على جسد عذراء، ليس هناك فرض ليس لدينا ما يبرره في الاشتباه بهم. يتم تمييز كل عبارة وظروف باليد الهمجية للتعذيب الخرافي، وإجبارها على معاني كان من المستحيل الحصول عليها. إن رأس كل فصل وأعلى كل صفحة مزخرف بأسماء المسيح والكنيسة، حتى يمتص القارئ غير الحذر الخطأ قبل أن يبدأ القراءة.

"ها العذراء تحبل وتلد ابنًا" (إشعياء ٧: ١٤)، وقد تم تفسيره على أنه يعني الشخص الذي يُدعى يسوع المسيح، وأمه مريم، وقد تردد صدى ذلك عبر المسيحية لأكثر من ألف عام؛ وقد كان غضب هذا الرأي شديدًا لدرجة أنه

بالكاد كانت هناك بقعة فيه ملطخة بالدم وموسومة بالخراب نتيجة لذلك. على الرغم من أنني لا أعتزم الدخول في جدل حول موضوعات من هذا النوع، ولكني سأقتصر على إظهار أن الكتاب المقدس مزيف، وبالتالي، من خلال إزالة الأساس، أسقط في الحال كل بنية الخرافة التي نشأت عليه، — لكنني سأتوقف لحظة لكشف التطبيق الخاطئ لهذا المقطع.

سواء كان إشعياء يخدع آحاز، ملك يهوذا، الذي قيل له هذا المقطع، فهذا ليس من شأني؛ أقصد فقط إظهار سوء تطبيق هذا المقطع، وأنه لا يشير إلى المسيح وأمه أكثر مما يشير إلى أنا وأمي. القصة ببساطة هي كالتالي:

ملك أرام وملك إسرائيل (لقد ذكرت أن اليهود انقسموا إلى أمتين، إحداهما تدعى يهوذا وعاصمتها أورشليم، والأخرى إسرائيل) شنوا حربًا مشتركة ضد آحاز، ملك إسرائيل. يهوذا، وساروا بجيوشهم نحو أورشليم. انزعج آحاز وشعبه، وتقول الرواية (إش ٧: ٢) إن قلوبهم تحركت كما تحرك الريح شجر الوعر.

في هذه الحالة، يخاطب إشعياء آحاز ويؤكد له باسم الرب (وهي عبارة غير واضحة لدى جميع الأنبياء) أن هذين الملكين لن ينجحا ضده؛ ولإقناع آحاز بأن هذا هو الحال، يطلب منه أن يطلب علامة. تقول الرواية أن آحاز رفض القيام بذلك؛ معطيًا سببًا لعدم تجربة الرب؛ الذي يقول عليه إشعياء، وهو المتكلم، الاصدار. ١٤ ولكن يعطيكم الرب نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد ابناً». وتقول الآية ١٦، "وقبل أن يعرف هذا الطفل أن يرفض الشر ويختار الخير، فإن الأرض التي تكرهها أو تخافها [أي سوريا ومملكة إسرائيل] ستترك من ملكيها." هنا إذن كانت العلامة، والوقت محدود لإتمام الضمان أو الوعد؛ أي قبل أن يعرف هذا الطفل أن يرفض الشر ويختار الخير.

بعد أن التزم إشعياء بهذا الأمر، أصبح من الضروري بالنسبة له، لتجنب اتهامه بأنه نبي كاذب، وعواقبه، أن يتخذ الإجراءات اللازمة لظهور هذه العلامة. من المؤكد أنه لم يكن أمرًا صعبًا، في أي وقت في العالم، العثور على فتاة تحمل طفلًا، أو جعلها كذلك؛ وربما كان إشعياء على علم بواحدة من قبل؛ لأنني لا أعتقد أن أنبياء ذلك اليوم كانوا جديرين بالثقة أكثر من كهنة هذا: ومع ذلك، كما يقول في الفصل التالي، الإصدار. ٢ «وشهدت لي شاهدين

امينين اوريا الكاهن وزكريا بن يبرخيا وذهبت الى النبية فحبلت وولدت ابنا».

هذه هي القصة بأكملها، رغم حماقتها، عن هذا الطفل وهذه العذراء؛ وعلى أساس التحريف السافر لهذه القصة، فإن كتاب متى، والوقاحة والاهتمام الدنيء للكهنة في العصور اللاحقة، قد أسسوا نظرية يسمونها الإنجيل؛ وقد طبقوا هذه القصة للدلالة على الشخص الذي يسمونه يسوع المسيح؛ يقولون، وُلِد من شبح، الذي يسمونه مقدسًا، على جسد امرأة مخطوبة، ثم تزوج بعد ذلك، والتي يسمونها عذراء، بعد سبعمائة عام من رواية هذه القصة الحمقاء؛ وهي نظرية، أتحدث عن نفسي، أتردد في عدم تصديقها، والقول إنها رائعة وخاطئة مثل حقيقة الله. [في هو. سابعا. ١٤ يقال أن الطفل يجب أن يسمى عمانوئيل. لكن هذا الاسم لم يُعطى لأي من الأطفال إلا كحرف تشير إليه الكلمة. النبية كانت تسمى ماهر شلالهاش باز، والمريم تدعى يسوع. - المؤلف.]

ولكن لكي نبين فرضية إشعياء وكذبها، علينا فقط أن نتابع تكملة هذه القصة؛ والتي، على الرغم من أنها مرت بصمت في كتاب إشعياء، تتعلق في ٢ أخبار الأيام، الثامن

والعشرون؛ وهو أنه بدلًا من فشل هذين الملكين في محاولتهما ضد آحاز، ملك يهوذا، كما تظاهر إشعياء بالتنبؤ باسم الرب، نجحا: هُزم آحاز وهلك؛ فقتل من قومه مئة وعشرين ألفاً. ونهبت أورشليم، وسبى مئتا ألف من النساء والبنين والبنات. هذا هو حال هذا النبي الكذاب والمحتال إشعياء، وسفر الأكاذيب الذي يحمل اسمه.

أنتقل إلى كتاب إرميا. عاش هذا النبي، كما يُدعى، في زمن حصار نبوخذنصر لأورشليم، في عهد صدقيا آخر ملوك يهوذا؛ وكانت الشبهة قوية عليه بأنه خائن لمصلحة نبوخذنصر. كل ما يتعلق بإرميا يظهر أنه كان رجلاً ذا شخصية ملتبسة: في استعارته للخزاف والطين، (الفصل الثامن عشر) كان يحافظ على تنبؤاته بطريقة ماكرة كما هو الحال دائمًا ليترك لنفسه بابًا للوصول إليه. يهرب، في حال كان الحدث مخالفًا لما تنبأ به. وفي الآيتين السابعة والثامنة جعل الله تعالى يقول: "تارة أتكلم على أمة وعلى مملكة بالقلع والهدم والإهلاك، إذا كانت تلك الأمة التي أقمت عليها "ارجع عن شرهم، فإندم عن الشر الذي قصدت أن أصنعه بهم". كان هذا شرطًا ضد أحد جانبي القضية: والآن بالنسبة للجانب الآخر. الآيات ٩ و ١٠: "حينما أتكلم على أمة وعلى مملكة بالبناء والغرس، فإن عملت الشر في عيني ولم تسمع لصوتي، فإنني أندم عن خيرًا قلت أنفعهم به». وهنا شرط ضد الجانب الآخر؛

ووفقًا لخطة النبوة هذه، لا يمكن للنبي أن يخطئ أبدًا، مهما كان الله القدير مخطئًا. هذا النوع من الحيل السخيفة، وهذه الطريقة في التحدث عن الله تعالى، كما يتحدث المرء عن رجل، لا تتفق إلا مع غباء الكتاب المقدس.

أما فيما يتعلق بصحة السفر، فمن الضروري فقط قراءته لكي نقرر بشكل إيجابي أنه على الرغم من أن بعض المقاطع المسجلة فيه قد تكون نطق بها إرميا، إلا أنه ليس مؤلف السفر. إن الأجزاء التاريخية، إذا أمكن تسميتها بهذا الاسم، هي في حالة أكثر ارتباكًا؛ نفس الأحداث تتكرر عدة مرات، وذلك بطريقة مختلفة، وأحيانا متناقضة مع بعضها البعض؛ ويمتد هذا الاضطراب حتى إلى الفصل الأخير، حيث يبدأ التاريخ، الذي استُخدم عليه الجزء الأكبر من الكتاب، من جديد، وينتهي فجأة. يبدو الكتاب وكأنه مزيج من الحكايات غير المترابطة التي تحترم الأشخاص والأشياء في ذلك الوقت، وقد تم جمعها معًا بنفس الطريقة الفظة كما لو كانت الروايات المتنوعة والمتناقضة التي يمكن العثور عليها في مجموعة من الصحف، التي تحترم الأشخاص والأشياء. في يومنا هذا، تم تجميعها دون تاريخ أو ترتيب أو تفسير. وسأقدم مثالين أو ثلاثة أمثلة من هذا النوع.

ويبدو من حساب الفصل السابع والثلاثين. وأن جيش نبوخذنصر الذي يسمى جيش الكلدانيين قد حاصر أورشليم في وقت ما؛ ولما سمعوا أن جيش فرعون مصر يزحف عليهم رفعوا الحصار وتراجعوا لبعض الوقت. ولعل من المناسب هنا أن نذكر، لفهم هذا التاريخ المشوش، أن نبوخذنصر كان قد حاصر أورشليم وأخذها في عهد يهوياقيم خليفة صدقيا. وأن نبوخذنصر هو الذي جعل صدقيا ملكًا، أو بالأحرى نائبًا للملك؛ وأن هذا الحصار الثاني، الذي يتناوله سفر إرميا، كان نتيجة لثورة صدقيا ضد نبوخذنصر. وهذا سوف يفسر إلى حد ما الشك الذي يلتصق بإرميا بأنه خائن، وفي مصلحة نبوخذنصر، الذي يسميه إرميا، الثالث والأربعون. ١٠، عبد الله.

الفصل السابع والثلاثون. ١١-١٣ يقول: "وحدث أنه لما انقطع جيش الكلدانيين عن أورشليم بسبب خوف جيش فرعون، خرج إرميا من أورشليم ليذهب (كما تقول هذه القصة) إلى ارض بنيامين لينفصل من هناك في وسط الشعب. ولما كان في باب بنيامين كان هناك رئيس قسم اسمه يريا... فأخذ إرميا النبي قائلا أنت تسقط للكلدانيين.

فقال ارميا كذب. لا أسقط للكلدانيين». وهكذا تم إيقاف إرميا واتهامه، وبعد التحقيق معه تم وضعه في السجن للاشتباه في كونه خائنًا، حيث بقي كما جاء في الآية الأخيرة من هذا الأصحاح.

لكن الإصحاح التالي يقدم رواية عن سجن إرميا، والتي لا علاقة لها بهذه الرواية، لكنه ينسب سجنه إلى ظرف آخر، ولهذا يجب أن نعود إلى الإصحاح الحادي والعشرين. ومن هناك ذكر، الاصدار. ١ أن صدقيا أرسل فشحور بن ملكيا وصفنيا بن معسيا الكاهن إلى إرميا ليسالاه عن نبوخذنصر الذي كان جيشه حينئذ أمام أورشليم. فقال لهم إرميا قائلًا. ٨ هكذا قال الرب: ها أنا واضع أمامك طريق الحياة وطريق الموت. الذي يقيم في هذه المدينة يموت بالسيف والجوع والوبا. وأما الذي يخرج ويسقط إلى الكلدانيين الذين يحاصرونكم فإنه يحيا وتكون نفسه له غنيمة.

تنقطع هذه المقابلة والمؤتمر فجأة في نهاية الآية العاشرة من الفصل الحادي والعشرين. ومن هذه الفوضى في هذا الكتاب أنه يتعين علينا أن نمر على ستة عشر فصلاً في مواضيع مختلفة، حتى نصل إلى استمرار هذا المؤتمر

وحدثه؛ وهذا يقودنا إلى الآية الأولى من السورة الثامنة والثلاثين، كما ذكرت للتو. يبدأ الأصحاح بالقول: "حينئذ سمع شفطيا بن متان وجدليا بن فشحور وجوخل بن شلميا وفشحور بن ملكيا (هنا أشخاص أكثر مما ورد في الأصحاح الحادي والعشرين) هذه الكلمات. أن إرميا كلم كل الشعب قائلا هكذا قال الرب. الذي يبقى في هذه المدينة يموت بالسيف والجوع والوبإ. وأما الذي يخرج إلى الكلدانيين فيحيا. لأنه يكون نفسه غنيمة ويحيا». [وهي كلمات المؤتمر] لذلك (قالوا لصدقيا): "نطلب منك أن يقتل هذا الرجل، لأنه بذلك يضعف أيدي رجال الحرب الذين بقوا في هذه المدينة، ايدي جميع الشعب ليكلموهم بمثل هذا الكلام. لأن هذا الرجل لا يطلب خير الشعب بل الأذى.» وفي الآية السادسة يقال: «ثم أخذوا إرميا ووضعوه في جب ملكيا».

وهاتان الروايتين مختلفتان ومتناقضتان. ويعزو أحدهما سجنه إلى محاولته الهروب خارج المدينة. والآخر إلى تبشيره والتنبؤ به في المدينة؛ الشخص الذي قبض عليه الحارس عند البوابة. والآخر إلى اتهامه أمام صدقيا من قبل المجتمعين. [لاحظت فصلين في صموئيل الأول (السادس عشر والسابع عشر) التي تتناقض مع بعضها البعض فيما يتعلق داود، والطريقة التي أصبح تعرف بها

مع شاول؛ كما ارميا السابع والثلاثون. والثامن والثلاثون. يتعارضون مع بعضهم البعض فيما يتعلق لسبب سجن إرميا.

يُقال في صموئيل الأول، السادس عشر، أن روح الله الشرير أزعج شاول، وأن خدامه نصحوه (كعلاج) "بالبحث عن رجل ماكر يعزف على القيثارة". فقال شاول الاصحاح. ١٧: «فامنحوني الآن رجلا يحسن اللعب وأتوني به. فأجاب واحد من عبيده وقال هوذا قد رأيت ابنا ليسى البيتلحمي ماهر في الضرب ورجل جبار ورجل حرب وفصيح وجميل الصورة. والرب معه. فارسل شاول رسلا الى يسى يقول ارسل لي داود ابنك. (الآية ٢١) وجاء داود إلى شاول ووقف أمامه وأحبه كثيرا وكان له حامل سلاح. وكان الروح الردي من قبل الله على شاول (الآية ٢٣) فأخذ داود قيثارته وضرب بيده، فكان يرتاح شاول ويتحسن».

لكن الإصحاح التالي (السابع عشر) يقدم رواية مختلفة تمامًا عن الطريقة التي تعرف بها شاول وداود. يُعزى هذا هنا إلى لقاء داود مع جليا، عندما أرسل داود من قبل أبيه ليحمل المؤن إلى إخوته في المحلة. جاء في الآية ٥٥ من

هذا الأصحاح: "ولما رأى شاول داود يخرج للقاء الفلسطيني (جوليا) قال لأبنير رئيس الجيش يا أبنير ابن من هذا الغلام؟" فقال أبنير وحية هي نفسك أيها الملك لا أعلم. فقال الملك اسأل ابن من هذا الغلام. ولما رجع داود من قتل الفلسطيني أخذه أبنير وأتى به أمام شاول ورأس الفلسطيني بيده. فقال له شاول ابن من أنت أيها الشاب. فقال داود أنا ابن عبدك يسى البيتلحمي. هاتان الروايتين مكذبتان لأن كل واحد منهما يظن أن شاول وداود لم يعرفا بعضهما من قبل. هذا الكتاب، الكتاب المقدس، سخيف للغاية بحيث لا يمكن انتقاده. — المؤلف.]

في الفصل التالي (إرميا التاسع والثلاثون) لدينا مثال آخر للحالة الفوضوية لهذا الكتاب؛ على الرغم من حصار المدينة من قبل نبوخذنصر كان موضوع العديد من الفصول السابقة، وخاصة السابع والثلاثون. والثامن والثلاثون، الفصل التاسع والثلاثون. يبدأ كما لو لم تُقال كلمة واحدة حول هذا الموضوع، وكما لو كان القارئ لا يزال على علم بكل تفاصيل تتعلق به؛ لأنه يبدأ بالقول، الاصدار. ١ «في السنة التاسعة لصدقيا ملك يهوذا، في الشهر العاشر، جاء نبوخذراصر ملك بابل وكل جيشه على أورشليم وحاصروها،» إلخ.

لكن المثال في الفصل الأخير (lii.) لا يزال أكثر وضوحًا؛ لأنه على الرغم من أن القصة قد رويت مرارًا وتكرارًا، إلا أن هذا الفصل لا يزال يفترض أن القارئ لا يعرف شيئًا عنها، لأنه يبدأ بالقول، ver. الأول: «كان صدقيا ابن إحدى وعشرين سنة حين ملك، وملك إحدى عشرة سنة في أورشليم، واسم أمه حموتال بنت إرميا من لبنة». (العدد ٤) "وفي السنة التاسعة لملكه، في الشهر العاشر، جاء نبوخذنصر ملك بابل هو وكل جيشه على أورشليم ونزلوا عليها وبنوا عليها أبراجا". ذلك "، إلخ.

ليس من الممكن أن يكون أي رجل، وبالأخص إرميا، هو كاتب هذا السفر. الأخطاء من النوع الذي لا يمكن أن يرتكبها أي شخص يجلس لتأليف العمل. ولو أنني، أو أي رجل آخر، كتبت بهذه الطريقة الفوضوية، فلن يقرأ أحد ما هو مكتوب، وسيفترض الجميع أن الكاتب كان في حالة جنون. وبالتالي، فإن الطريقة الوحيدة لتفسير هذا الاضطراب هي أن الكتاب عبارة عن مزيج من الحكايات المنفصلة غير الموثقة، والتي جمعها صانع كتب غبي، تحت اسم إرميا؛ لأن الكثير منها يرجع إليه، وإلى ظروف العصر الذي عاش فيه.

فيما يتعلق بالازدواجية ونبوءات إرميا الكاذبة، سأذكر حالتين، ثم أشرع في مراجعة بقية الكتاب المقدس.

يبدو من الفصل الثامن والثلاثين. أنه عندما كان إرميا في السجن، أرسل صدقيا في طلبه، وفي هذه المقابلة، التي كانت خاصة، ضغط إرميا بقوة على صدقيا لكي يسلم نفسه للعدو. "إذا،" يقول (العدد ١٧،) "إن كنت تخرج بالتأكيد إلى رؤساء ملك بابل، فتحيا نفسك،" إلخ. كان صدقيا متخوفًا من معرفة ما حدث في هذا المؤتمر؛ فقال لإرميا (العدد ٢٥): «إذا سمع الرؤساء [أي يهوذا] أني كلمتك، وجاءوا إليك وقالوا لك: أخبرنا الآن بما قلته لنا». الملك؛ لا تخف عنا فلا نقتلك. وأيضا ما قال لك الملك. فقل لهم: قد تضرعت أمام الملك لكي لا يردني إلى بيت يوناثان لأموت هناك. فأتى جميع الرؤساء إلى إرميا وسألوه، "فقال لهم حسب كل الكلام الذي أمر به الملك". وهكذا، فإن رجل الله هذا، كما يُدعى، يمكنه أن يكذب، أو يراوغ بشدة، عندما يفترض أن ذلك سيحقق غرضه؛ لأنه بالتأكيد لم يذهب إلى صدقيا ليتضرع بهذا ولم يصل. ذهب لأنه تم إرساله، واستغل تلك الفرصة لينصح صدقيا بتسليم نفسه لنبوخذنصر.

في الفصل الرابع والثلاثون. ٢-٥، هي نبوة إرميا لصدقيا في هذه الكلمات: ”هكذا قال الرب، هانذا أدفع هذه المدينة ليد ملك بابل، فيحرقها بالنار. ولن تنجو من يده، بل ستؤخذ يؤخذ ويدفع إلى يده. وتنظر عيناك إلى عيني ملك بابل وهو يكلمك فما إلى فم وتذهب إلى بابل. ولكن اسمعوا كلمة الرب. يا صدقيا ملك يهوذا هكذا قال الرب لا تموت بالسيف بل تموت بالسلام. وبحرقات آبائك الملوك الأولين الذين قبلك، هكذا يحرقون لك البخور، ويندبونك قائلين: آه يا رب. لأني نطقت بالكلمة، يقول الرب».

وبدلا من أن ينظر صدقيا إلى عيني ملك بابل ويتكلم معه فما إلى فم ويموت بسلام ويحترق كما في جنازة آبائه، كما أعلن إرميا عن الرب نفسه قد أعلن،) كان العكس، وفقا للفصل الثالث، ١٠، ١١ هو الحال؛ وقيل أن ملك بابل قتل أبناء صدقيا أمام عينيه، ففقأ عيني صدقيا وقيده بسلاسل وجاء به إلى بابل ووضعه في السجن إلى يوم موته. موت.

فماذا يمكننا أن نقول عن هؤلاء الأنبياء إلا أنهم دجالون وكذابون؟

أما إرميا فلم يختبر شيئًا من تلك الشرور. لقد حظي بقبول نبوخذنصر، الذي سلمه إلى رئيس الحرس (٣٩: ١٢)، "خذوه (قال) وأنظروا إليه جيدًا ولا تفعلوا به ضررًا. بل افعل به كما يقول لك». وانضم إرميا بعد ذلك إلى نبوخذنصر، وذهب يتنبأ له على المصريين، الذين ساروا إلى إغاثة أورشليم بينما كانت محاصرة. هذا هو الحال بالنسبة لنبي آخر من الأنبياء الكاذبين، والكتاب الذي يحمل اسمه.

لقد كنت أكثر خصوصية في معالجة الكتب المنسوبة إلى إشعياء وإرميا، لأن هذين الاثنين تم الحديث عنهما في أسفار الملوك وأخبار الأيام، ولم يتم ذكرهما في الكتب الأخرى. أما باقي الكتب المنسوبة إلى الرجال الذين يُطلق عليهم اسم الأنبياء فلن أزعج نفسي كثيرًا بها؛ ولكن خذها مجتمعة في الملاحظات التي سأقدمها حول شخصية الرجال الذين يطلق عليهم لقب الأنبياء.

في الجزء السابق من «عصر العقل»، قلت إن كلمة النبي كانت كلمة الكتاب المقدس التي تعني الشاعر، وأن تحليقات واستعارات الشعراء اليهود قد تم صياغتها بحماقة في ما يسمى الآن بالنبوءات. وأنا مبرر بما فيه الكفاية في هذا الرأي، ليس فقط لأن الكتب التي تسمى النبوات مكتوبة بلغة شعرية، ولكن لأنه لا توجد كلمة في الكتاب المقدس، إلا كلمة النبي، تصف ما نعنيه بالشاعر. وقلت أيضًا أن الكلمة تعني العازف على الآلات الموسيقية، وقد ذكرت بعض الأمثلة عليها؛ مثل جماعة الأنبياء الذين يتنبأون بالرباب وبالدفوف والمزمار والقيثارات الخ، وأن شاول تنبأ معهم ١ صم. عاشرا، ٥. يظهر من هذا المقطع ومن أجزاء أخرى في سفر صموئيل أن كلمة النبي اقتصرت على الشعر والموسيقى. فإن الشخص الذي كان من المفترض أن يكون له بصيرة رؤى في الخفايا، لم يكن نبيًا بل رائيًا، [لا أعرف ما هي الكلمة العبرية التي تقابل كلمة رائي في الإنجليزية؛ لكني ألاحظ أنه تمت ترجمته إلى الفرنسية بواسطة Le Voyant، من الفعل voir يرى، والذي يعني الشخص الذي يرى، أو الرائي. - المؤلف.]

[الكلمة العبرية التي تعني رائي، في ١ صموئيل التاسع، مترجمة حرفيًا هي chozeh، الناظر، وهي مترجمة في

إشعياء. السابع والأربعون. ١٣، "مراقبو النجوم." - المحرر.] (١ سام، التاسع ٩؛) ولم يكن الأمر كذلك إلا بعد خروج كلمة الرائي من الاستخدام (وهو ما حدث على الأرجح عندما نفى شاول أولئك الذين دعاهم السحرة) أن مهنة الرائي، أو فن الرؤية، أصبح مندمجًا في كلمة النبي.

وبحسب المعنى الحديث لكلمة النبي والتنبؤ، فهي تعني التنبؤ بالأحداث على مسافة بعيدة من الزمن؛ وأصبح من الضروري لمخترعي الإنجيل أن يعطوه هذا الاتساع من المعنى حتى يطبقوا أو يمتدوا ما يسمونه نبوات العهد القديم إلى زمن العهد الجديد. ولكن بحسب العهد القديم، فإن نبوة الرائي، وبعد ذلك النبي، بقدر ما تم دمج معنى كلمة "رائي" في معنى النبي، كانت تشير فقط إلى أشياء في ذلك الوقت، أو إلى حد كبير. ترتبط ارتباطا وثيقا به؛ مثل حدث معركة كانوا سيخوضونها، أو رحلة، أو أي مشروع كانوا على وشك القيام به، أو أي ظرف كان معلقًا في ذلك الوقت، أو أي صعوبة كانوا فيها حينها؛ وكلها كانت لها إشارة مباشرة إلى نفسها (كما في حالة آحاز وإشعياء التي سبق ذكرها فيما يتعلق بالعبارة: ها العذراء تحبل وتلد ابنًا)، وليس إلى أي وقت بعيد في المستقبل. لقد كان هذا النوع من التنبؤ هو الذي يتوافق مع ما نسميه الكهانة؛ مثل إلقاء المواليد، والتنبؤ بالثروات، والزواج

المحظوظ أو التعيس، واستحضار البضائع المفقودة، وما إلى ذلك؛ وإن احتيال الكنيسة المسيحية، وليس خداع اليهود، وجهل وخرافة العصر الحديث، وليس خرافة العصور القديمة، هو الذي رفع طبقة النبلاء الشعرية والموسيقية والمشعوذة والحالمة والمتجولة إلى المرتبة التي وصلوا إليها. منذ ذلك الحين.

ولكن إلى جانب هذه الشخصية العامة لجميع الأنبياء، كانت لهم أيضًا شخصية خاصة. لقد كانوا في أحزاب، وتنبأوا مع أو ضد، حسب الحزب الذي كانوا فيه؛ كما يكتب الشعراء والسياسيون في يومنا هذا دفاعًا عن الطرف الذي ينتمون إليه ضد الآخر.

وبعد أن انقسم اليهود إلى أمتين، أمة يهوذا وأمة إسرائيل، كان لكل حزب أنبياءه، الذين يسيئون ويتهمون بعضهم البعض بأنهم أنبياء كذبة، وأنبياء كذبة، ومحتالين، الخ.

وتنبأ أنبياء حزب يهوذا على أنبياء حزب إسرائيل. والذين من حزب إسرائيل ضد الذين من يهوذا. وقد أظهرت نبوءة هذا الحزب نفسها على الفور عند الانفصال تحت حكم

الملكين المنافسين الأولين، رحبعام ويربعام. والنبي الذي سب وتنبأ على المذبح الذي بناه يربعام في بيت إيل كان من جماعة يهوذا حيث ملك رحبعام. وقد تم وضعه عند عودته إلى المنزل من قبل نبي من حزب إسرائيل، الذي قال له (الملوك الثالث عشر.) "هل أنت رجل الله الذي جاء من يهوذا؟" فقال أنا. فقال له النبي من حزب إسرائيل: «أنا أيضًا نبي مثلك، وقد كلمني ملاك بكلام الرب قائلاً: ارجع به معك إلى بيتك». البيت ليأكل خبزا ويشرب ماء. ولكن (تقول الآية الثامنة عشرة) كذب عليه. لكن الحدث بحسب القصة هو أن نبي يهوذا لم يعد إلى يهوذا أبدًا؛ لأنه وُجد ميتًا في الطريق بتدبير نبي إسرائيل، الذي كان يُدعى بلا شك نبيًا حقيقيًا من قبل حزبه، ونبي يهوذا نبيًا كاذبًا.

في سفر الملوك الثاني ٣، هناك قصة تنبؤ أو سحر تظهر، في عدة تفاصيل، شخصية النبي. كان يهوشافاط ملك يهوذا ويورام ملك إسرائيل قد كفا عن العداء الحزبي لبعض الوقت ودخلا في تحالف. وحارب هذان الاثنان مع ملك أدوم ملك موآب. بعد توحيد جيوشهم وتسييرها، تقول القصة، كانوا في ضائقة شديدة من أجل الماء، فقال يهوشافاط: "أليس هنا نبي للرب فنسأل الرب به؟ فقال واحد من عبيد ملك اسرائيل هنا اليشع. [وكان إليشع من

جماعة يهوذا.] وقال يهوشافاط ملك يهوذا: كلمة الرب معه. ثم تقول القصة أن هؤلاء الملوك الثلاثة نزلوا إلى أليشع. ولما رأى أليشع [الذي كما قلت كان نبيا يهوذا] ملك إسرائيل قال له: ما لي ولك، اذهب إلى أنبياء أبيك وأنبياء أمك . بل قال ملك إسرائيل: قد دعا الرب هؤلاء الملوك الثلاثة ليدفعهم إلى يد ملك موآب، أي بسبب ضيقهم من أجل الماء، فقال أليشع: حي هو رب الجنود الذي أنا واقف أمامه، إنه لولا أني رافع وجه يهوشافاط، ملك يهوذا، لما كنت أنظر إليك ولا أراك». هنا كل سموم وابتذال نبي الحزب. علينا الآن أن نرى الأداء، أو طريقة التنبؤ.

الاصدار. ١٥. قال إليشع: قدم لي منشدا. وكان عندما عزف بالعود أن يد الرب كانت عليه». هنا مهزلة المشعوذ. والآن بالنسبة للنبوة: "فقال إليشع [يرتل على الأرجح بالنغمة التي كان يعزف بها]: هكذا قال الرب اجعلوا هذا الوادي جبابًا جبابًا." كان ذلك مجرد إخبارهم بما كان يمكن لأي مواطن أن يقوله لهم دون أي عبث أو مهزلة، وهو أن الطريقة للحصول على المياه هي الحفر للحصول عليها.

ولكن كما أن كل مشعوذ لا يشتهر بنفس الشيء، كذلك هؤلاء الأنبياء أيضًا؛ فرغم أن جميعهم، على الأقل الذين تحدثت عنهم، كانوا مشهورين بالكذب، إلا أن بعضهم برع في السب. وكان إليشع، الذي ذكرته للتو، رئيسًا في هذا الفرع من النبوة؛ وهو الذي لعن باسم الرب الاثنين والأربعين ولداً الذين أتت الدبتان وأكلتهما. علينا أن نفترض أن هؤلاء الأطفال كانوا من حزب إسرائيل؛ ولكن بما أن أولئك الذين سيلعنون سوف يكذبون، فإن هناك قدرًا كبيرًا من المصداقية التي يمكن إعطاؤها لقصة الدبتين إليشع كما هو الحال مع قصة تنين وانتلي، الذي قيل عنه:

ثلاثة أطفال فقراء يلتهمون،

ولم يستطع أن يتصارع معه؛

وفي العشاء الواحد يأكلهم

كما يأكل الرجل تفاحة.

وكان هناك وصف آخر لرجال يُطلق عليهم اسم الأنبياء، وكانوا يستمتعون بالأحلام والرؤى؛ ولكن هل في الليل أم

في النهار لا نعلم. هذه، إن لم تكن ضارة تمامًا، كانت مؤذية قليلًا. من هذه الفئة هي،

حزقيال ودانيال؛ والسؤال الأول حول هذه الكتب، كما هو الحال مع جميع الكتب الأخرى، هو: هل هي حقيقية؟ أي هل كتبهما حزقيال ودانيال؟

وليس هناك دليل على هذا. ولكن بقدر ما يذهب رأيي الشخصي، فإنني أميل إلى الاعتقاد بأنهم كانوا كذلك، أكثر من أنهم لم يكونوا كذلك. وأسبابي لهذا الرأي هي كما يلي: أولاً، لأن تلك الأسفار لا تحتوي على دليل داخلي يثبت أنها لم تكن من تأليف حزقيال ودانيال، كما تثبت الأسفار المنسوبة إلى موسى ويشوع وصموئيل وغيرهم أنها لم تكن من تأليف حزقيال ودانيال. موسى، ويشوع، وصموئيل، الخ.

ثانيًا، لأنها لم تُكتب إلا بعد بدء السبي البابلي؛ وهناك سبب وجيه للاعتقاد بأنه لم يُكتب أي سفر في الكتاب المقدس قبل تلك الفترة؛ على الأقل يمكن إثباته، من

الكتب نفسها، كما بينت سابقًا، أنها لم تُكتب إلا بعد بدء الملكية اليهودية.

ثالثًا: لأن الطريقة التي كتبت بها الأسفار المنسوبة لحزقيال ودانيال تتفق مع الحالة التي كان عليها هؤلاء الرجال وقت كتابتها.

ولو أن العديد من المفسرين والكهنة، الذين وظفوا أو أضاعوا وقتهم بحماقة في التظاهر بشرح هذه الأسفار وحل ألغازها، قد تم أسرهم، كما حدث مع حزقيال ودانيال، لكان من الممكن تحسين عقولهم إلى حد كبير في فهم سبب هذا الأسلوب من التفسير. الكتابة، ووفرت عليهم عناء إتلاف اختراعاتهم، كما فعلوا دون أي غرض؛ لأنهم سيجدون أنفسهم مضطرين إلى كتابة ما يجب عليهم كتابته، فيما يتعلق بشؤونهم الخاصة، أو شؤون أصدقائهم، أو وطنهم، بطريقة مخفية، كما فعل هؤلاء الرجال.

وهذان الكتابان يختلفان عن بقية الكتب؛ لأن هذه فقط هي التي تمتلئ بروايات الأحلام والرؤى: وهذا الاختلاف

نشأ من الوضع الذي كان فيه الكتاب كأسرى حرب، أو أسرى دولة، في بلد أجنبي، مما أجبرهم على نقل حتى أكثر الأشياء تافهة. المعلومات لبعضهم البعض، وجميع مشاريعهم أو آرائهم السياسية، بعبارات غامضة ومجازية. إنهم يتظاهرون بأنهم حلموا أحلامًا، ورأوا رؤى، لأنه لم يكن من الآمن بالنسبة لهم أن يتحدثوا بالحقائق أو لغة واضحة. ومع ذلك، ينبغي لنا أن نفترض أن الأشخاص الذين كتبوا إليهم فهموا ما يقصدونه، ولم يكن المقصود أن يفهمه أي شخص آخر. لكن هؤلاء المعلقين والكهنة المشغولين كانوا يحيرون ذكائهم لمعرفة ما لم يكن من المفترض أن يعرفوه، والذي ليس لديهم ما يفعلونه.

تم نقل حزقيال ودانيال كأسرى إلى بابل في السبي الأول في زمن يهوياقيم، قبل تسع سنوات من السبي الثاني في زمن صدقيا. وكان اليهود لا يزالون كثيرين في ذلك الوقت، وكان لهم قوة كبيرة في أورشليم؛ وبما أنه من الطبيعي أن نفترض أن الرجال في وضع حزقيال ودانيال سوف يتأملون في استعادة بلادهم وخلاصهم، فمن المعقول أن نفترض أن روايات الأحلام والرؤى التي تمتلئ بها هذه الأسفار هي ليس سوى طريقة مقنعة للمراسلات لتسهيل تلك الأشياء: فهي بمثابة شفرة أو أبجدية سرية. وإذا لم تكن هذه فهي حكايات وأحلام وهراء. أو على الأقل طريقة

خيالية للتخلص من تعب الأسر؛ ولكن الافتراض هو أنهم الأولون.

يبدأ حزقيال سفره بالحديث عن رؤيا الكروبيم، وعن عجلة داخل عجلة، يقول إنه رآها عند نهر خابور في أرض سبيّه. أليس من المعقول أن نفترض أنه كان يقصد بالكاروبيم الهيكل في أورشليم، حيث كان لديهم صور للكاروبيم؟ ومن خلال عجلة داخل عجلة (والتي كان يُفهم دائمًا أنها تشير إلى اختراع سياسي) مشروع أو وسيلة لاستعادة القدس؟ في الجزء الأخير من كتابه يفترض أنه نُقل إلى أورشليم وإلى الهيكل؛ ويشير إلى الرؤيا التي على نهر خابور فيقول (الثالث والأربعون - ٣) أن هذه الرؤيا الأخيرة كانت مثل الرؤيا التي على نهر خابور. مما يدل على أن تلك الأحلام والرؤى المزعومة كان هدفها استعادة أورشليم، وليس أكثر.

أما التفسيرات والتطبيقات الرومانسية، الجامحة كالأحلام والرؤى التي يقومون بتفسيرها، والتي جعلها المفسرون والكهنة من تلك الكتب، فهي تحويلها إلى أشياء يسمونها نبوءات، وجعلها تخضع للأزمنة والظروف بقدر ما بعيدًا حتى عن يومنا هذا، فهو يُظهر الاحتيال أو

الحماقة الشديدة التي يمكن أن تصل إليها السذاجة أو الكهنة.

بالكاد يمكن أن يكون هناك أي شيء أكثر سخافة من افتراض أن الرجال الذين كانوا في وضع حزقيال ودانيال، الذين تم اجتياح بلادهم، وفي حوزة العدو، جميع أصدقائهم وأقاربهم في الأسر في الخارج، أو في العبودية في المنزل، أو ذبحوا أو في خطر مستمر منه؛ أقول إنه من الصعب أن يكون هناك أي شيء أكثر سخافة من افتراض أن هؤلاء الرجال لن يجدوا شيئًا يفعلونه سوى استغلال وقتهم وأفكارهم حول ما سيحدث لأمم أخرى بعد ألف أو ألفي عام من وفاتهم؛ وفي الوقت نفسه، ليس هناك ما هو أكثر طبيعية من أن يتأملوا في استعادة أورشليم وخلاصهم؛ وأن هذا كان الموضوع الوحيد لكل الكتابات الغامضة والمحمومة على ما يبدو الواردة في تلك الكتب.

وبهذا المعنى، فإن أسلوب الكتابة المستخدم في هذين الكتابين، والذي يتم إكراهه بالضرورة، وعدم اعتماده باختياره، ليس غير عقلاني؛ ولكن إذا أردنا أن نستخدم الكتب كنبوات، فهي كاذبة. في حزقيال التاسع والعشرون. ١١. عندما نتحدث عن مصر، قيل: «لا تعبر فيها قدم

إنسان، ولا تعبر فيها قدم بهيمة. ولا تسكن أربعين سنة». وهذا ما لم يحدث أبدًا، وبالتالي فهو باطل، كما هو الحال في جميع الكتب التي قمت بمراجعتها. - هنا أغلق هذا الجزء من الموضوع.

في الجزء الأول من "عصر العقل" تحدثت عن يونان وعن قصته مع الحوت. إنها قصة مناسبة للسخرية، إذا كانت مكتوبة للتصديق؛ أو الضحك، إذا كان القصد منه تجربة ما يمكن أن تبتلعه السذاجة؛ لأنه لو استطاع أن يبتلع يونس والحوت لابتلع أي شيء.

ولكن، كما هو موضح بالفعل في الملاحظات على سفر أيوب والأمثال، ليس من المؤكد دائمًا أي من أسفار الكتاب المقدس هو في الأصل عبري، أو فقط ترجمات من أسفار الأمم إلى العبرية؛ وبما أن سفر يونان، بعيدًا عن معالجة شؤون اليهود، لا يذكر شيئًا عن هذا الموضوع، بل يتناول الأمم تمامًا، فمن الأرجح أنه كتاب للأمم وليس لليهود، [لقد قرأت في قصيدة فارسية قديمة (أعتقد أنها سعدية، ولكني أخطأت المرجع) هذه العبارة: "والآن ابتلع الحوت يونس: غربت الشمس." - المحرر.] وأنها كتبت

كأسطورة لـ فضح الهراء وسخر من الشخصية الشريرة والخبيثة لنبي الكتاب المقدس أو الكاهن المتنبئ.

يتم تصوير يونان، أولاً كنبي عاصي، يهرب من مهمته، ويحتمي على متن سفينة للأمم، متجهة من يافا إلى ترشيش؛ كما لو أنه افترض عن جهل أنه بمثل هذه الحيلة التافهة يستطيع أن يختبئ حيث لا يستطيع الله أن يجده. تجاوزت عاصفة في البحر السفينة. واتفق البحارة، وجميعهم من الأمم، معتقدين أن ذلك حكم على أحد الأشخاص الذين كانوا على متن السفينة ارتكب جريمة، على إجراء قرعة لاكتشاف الجاني؛ فوقعت القرعة على يونان. ولكن قبل ذلك كانوا قد ألقوا جميع بضائعهم وبضائعهم من فوق السفينة لإضاءة السفينة، بينما كان يونان، مثل رجل غبي، نائمًا في العنبر.

وبعد أن حددت القرعة أن يونان هو المذنب، سألوه ليعرفوا من وما هو؟ فقال لهم انه عبراني. وتشير القصة إلى أنه اعترف بنفسه بالذنب. ولكن هؤلاء الأمم، بدلًا من أن يذبحوه دفعة واحدة دون شفقة أو رحمة، كما فعلت مجموعة من أنبياء الكتاب المقدس أو الكهنة من قبل أحد الأمم في نفس الحالة، وكما يروى أن صموئيل فعل

من قبل أجاج، وموسى من قبل الأمم. النساء والأطفال، حاولوا إنقاذه، رغم المخاطرة بحياتهم. لأن القصة تقول: "ومع ذلك [أي مع أن يونان كان يهوديًا ونزيلًا، وكان سبب كل مصائبهم وهلاكهم" "فجذف الرجال بشدة ليرجعوا السفينة إلى البر، فلم يستطيعوا، لأن البحر كان مضطربًا وهائجًا عليهم." ومع ذلك، لم يكونوا راغبين في تنفيذ مصير القرعة؛ فصرخوا، كما جاء في الرواية، إلى الرب قائلين: «يا رب، لا نهلك من أجل نفس هذا الرجل، ولا تجعل علينا دمًا بريئًا. لأنك يا رب فعلت كما شئت».
بمعنى أنهم لم يتجرأوا على الحكم على يونان بالذنب حتى يكون بريئًا. بل اعتبروا القرعة التي وقعت عليه قضاءً من الله، أو رضاً لله. يُظهر عنوان هذه الصلاة أن الأمم كانوا يعبدون كائنًا أعلى واحدًا، وأنهم لم يكونوا عبدة أوثان كما صورهم اليهود. لكن العاصفة ما زالت مستمرة والخطر متزايد، فنفذوا مصير القرعة وألقوا يونان في البحر. حيث، بحسب القصة، ابتلعته سمكة كبيرة حياً وكاملاً!

وعلينا الآن أن نعتبر أن يونان قد سكن آمنًا من العاصفة في بطن الحوت. ويقال لنا هنا أنه صلى؛ لكن الصلاة هي صلاة مختلقة، مأخوذة من أجزاء مختلفة من المزامير، دون ارتباط أو اتساق، ومكيفة مع الضيق، ولكن ليس على الإطلاق إلى الحالة التي كان عليها يونان. إنها مثل صلاة

الأمم، ومن يعرف شيئًا من المزامير يمكنه أن ينسخ له. وهذا الظرف وحده، لولا غيره، يكفي للدلالة على أن القصة كلها مختلقة. ومع ذلك، من المفترض أن تكون الصلاة قد استجابت للهدف، وتستمر القصة (مزيلة في نفس الوقت اللغة غير الدقيقة لنبي الكتاب المقدس)، قائلة: "وتكلم الرب مع الحوت فتقيأته". "أخرج يونان إلى اليابسة."

ثم تلقى يونان مهمة ثانية إلى نينوى، وانطلق بها؛ وعلينا الآن أن نعتبره واعظًا. إن المحنة التي عانى منها، وتذكر عصيانه كسبب لذلك، والنجاة المعجزة التي من المفترض أنه حصل عليها، كانت كافية، كما يتصور المرء، لإثارة إعجابه بالتعاطف والإحسان في الإعدام. مهمته؛ ولكن بدلًا من ذلك يدخل المدينة وفي فمه إدانة ولعنة صارخًا: «بعد أربعين يومًا تنقلب نينوى».

وعلينا الآن أن نفكر في هذا المُبشر المفترض في الفصل الأخير من مهمته؛ وهنا تظهر الروح الخبيثة لنبي الكتاب المقدس، أو للكاهن المتنبئ، في كل تلك الشخصية السوداء التي ينسبها الناس إلى الكائن الذي يسمونه الشيطان.

وبعد أن نشر تنبؤاته، انسحب، كما تقول القصة، إلى الجانب الشرقي من المدينة. — ولكن من أجل ماذا؟ ألا يتأمل في اعتزاله رحمة خالقه لنفسه أو للآخرين، بل ينتظر بفارغ الصبر خراب نينوى. ولكن حدث، كما تروي القصة، أن أهل نينوى أصلحوا، وأن الله، بحسب عبارة الكتاب المقدس، ندم على الشر الذي قال أنه سيفعله بهم، ولم يفعله. وهذا، كما تقول الآية الأولى من الإصحاح الأخير، أغضب يونان بشدة واغتاظ بشدة. إن قلبه العنيد يفضل أن تُدمر نينوى كلها، وتهلك كل نفس، صغيرة وكبيرة، في أنقاضها، على ألا تتحقق نبوءته. ولكشف شخصية النبي بشكل أكبر، يتم زراعة يقطينة في الليل، مما يعده بمأوى مناسب من حرارة الشمس، في المكان الذي يتقاعد فيه؛ وفي صباح اليوم التالي يموت.

وهنا يشتد غضب النبي، ويستعد لتدمير نفسه. وقال: "إن موتي خير لي من أن أحيا". وهذا يؤدي إلى جدال مفترض بين الله تعالى والنبي. حيث يقول الأول: "هل أنت غاضب من أجل اليقطينة؟ فقال يونان: «حسنا إني غضبت حتى الموت». فقال الرب: شفقت على اليقطينة التي لم تتعب فيها، ولم ربيتها، التي قامت في ليلة،

وهلكت في ليلة. أفلا أشفق على نينوى المدينة العظيمة التي فيها أكثر من ستين ألف نسمة الذين لا يستطيعون التمييز بين يمينهم وشمالهم؟»

هنا اختتام الهجاء والمغزى من الحكاية. باعتباره هجاءً، فإنه يضرب ضد شخصية جميع أنبياء الكتاب المقدس، وضد جميع الأحكام العشوائية على الرجال والنساء والأطفال، التي يزدحم بها هذا الكتاب الكاذب، الكتاب المقدس؛ مثل طوفان نوح، وتدمير مدينتي سدوم وعمورة، واستئصال الكنعانيين، وحتى الرضع والحوامل؛ لأن نفس التصور «أن هناك أكثر من ستين ألف شخص لا يميزون بين يمينهم وشمالهم» أي الأطفال الصغار، ينطبق على جميع أحوالهم. كما أنه يسخر من تحيز الخالق المفترض لأمة أكثر من أمة أخرى.

ومن الناحية الأخلاقية، فإنه يعظ ضد روح التنبؤ الخبيثة؛ لأنه بكل تأكيد عندما يتنبأ الإنسان بالسوء، فإنه يميل إلى تمنيه. إن الكبرياء المتمثل في أن حكمه صحيح يقسي قلبه، حتى يرى في النهاية بارتياح، أو يرى بخيبة أمل، إنجاز تنبؤاته أو فشلها. - وينتهي هذا الكتاب بنفس النوع من النقطة القوية والموجهة بشكل جيد ضد

الأنبياء. والنبوءات والأحكام العشوائية، كما ينتهي الفصل الذي كتبه بنجامين فرانكلين للكتاب المقدس، عن إبراهيم والغريب، ضد روح الاضطهاد الديني المتعصبة - وهذا هو الحال بالنسبة لكتاب يونان. [قصة إبراهيم وعابد النار منسوبة إلى فرانكلين من السعدي. (انظر "مختاراتي المقدسة" ص ٦١.) غالبًا ما كان يُطلق على باين لقب "مجرد مستهزئ"، ولكن يبدو أنه كان من بين أول من تعامل مع سفر يونان باحترام، وبالتالي كان عرضة بشكل خاص للسخرية من المعلومات السطحية. القراء، وتمييز فيه أعلى مفهوم للإله معروف في العهد القديم. — المحرر.]

من الأجزاء الشعرية من الكتاب المقدس، والتي تسمى النبوءات، لقد تحدثت في الجزء السابق من "عصر العقل"، وفي هذا بالفعل، حيث قلت أن كلمة النبي هي كلمة الكتاب المقدس للشاعر، وأن تحليقات واستعارات هؤلاء الشعراء، والتي أصبح الكثير منها غامضًا بمرور الوقت وتغير الظروف، قد تم صياغتها بشكل مثير للسخرية في أشياء تسمى نبوءات، وتم تطبيقها على أغراض لم يفكر فيها الكتاب أبدًا. عندما يقتبس الكاهن أيًا من تلك المقاطع، فإنه يحلها بشكل يتفق مع آرائه الخاصة، ويفرض هذا التفسير على رعيته باعتباره معنى

الكاتب. لقد كانت زانية بابل هي الزانية المشتركة بين جميع الكهنة، وقد اتهم كل منهم الآخر بحيازة البُوق؛ لقد اتفقوا جيدًا في تفسيراتهم.

لم يبق الآن سوى عدد قليل من الكتب، التي يسمونها كتب الأنبياء الصغار؛ وكما بينت سابقًا أن الكبار محتالون، فسيكون من الجبن تعكير صفو راحة الصغار. دعهم ينامون إذن في أحضان ممرضاتهم الكهنة، فيُنسى كلاهما معًا.

لقد قمت الآن بمراجعة الكتاب المقدس، كما يمر رجل عبر الغابة بفأس على كتفه، فيسقط الأشجار. هنا يكذبون. ويجوز للكهنة، إذا استطاعوا، أن يعيدوا زرعها. ربما يغرسونها في الأرض، لكنهم لن يجعلوها تنمو أبدًا. - سأنتقل إلى أسفار العهد الجديد.

الفصل الثاني.

العهد الجديد

ويخبروننا أن العهد الجديد مؤسس على نبوءات العهد القديم؛ وإذا كان الأمر كذلك، فيجب أن يتبع مصير تأسيسه.

وبما أنه ليس أمرًا غير عادي أن تحمل المرأة قبل أن تتزوج، وأن يُقتل الابن الذي قد تلده، حتى لو كان ظلمًا، فلا أرى سببًا لعدم الاعتقاد بأن امرأة مثل مريم، ومثل هذا الرجل كما كان يوسف ويسوع موجودين؛ إن مجرد وجودها هو مسألة لامبالاة، وليس هناك سبب للاعتقاد بها أو عدم تصديقها، ويندرج تحت العنوان المشترك: "قد يكون الأمر كذلك، وماذا بعد ذلك؟" ومع ذلك، فإن الاحتمال هو أنه كان هناك مثل هؤلاء الأشخاص، أو على الأقل من يشبههم في جزء من الظروف، لأن جميع القصص الرومانسية تقريبًا قد اقترحتها بعض الظروف الفعلية؛ كما هو الحال مع مغامرات روبنسون كروزو، التي لا توجد كلمة صحيحة عنها، فقد تم اقتراحها في حالة ألكسندر سيلكيرك.

ليس وجود أو عدم وجود الأشخاص هو ما أزعج نفسي بشأنه؛ إنها خرافة يسوع المسيح، كما وردت في العهد الجديد، والعقيدة الجامحة والرؤيوية التي أثيرت حولها، والتي أعارضها. إن القصة، إذا ما أخذناها كما تُروى، هي فاحشة بشكل تجديفي. إنه يعطي وصفًا لامرأة شابة مخطوبة للزواج، وأثناء هذه الخطوبة، كانت، إذا تكلمنا بلغة واضحة، قد أفسدها شبح، تحت ذريعة غير تقية، (لوقا ١. ٣٥،) أن "الروح القدس سيحل علينا". يأتي عليك، وقدرة العلي تظللك». على الرغم من ذلك، تزوجها يوسف بعد ذلك، وعاش معها كزوجته، وبدوره ينافس الشبح. هذا هو وضع القصة في لغة مفهومة، وعندما تُروى بهذه الطريقة، لا يوجد كاهن ولكن يجب أن يخجل من امتلاكها. [مريم، العذراء المفترضة، أم يسوع، كان لها عدة أولاد وأبناء وبنات آخرين. انظر مات. الثالث عشر. ٥٥، ٥٦. - المؤلف.]

إن الفحش في مسائل الإيمان، مهما كان ظاهرًا، هو دائمًا رمز للخرافة والخداع؛ لأنه من الضروري لإيماننا الجاد بالله ألا نربطه بقصص تؤدي إلى تفسيرات سخيفة. هذه القصة، في ظاهر الأمر، هي نفس النوع من القصص مثل

قصة جوبيتر وليدا، أو جوبيتر وأوروبا، أو أي من مغامرات جوبيتر الغرامية؛ ويظهر، كما ذكرنا في الجزء السابق من "عصر العقل"، أن الإيمان المسيحي مبني على الأساطير الوثنية.

بما أن الأجزاء التاريخية من العهد الجديد، فيما يتعلق بيسوع المسيح، محصورة في فترة زمنية قصيرة جدًا، أقل من عامين، وكلها داخل نفس البلد، وفي نفس المكان تقريبًا، فإن التناقض الزمني، فالمكان والظرف، الذي يكشف مغالطة أسفار العهد القديم، ويثبت أنها فرضيات، لا يمكن أن نتوقع أن نجدها هنا بنفس الوفرة. إن العهد الجديد، مقارنة بالعهد القديم، هو بمثابة مهزلة من فصل واحد، حيث لا يوجد مجال لانتهاكات كثيرة جدًا للوحدات. ومع ذلك، هناك بعض التناقضات الصارخة، والتي، باستثناء مغالطة النبوات المزعومة، كافية لإظهار كذب قصة يسوع المسيح.

أنا أضعه كموقف لا يمكن دحضه، أولاً، أن اتفاق جميع أجزاء القصة لا يثبت أن القصة صحيحة، لأن الأجزاء قد تتفق، وقد يكون الكل كاذبًا؛ ثانيًا، أن الاختلاف في أجزاء القصة يثبت أن القصة بأكملها لا يمكن أن تكون

صحيحة. فالاتفاق لا يثبت الحق، ولكن الاختلاف يثبت الباطل إيجابا.

تاريخ يسوع المسيح موجود في الكتب الأربعة المنسوبة إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا. - يبدأ الفصل الأول من متى بإعطاء سلسلة نسب ليسوع المسيح؛ وفي الإصحاح الثالث من لوقا نجد أيضًا سلسلة نسب يسوع المسيح. ولو اتفق هذان الشخصان، لما ثبت أن النسب صحيح، لأنه مع ذلك قد يكون ملفقًا. ولكن بما أنهما يتناقضان في كل جزئية، فإن ذلك يثبت باطلاً مطلقًا. إن كان متى يتكلم بالحق، فإن لوقا يتكلم بالكذب؛ وإن كان لوقا يقول الحق فإن متى يتكلم بالكذب. وبما أنه ليس هناك سلطان لإيمان أحد أكثر من الآخر، كذلك ليس هناك سلطان للإيمان أيضًا. وإذا لم يتمكنوا من تصديقهم حتى في أول شيء يقولونه، وشرعوا في إثباته، فلا يحق لهم تصديق أي شيء يقولونه بعد ذلك. الحقيقة شيء موحد. أما بالنسبة للوحي والوحي، فإذا اعترفنا به، فمن المستحيل أن نفترض أنه يمكن أن يكون متناقضًا. فإما أن الرجال المدعوين رسلًا كانوا محتالين، أو أن الكتب المنسوبة إليهم قد كتبها أشخاص آخرون ونسبوا إليهم، كما هو الحال في العهد القديم.

كتاب متى يعطي (الأول ٦)، سلسلة نسب بالاسم من داود، عبر يوسف، زوج مريم، إلى المسيح؛ ويجعل هناك ثمانية وعشرون جيلا. يقدم سفر لوقا أيضًا سلسلة نسب بالاسم من المسيح، عبر يوسف زوج مريم، حتى داود، ويجعل هناك ثلاثة وأربعين جيلًا؛ بالإضافة إلى ذلك، لا يوجد سوى اسمي داود ويوسف متشابهين في القائمتين. - أدخل هنا كلتا قائمتي الأنساب، ومن أجل الإيضاح والمقارنة، وضعتهما في نفس الاتجاه، أي: من يوسف إلى داود.

علم الأنساب حسب علم الأنساب حسب

ماثيو. لوقا.

المسيح المسيح

٢ يوسف ٢ يوسف

٣ يعقوب ٣ هالي

٤ ماثان ٤ ماثات

٥ العازر ٥ لاوي

٦ إليود ٦ ملكشل

٧ أخيم ٧ جانا

٨ صادوق ٨ يوسف

٩ عازور ٩ متتيا

١٠ الياقيم ١٠ عاموس

١١ أبيهود ١١ نعوم

١٢ زوروبابل ١٢ إسلي

١٣ سالاتيئيل ١٣ ناجي

١٤ يكنيا ١٤ معت

١٥ يوشيا ١٥ متتيا

١٦ آمون ١٦ شمعي

١٧ منسى ١٧ يوسف

١٨ حزقيا ١٨ يهوذا

١٩ آحاز ١٩ يوحنا

٢٠ يوثام ٢٠ ريسا

٢١ عزيا ٢١ زروبابل

٢٢ يورام ٢٢ شألتيئيل

٢٣ يهوشافاط ٢٣ نيري

٢٤ آسا ٢٤ ملكي

٢٥ أبيا ٢٥ عدي

٢٦ رحبعام ٢٦ قوسوم

٢٧ سليمان ٢٧ المدام

٢٨ داود * ٢٨ ع

٢٩ جوزيه

٣٠ اليعازر

٣١ يوريم

٣٢ ماتثات

٣٣ لاوي

٣٤ سمعان

٣٥ يهوذا

٣٦ يوسف

٣٧ جونان

٣٨ الياقيم

٣٩ ميليا

٤٠ مينان

٤١ متاثا

٤٢ ناثان

٤٣ ديفيد

[ملاحظة: * من ميلاد داود إلى ميلاد المسيح ما يزيد عن ١٠٨٠ سنة؛ وبما أن حياة المسيح لم يتم تضمينها، فهناك ٢٧ جيلًا كاملاً فقط. ولذلك، للعثور على متوسط عمر كل شخص مذكور في القائمة، وقت ولادة ابنه الأول، ما عليك سوى قسمة ١٠٨٠ على ٢٧، وهو ما يعطي ٤٠ عامًا لكل شخص. وبما أن عمر الإنسان كان في ذلك الوقت ولكن بنفس المدى الذي هو عليه الآن، فمن السخافة أن نفترض أن ٢٧ جيلًا تالًا يجب أن يكونوا جميعهم عازبين كبارًا، قبل أن يتزوجوا؛ والأكثر من ذلك، عندما نعلم أن سليمان، التالي في خلافة داود، كان لديه بيت مملوء بالزوجات والعشيقات قبل أن يبلغ الحادية والعشرين من عمره. بعيدًا عن كون سلسلة الأنساب هذه حقيقة جليلة، فهي ليست حتى كذبة معقولة. إن قائمة لوقا تعطي حوالي ستة وعشرين عامًا لمتوسط العمر، وهذا كثير جدًا. — المؤلف.]

الآن، إذا كان هذان الرجلان، متى ولوقا، قد انطلقا بالكذب بينهما (كما تظهر هاتان الروايتين أنهما يفعلان) في بداية تاريخهما مع يسوع المسيح، وعن من وماذا كان، وما هو السلطان (كما سألت من قبل) هل بقي هناك من تصديق للأشياء الغريبة التي يخبروننا بها بعد ذلك؟ إذا كان لا يمكن تصديقهم في روايتهم عن نسبه الطبيعي، فكيف يمكننا أن نصدقهم عندما يخبروننا أنه ابن الله، مولود من شبح؛ وأن ملكاً أعلن ذلك لأمه سراً؟ إذا كانوا يكذبون في أحد الأنساب، فلماذا نصدقهم في الآخر؟ إذا كان نسبه الطبيعي مُصنَّعًا، وهو كذلك بالتأكيد، فلماذا لا نفترض أن نسبه السماوي مُصنَّع أيضًا، وأن الكل خرافي؟ هل يمكن لأي رجل ذو تفكير جاد أن يخاطر بسعادته المستقبلية عند الاعتقاد بقصة مستحيلة بطبيعتها، ومنفرة لكل فكرة من أفكار اللياقة، ويرويها أشخاص تم اكتشاف كذبهم بالفعل؟ أليس من الآمن أن نتوقف عند الإيمان الواضح والنقي وغير المختلط بإله واحد، وهو الربوبية، من أن نلزم أنفسنا بمحيط من الحكايات غير المحتملة وغير العقلانية وغير اللائقة والمتناقضة؟

ولكن السؤال الأول الذي يطرح نفسه على أسفار العهد الجديد، كما على أسفار العهد القديم، هو: هل هي حقيقية؟ هل كتبها الأشخاص الذين نسبت إليهم؟ لأنه

على هذا الأساس فقط نُسبت الأشياء الغريبة المرتبطة به. عند هذه النقطة، لا يوجد دليل مباشر مع أو ضد؛ وكل ما يدل عليه هذا الحال هو الشك. والشك هو ضد الإيمان. ومن ثم فإن الحالة التي توجد فيها الكتب تثبت ضد نفسها بقدر ما يمكن أن يصل إليه هذا النوع من الإثبات.

ولكن، باستثناء هذا، الافتراض هو أن الكتب التي تسمى الإنجيليين، والمنسوبة إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا، لم يكتبها متى ومرقس ولوقا ويوحنا؛ وأنها فرائض. إن حالة التاريخ غير المضطربة في هذه الكتب الأربعة، وصمت أحد الكتابين عن الأمور المرتبطة بالكتاب الآخر، والخلاف الموجود فيما بينها، يدل على أنها من إنتاج بعض الأفراد غير المرتبطين، بعد سنوات عديدة من حدوث الأشياء. إنهم يتظاهرون بالارتباط، كل منهم صنع أسطورته الخاصة؛ وليس كتابات الناس الذين يعيشون معًا بشكل حميمي، كما يفترض أن الرجال الذين يطلق عليهم رسل قد فعلوا ذلك: أخيرًا، تم تصنيعها، كما كانت أسفار العهد القديم، من قبل أشخاص آخرين غير أولئك الذين تحمل أسماؤهم.

إن قصة إعلان الملاك عما تسميه الكنيسة الحبل بلا دنس، ليست كما وردت في الكتب المنسوبة إلى مرقس ويوحنا؛ ويرتبط بشكل مختلف في متى ولوقا. الأول يقول أن الملاك ظهر ليوسف؛ ويقول الأخير: كان لمريم؛ لكن يوسف أو مريم كانا أسوأ دليل يمكن التفكير فيه؛ لأنه كان ينبغي للآخرين أن يشهدوا لهم، وليس هم لأنفسهم. هل كانت أي فتاة حامل الآن تقول، أو حتى تقسم، إنها حبلت بطفل من شبح، وأن ملاكًا أخبرها بذلك، هل ستصدق؟ بالتأكيد لن تفعل ذلك. لماذا إذن نصدق نفس الشيء عن فتاة أخرى لم نرها من قبل، ولم يخبرنا بها أحد من، ولا متى، ولا أين؟ كم هو غريب وغير متسق أن نفس الظروف التي من شأنها أن تضعف الإيمان حتى بقصة محتملة، يجب أن تكون دافعًا للاعتقاد بهذه القصة، التي تحمل في ظاهرها كل علامات الاستحالة المطلقة والدجل.

إن قصة قتل هيرودس لجميع الأطفال دون الثانية من العمر تنتمي كلها إلى سفر متى؛ ولم يذكر أحد من الباقين شيئًا عن ذلك. لو كان مثل هذا الظرف صحيحًا، لكان من المؤكد أن عالميته جعلته معروفًا لجميع الكتاب، وكان من الممكن أن يكون الأمر ملفتًا للنظر للغاية بحيث لا يمكن لأي شخص حذفه. يخبرنا هذا الكاتب أن يسوع نجا من هذه المذبحة، لأن الملاك أنذر يوسف ومريم أن يهربا

معه إلى مصر؛ ولكنه نسي أن يعمل تدبيراً ليوحنا [المعمدان] الذي كان عمره آنذاك أقل من سنتين. أما يوحنا الذي بقي في الخلف فكان حاله مثل يسوع الذي هرب؛ وبالتالي فإن القصة تكذب نفسها ظرفيًا.

لا يتفق أي اثنان من هؤلاء الكتاب على قراءة النقش المكتوب، على الرغم من اختصاره، والذي يقولون لنا إنه وُضِع فوق المسيح عندما صلب، بنفس الكلمات تمامًا؛ وإلى جانب هذا، يقول مرقس: لقد صلب في الساعة الثالثة (التاسعة صباحًا)؛ ويقول يوحنا إنها كانت الساعة السادسة (الثانية عشرة ظهرًا). لم يمر حتى الساعة السادسة تقريبًا (ظهرًا) وبالتالي لم يكن بالإمكان تنفيذ الإعدام حتى بعد الظهر؛ لكن مرقس (الخامس عشر ٢٥) يقول صراحة أنه صلب في الساعة الثالثة (التاسعة صباحًا) - المؤلف.]

وهكذا ورد النقش في تلك الكتب:

متى: هذا هو يسوع ملك اليهود. مرقس - ملك اليهود. لوقا: هذا هو ملك اليهود. يوحنا – يسوع الناصري ملك اليهود.

ويمكننا أن نستنتج من هذه الظروف، مهما كانت تافهة، أن هؤلاء الكتاب، كائنا من كانوا، وفي أي عصر عاشوا، لم يكونوا حاضرين في مسرح الأحداث. وكان الوحيد من الرجال المدعوين رسلًا والذي يبدو أنه كان قريبًا من المكان هو بطرس، وعندما اتُهم بأنه أحد أتباع يسوع، قيل: (متى السادس والعشرون ٧٤،) "حينئذ ابتدأ بطرس يلعن ويلعن". لأحلف قائلين: إني لا أعرف الرجل. ولكننا الآن مدعوون إلى تصديق بطرس نفسه، الذي قد حكم عليه من قبلهم بالحنث باليمين. لأي سبب، أو بأي سلطة، يجب أن نفعل هذا؟

إن الروايات المقدمة عن الظروف، التي يخبروننا بها عن حدوث الصلب، ترتبط بشكل مختلف في تلك الكتب الأربعة.

يقول الكتاب المنسوب إلى متى: "وكانت ظلمة على كل الأرض من الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة، وانشق حجاب الهيكل من الأعلى إلى الأسفل، وحدث زلزال، وانشقت الصخور". - أن القبور انفتحت، وأن أجساد كثيرين من القديسين الراقدين قامت وخرجوا من القبور بعد القيامة، ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين. هذه هي الرواية التي يقدمها هذا الكاتب المتحمس لسفر متى، ولكن لا يدعمه كُتَّاب الأسفار الأخرى.

كاتب السفر المنسوب إلى مرقس، في تفصيل ظروف الصلب، لم يذكر أي زلزال، ولا تشقق الصخور، ولا فتح القبور، ولا خروج الموتى. كاتب إنجيل لوقا صمت أيضًا عن نفس النقاط. وأما كاتب يوحنا، فرغم أنه يفصل كل ظروف الصلب حتى دفن المسيح، فإنه لا يذكر شيئًا عن الظلمة – حجاب الهيكل – الزلزلة – الصخور – القبور – ولا الرجال القتلى.

والآن، لو كان صحيحًا أن هذه الأشياء قد حدثت، ولو كان مؤلفو هذه الأسفار قد عاشوا في الوقت الذي حدثت فيه، وكانوا هم الأشخاص الذين يقال إنهم هم الرجال الأربعة الذين يطلق عليهم الرسل، متى ومرقس. ولوقا ويوحنا، لم

يكن من الممكن بالنسبة لهم كمؤرخين حقيقيين، حتى بدون مساعدة الوحي، ألا يسجلوها. كانت الأشياء، على افتراض أنها حقائق، ذات سمعة سيئة جدًا بحيث لا يمكن معرفتها، وذات أهمية كبيرة بحيث لا يمكن إخبارها. كل هؤلاء الرسل المزعومين لا بد أنهم كانوا شهودًا للزلزال، إن حدث، إذ لم يكن من الممكن أن يكونوا قد غابوا عنه: فتح القبور، وبعث الموتى، وتجولهم في المدينة. ، لا تزال ذات أهمية أكبر من الزلزال. فالزلزال ممكن دائمًا، وطبيعي، ولا يثبت شيئًا؛ لكن فتح القبور هذا أمر خارق للطبيعة، ويشير مباشرة إلى عقيدتهم وقضيتهم ورسالتهم. لو كان هذا صحيحًا، لكان قد ملأ فصولًا كاملة من تلك الكتب، وكان الموضوع المختار والجوقة العامة لجميع الكتاب؛ ولكن بدلًا من ذلك، غالبًا ما يتم تفصيل الأشياء الصغيرة والتافهة ومجرد الأحاديث الثرثرة حول "قال هذا وقالت ذلك" بشكل مضجر، في حين أن هذا الأهم من كل شيء، لو كان صحيحًا، يتم تمريره بطريقة قذرة من قبل شخص ما. نقرة واحدة من القلم، وذلك لكاتب واحد فقط، وليس بقدر ما يلمح إليه البقية.

من السهل أن تكذب، لكن من الصعب أن تدعم الكذبة بعد أن تقال. كان ينبغي لكاتب متى أن يخبرنا من هم

القديسون الذين عادوا إلى الحياة مرة أخرى، وذهبوا إلى المدينة، وماذا حدث لهم بعد ذلك، ومن رآهم؛ لأنه ليس شجاعًا بما فيه الكفاية ليقول إنه رآهم بنفسه؛ سواء خرجوا عراة، وجميعهم يرتدون ملابس مصفرة طبيعية، القديسين والقديسات، أو ما إذا كانوا قد أتوا بملابس كاملة، ومن أين حصلوا على ثيابهم؛ هل ذهبوا إلى مساكنهم السابقة واستعادوا زوجاتهم وأزواجهم وممتلكاتهم وكيف تم استقبالهم؟ سواء دخلوا عمليات الطرد لاستعادة ممتلكاتهم، أو رفعوا دعاوى إجرامية. يخدع. ضد المتطفلين المنافسين؛ سواء بقوا على الأرض، واتبعوا مهنتهم السابقة في التبشير أو العمل؛ أو ماتوا مرة أخرى، أو عادوا إلى قبورهم أحياء، ودفنوا أنفسهم.

من الغريب حقًا أن يعود جيش من القديسين إلى الحياة، ولا أحد يعرف من هم، ولا من رآهم، ولا ينبغي أن تُقال كلمة أخرى حول هذا الموضوع، وليس لدى هؤلاء القديسين أي شيء يقولونه لنا ! لو كان الأنبياء (كما قيل لنا) هم الذين تنبأوا سابقًا عن هذه الأشياء، لكان لديهم الكثير ليقولوه. كان بإمكانهم إخبارنا بكل شيء، وكان ينبغي أن تكون لدينا نبوءات بعد الوفاة، مع ملاحظات وتعليقات على النبوءة الأولى، أفضل قليلًا على الأقل مما لدينا الآن. لو كان موسى وهارون ويشوع وصموئيل وداود

لم يبق في كل أورشليم يهودي غير متحول. لو كان يوحنا المعمدان وقديسي العصر الحاضر لعرفهم الجميع، ولكانوا قد كرزوا وتفوقوا على جميع الرسل الآخرين. ولكن بدلاً من ذلك، جُعل هؤلاء القديسون ينبثقون، مثل يقطينة يونان في الليل، بلا أي غرض على الإطلاق سوى أن يذبلوا في الصباح. — هكذا ينطبق هذا الجزء من القصة.

قصة القيامة تتبع قصة الصلب. وفي هذا كما في ذلك، يختلف الكتّاب، كائنًا من كانوا، إلى حد توضيح عدم وجود أي منهم هناك.

يذكر كتاب متى أنه عندما وُضع المسيح في القبر، طلب اليهود من بيلاطس أن يوضع حارس أو حارس على الحاجز، حتى لا يسرق التلاميذ الجسد؛ وأنه نتيجة لهذا الطلب تم التأكد من القبر، وختم الحجر الذي غطى الفم، ووضع الحراسة. وأما الكتب الأخرى فلم تذكر شيئًا عن هذا التطبيق، ولا عن الختم، ولا الحارس، ولا الساعة؛ وبحسب رواياتهم لم يكن هناك أحد. أما متى فيتبع هذا الجزء من قصة الحارس أو الساعة بجزء ثان

سألاحظه في الخاتمة، فهو يفيد في كشف مغالطة تلك الكتب.

ويواصل سفر متى روايته فيقول (٢٨: ١) أنه في نهاية السبت عند طلوع الفجر، نحو أول الأسبوع، أتت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنظرا. القبر. يقول مرقس أن الشمس كانت تشرق، ويقول يوحنا أن الظلام قد حل. يقول لوقا أن مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب ونساء أخريات أتين إلى القبر؛ ويذكر يوحنا أن مريم المجدلية جاءت وحدها. حسنًا، هل يتفقون على دليلهم الأول! ومع ذلك، يبدو أنهم جميعًا يعرفون أكثر عن مريم المجدلية؛ لقد كانت امرأة ذات معرفة كبيرة، ولم يكن من سوء الظن أنها قد تكون في نزهة. [أنتقد أسقف لانداف، في كتابه "الاعتذار" الشهير، باين بشدة بسبب هذا التلميح ضد مريم المجدلية، لكن اللوم يقع في الواقع على نسختنا الإنجليزية، التي حددت هويتها بشكل غير مبرر من خلال عنوان الفصل (لوقا السابع). مثل المرأة الخاطئة التي دهنت يسوع، وسمتها بشكل لا رجعة فيه. - المحرر.]

ويمضي سفر متى فيقول (٢٤): "وإذا زلزلة عظيمة حدثت، لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه" ولكن أما الكتب الأخرى فلم تذكر شيئًا عن أي زلزال، ولا عن الملاك الذي يدحرج الحجر ويجلس عليه، وبحسب روايتهم لم يكن هناك ملاك جالس هناك. يقول مرقس أن الملاك [يقول مرقس "شاب"، ويقول لوقا "رجلان." - المحرر.] كان داخل القبر، جالسًا عن الجانب الأيمن. يقول لوقا أنه كان هناك اثنان، وكلاهما واقفين؛ ويقول يوحنا أنهما كانا جالسين واحدًا عند الرأس والآخر عند القدمين.

يقول متى أن الملاك الذي كان جالسًا على الحجر خارج القبر أخبر المريمتين أن المسيح قام، وأن المرأتين خرجتا سريعًا. يقول مرقس أن النساء لما رأين الحجر مدحرجاً، تعجبن منه، ودخلن القبر، وأن الملاك الجالس في الداخل عن الجانب الأيمن هو الذي أخبرهن بذلك. يقول لوقا أن الملاكين قاما. ويقول يوحنا إن يسوع المسيح نفسه هو الذي أخبر مريم المجدلية. وأنها لم تدخل القبر، بل انحنت ونظرت.

والآن، إذا كان مؤلفو هذه الكتب الأربعة قد ذهبوا إلى محكمة العدل لإثبات عذر غياب، (فإن طبيعة العذر الذي نحاول إثباته هنا، أي عدم وجود جثة ميتة بوسائل خارقة للطبيعة) ،) ولو أنهم قدموا شهادتهم بنفس الطريقة المتناقضة كما هو مذكور هنا، لكانوا في خطر قطع آذانهم بتهمة الحنث باليمين، وكانوا يستحقون ذلك بحق. ولكن هذا هو الدليل، وهذه هي الكتب، التي فُرضت على العالم باعتبارها موحى بها من الله، وباعتبارها كلمة الله التي لا تتغير.

كاتب سفر متى، بعد أن قدم هذه الرواية، يروي قصة لا توجد في أي من الكتب الأخرى، وهي نفسها التي أشرت إليها للتو. "والآن،" يقول، [أي بعد المحادثة التي دارت بين المرأتين مع الملاك الجالس على الحجر]، "إذا بعض الساعة [أي الساعة التي قال إنها وُضعت فوق القبر] دخلت إلى داخل المدينة واخبر رؤساء الكهنة بكل ما كان. ولما اجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا، أعطوا العسكر مالا كثيرا قائلين: قولوا إن تلاميذه جاءوا ليلا وسرقوه ونحن نيام. وإذا سمع هذا عند الوالي فإننا نقنعه ونؤمنك. فأخذوا المال وفعلوا كما علموهم. وهذا القول [أن تلاميذه سرقوه] شائع بين اليهود إلى هذا اليوم.

إن التعبير، حتى يومنا هذا، دليل على أن الكتاب المنسوب إلى متى لم يكتبه متى، وأنه تم تصنيعه بعد فترة طويلة من الزمن والأشياء التي يتظاهر بمعالجتها؛ لأن التعبير يتضمن طولًا كبيرًا من الوقت الفاصل. سيكون من غير المتسق فينا أن نتحدث بهذه الطريقة عن أي شيء يحدث في عصرنا. ومن ثم، لكي نعطي معنى واضحًا للتعبير، يجب أن نفترض مرور بعض الأجيال على الأقل، لأن طريقة التحدث هذه تعيد العقل إلى الزمن القديم.

كما أن عبثية القصة جديرة بالملاحظة؛ لأنه يظهر أن كاتب متى كان رجلاً ضعيفًا وأحمق للغاية. فهو يروي قصة تناقض نفسها من حيث الاحتمال؛ لأنه على الرغم من أن الحارس، إن وجد، قد يُجبر على القول بأن الجثة قد نُقلت بينما كانوا نائمين، وإعطاء ذلك سببًا لعدم منعهم ذلك، فلا بد أن نفس النوم قد منعهم أيضًا من معرفة كيفية القيام بذلك. ومن تم ذلك؟ ومع ذلك فقد قيل لهم أن التلاميذ هم من فعلوا ذلك. لو أن رجلاً قدم دليله على شيء يجب أن يقول أنه حدث، وعلى كيفية القيام به، وعلى الشخص الذي فعله وهو نائم، ولا يستطيع أن يعرف شيئًا عن الأمر، فلا يمكن أن يكون مثل

هذا الدليل تم استلامها: سيكون جيدًا بما يكفي لأدلة العهد، ولكن ليس لأي شيء يتعلق بالحق.

نصل الآن إلى ذلك الجزء من الأدلة في تلك الكتب، الذي يحترم الظهور المزعوم للمسيح بعد هذه القيامة المزعومة.

ويروي كاتب إنجيل متى أن الملاك الذي كان جالساً على الحجر عند فم القبر قال للمريمتين (٢٨: ٧): "هوذا المسيح قد سبقكما إلى الجليل هناك ستبصران". له؛ ها أنا قد قلت لك». ونفس الكاتب في الآيتين التاليتين (٨، ٩) يجعل المسيح نفسه يتحدث لنفس الغرض مع هؤلاء النساء مباشرة بعد أن أخبرهن الملاك بذلك، وأنهن ركضن سريعًا ليخبرن التلاميذ. وقيل (الآية ١٦): "ثم مضى الأحد عشر تلميذاً إلى الجليل إلى الجبل حيث رسمهم يسوع. ولما رأوه سجدوا له».

لكن كاتب يوحنا يروي لنا قصة مختلفة تمامًا عن هذه؛ لأنه يقول (xx. 19) "ثم في نفس اليوم مساء، وهو أول أيام الأسبوع، [أي نفس اليوم الذي قيل أن المسيح قام

فيه]، عندما كانت الأبواب مغلقة، حيث كان التلاميذ وإذ كان المجتمعون خائفين من اليهود، جاء يسوع ووقف في وسطهم».

وبحسب متى فإن الأحد عشر كانوا يسيرون إلى الجليل للقاء يسوع في الجبل، بموعده الخاص، في نفس الوقت الذي يقول يوحنا أنهم كانوا مجتمعين في مكان آخر، وذلك ليس بموعد، بل في الخفاء، لأن الخوف من اليهود.

كاتب سفر لوقا الرابع والعشرون. ١٣، ٣٣-٣٦، تتناقض مع ما جاء في متى بشكل أكثر وضوحًا مما يفعله يوحنا؛ لأنه يقول صراحة أن الاجتماع كان في أورشليم مساء نفس اليوم الذي قام فيه (المسيح)، وأن الأحد عشر كانوا هناك.

والآن، لا يمكن، ما لم نعترف لهؤلاء التلاميذ المفترضين بحق الكذب المتعمد، أن يكون مؤلفو هذه الأسفار أحد الأشخاص الأحد عشر الذين يطلق عليهم اسم التلاميذ؛ لأنه، وفقًا لمتى، ذهب الأحد عشر إلى الجليل للقاء يسوع في الجبل بموعده الخاص، في نفس اليوم الذي قيل أنه

قام فيه، فلا بد أن لوقا ويوحنا كانا اثنين من هؤلاء الأحد عشر؛ ومع ذلك يقول كاتب لوقا صراحة، ويوحنا يشير بنفس القدر، أن الاجتماع كان في نفس اليوم، في منزل في أورشليم. ومن ناحية أخرى، إذا كان الأحد عشر، وفقًا لوقا ويوحنا، مجتمعين في منزل في أورشليم، فلا بد أن متى كان واحدًا من هؤلاء الأحد عشر؛ ومع ذلك يقول متى أن الاجتماع كان في جبل في الجليل، وبالتالي فإن الأدلة الواردة في تلك الكتب تهدم بعضها البعض.

لا يذكر كاتب مرقس شيئًا عن أي اجتماع في الجليل؛ لكنه يقول (السادس عشر: ١٢) أن المسيح، بعد قيامته، ظهر في شكل آخر لاثنين منهم، بينما كانا يسيران في الريف، وأن هذين أخبرا ذلك للباقين، الذين لم يصدقوهم. [هذا ينتمي إلى الإضافة المتأخرة إلى مارك، والتي انتهت أصلاً بالسادس عشر. ٨.—المحرر.] يروي لوقا أيضًا قصة، حيث يبقي المسيح عاملاً طوال يوم هذه القيامة المزعومة، حتى المساء، والتي تُبطل تمامًا رواية الذهاب إلى الجبل في الجليل. يقول إن اثنين منهم، دون أن يذكر أيهما، ذهبا في نفس اليوم إلى قرية تدعى عمواس، على بعد ثلاثين غلوة (سبعة أميال ونصف) من أورشليم، وأن المسيح متنكرًا ذهب معهم، وبقي معهم إلى في المساء، وتناول العشاء معهم، ثم اختفى عن أعينهم، وظهر مرة

أخرى في ذلك المساء نفسه، في اجتماع الأحد عشر في القدس.

هذه هي الطريقة المتناقضة التي يُذكر بها الدليل على هذا الظهور المزعوم للمسيح: النقطة الوحيدة التي يتفق عليها المؤلفون هي الخصوصية الخفية لذلك الظهور؛ لأنه سواء كان في جوف جبل في الجليل، أو في بيت مغلق في أورشليم، كان لا يزال متخفيًا. لأي سبب إذن ننسب هذا التسلل؟ فمن ناحية، هو أمر بغيض بشكل مباشر للنهاية المفترضة أو المزعومة، وهي إقناع العالم بأن المسيح قد قام؛ ومن ناحية أخرى، فإن التأكيد على الدعاية له كان من شأنه أن يعرض مؤلفي تلك الكتب للكشف العلني؛ ولذلك، فقد اضطروا إلى جعل الأمر شأنًا خاصًا.

أما قصة ظهور المسيح لأكثر من خمسمائة مرة واحدة، فبولس وحده هو الذي يقولها، وليس الخمسمائة الذين يقولونها لأنفسهم. إنها إذن شهادة رجل واحد فقط، وهي شهادة رجل أيضًا، وفقًا لنفس الرواية، لم يصدق هو نفسه كلمة واحدة عن الأمر في الوقت الذي قيل أنه حدث فيه. إن شهادته، على افتراض أنه كان كاتب

كورنثوس الخامس عشر، حيث وردت هذه الرواية، تشبه شهادة رجل يأتي إلى محكمة العدل ليقسم أن ما أقسمه من قبل كان كاذبًا. قد يرى الإنسان العقل في كثير من الأحيان، وله أيضًا دائمًا الحق في تغيير رأيه؛ لكن هذه الحرية لا تمتد إلى الأمور الواقعية.

أنتقل الآن إلى المشهد الأخير، وهو مشهد الصعود إلى السماء. هنا، لا بد أن كل الخوف من اليهود، ومن كل شيء آخر، كان غير وارد على الإطلاق: كان هذا هو ما، إذا كان صحيحًا، كان سيختتم المسيح. جميع؛ والتي كانت يجب أن تعتمد عليها حقيقة الرسالة المستقبلية للتلاميذ للإثبات. إن الكلمات، سواء كانت تصريحات أو وعود، التي مرت سرًا، سواء في جوف جبل في الجليل، أو في بيت مغلق في أورشليم، حتى لو افترضنا أنها قيلت، لا يمكن أن تكون دليلًا علنيًا؛ ولذلك كان لا بد من أن يكون هذا المشهد الأخير مانعاً لاحتمال الإنكار والخلاف؛ وأنه ينبغي، كما ذكرت في الجزء السابق من "عصر العقل"، أن يكون عامًا ومرئيًا مثل الشمس في الظهيرة؛ على الأقل كان ينبغي أن يكون الأمر علنيًا كما ورد أن الصلب قد حدث. - ولكن للوصول إلى هذه النقطة.

في المقام الأول، كاتب متى لم يقل مقطعًا واحدًا عنها؛ ولا كاتب سفر يوحنا. وإذا كان الأمر كذلك، فهل من الممكن أن نفترض أن هؤلاء الكتاب، الذين يميلون إلى أن يكونوا دقيقين في الأمور الأخرى، كانوا سيصمتون عن هذا، لو كان صحيحًا؟ يمررها كاتب مرقس بطريقة مهملة ومتهالكة، بحركة قلم واحدة، كما لو أنه سئم من الرومانسية، أو يخجل من القصة. وكذلك يفعل كاتب لوقا أيضًا. وحتى بين هذين الاثنين ليس هناك اتفاق ظاهري على المكان الذي يقال إن هذا الفراق الأخير كان فيه. [بما أن الآيات التسعة الأخيرة من مرقس غير حقيقية، فإن قصة الصعود تعتمد حصريًا على الكلمات الواردة في لوقا الرابع والعشرون. ٥١، «رُفع الى السماء،» — كلمات حذفتها عدة مراجع قديمة. — المحرر.]

يقول مرقس أن المسيح ظهر للأحد عشر وهم متكئون، في إشارة إلى اجتماع الأحد عشر في أورشليم. ثم يذكر المحادثة التي يقول إنها جرت في ذلك الاجتماع؛ وبعد ذلك مباشرة يقول (كما كان تلميذ ينهي قصة مملة،) "ثم بعد أن كلمهم الرب ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله." لكن كاتب لوقا يقول أن الصعود كان من بيت عنيا. أنه (المسيح) أخرجهم إلى بيت عنيا، وانفصل عنهم هناك، وأصعد إلى السماء. وكذلك كان محمد أيضًا: أما

بالنسبة لموسى فيقول الرسول يهوذا، الآية. ٩. أن "ميكائيل والشيطان تجادلا حول جسده". فبينما نؤمن بمثل هذه الخرافات، أو أي منهما، فإننا نؤمن بما لا يليق بالقدير.

لقد قمت الآن بفحص الكتب الأربعة المنسوبة إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا؛ وعندما نعتبر أن الفترة الزمنية بأكملها، من الصلب إلى ما يسمى الصعود، ليست سوى بضعة أيام، على ما يبدو لا تزيد عن ثلاثة أو أربعة، وأن جميع الظروف قد حدثت تقريبًا في نفس الوقت. "في مكان ما، القدس، أعتقد أنه من المستحيل أن تجد في أي قصة مسجلة هذا القدر الكبير من السخافات والتناقضات والأكاذيب الصارخة، كما هو الحال في تلك الكتب. إنها أكثر عددًا وملفتة للنظر مما كنت أتوقع العثور عليه عندما بدأت هذا الفحص، وأكثر بكثير مما كانت لدي أي فكرة عنه عندما كتبت الجزء السابق من "عصر العقل". لم يكن لديَّ أي كتاب مقدس أو وصية لأشير إليها، ولم أتمكن من الحصول على أي منها. كان وضعي الخاص، حتى فيما يتعلق بالوجود، يصبح أكثر خطورة يومًا بعد يوم؛ وبما أنني كنت على استعداد لترك شيئًا خلفي حول هذا الموضوع، فقد اضطررت إلى أن أكون سريعًا ومختصرًا. والاقتباسات التي ذكرتها بعد ذلك

كانت من الذاكرة فقط، ولكنها صحيحة؛ والآراء التي قدمتها في هذا العمل هي نتيجة للاقتناع الأكثر وضوحًا ورسوخًا منذ زمن طويل، وهو أن الكتاب المقدس والعهد فرضا على العالم؛ وأن سقوط الإنسان، وحساب أن يسوع المسيح هو الابن إن موت الله وموته لإرضاء غضب الله والخلاص بهذه الوسيلة الغريبة، كلها اختراعات خرافية، عار على حكمة القدير وقوته؛ كان يعني ويعني الآن الإيمان بإله واحد، وتقليد شخصيته الأخلاقية، أو ممارسة ما يسمى بالفضائل الأخلاقية؛ - وعلى هذا فقط (فيما يتعلق بالدين) وضعت كل آمالي من السعادة في الآخرة. لذلك أقول الآن – وساعدني يا الله.

ولكن لنعد إلى الموضوع. على الرغم من أنه من المستحيل، في هذه المسافة من الزمن، التأكد من حقيقة مؤلفي تلك الكتب الأربعة (وهذا وحده يكفي لوضعهم في موضع الشك، وحيثما نشك فإننا نفعل ذلك) لا أعتقد) فليس من الصعب التأكد بشكل سلبي من أنها لم تكن مكتوبة من قبل الأشخاص الذين نسبت إليهم.
والتناقضات في تلك الكتب تدل على أمرين:

الأول: أن المؤلفين لا يمكن أن يكونوا شهود عيان وشهود سمع على الأمور التي رووها، أو رووها دون تلك التناقضات؛ وبالتالي فإن الكتب لم يكتبها الأشخاص الذين يطلق عليهم رسل، والذين من المفترض أنهم كانوا شهودًا من هذا النوع.

ثانياً: أن المؤلفين كائناً من كانوا، لم يتصرفوا بفرض منسق، بل كل كاتب منفرداً منفرداً لنفسه، ودون علم الآخر.

ونفس الدليل الذي ينطبق على إثبات أحدهما ينطبق على إثبات الحالتين بالتساوي؛ أي أن الأسفار لم يكتبها الرجال المدعوون رسلًا، وأيضًا أنها ليست فرضًا منسقًا. أما الإلهام فهو غير وارد على الإطلاق؛ وقد نحاول أيضًا توحيد الحق والباطل، باعتبارهما إلهامًا وتناقضًا.

إذا كان أربعة رجال شهود عيان وشهود سمع على مشهد ما، فسوف يتفقون دون أي تنسيق بينهم على الزمان والمكان، ومتى وأين حدث هذا المشهد. إن معرفتهم

الفردية بالشيء، وكل واحد يعرفه بنفسه، تجعل الحفل الموسيقي غير ضروري على الإطلاق؛ لن يقول أحدهما أنه كان في جبل في الريف، والآخر في منزل في المدينة؛ لن يقول الأول أنه كان عند شروق الشمس، والآخر أنه كان الظلام. لأنه في أي مكان كان وفي أي وقت كان، فإنهم يعرفون ذلك على حد سواء.

ومن ناحية أخرى، إذا قام أربعة رجال بتنسيق قصة ما، فإنهم سيجعلون علاقاتهم المنفصلة في تلك القصة تتفق وتؤيد بعضها البعض لدعم الكل. يوفر هذا الحفل الحاجة إلى الحقيقة في الحالة الأولى، حيث أن معرفة الحقيقة تحل محل ضرورة الحفل الموسيقي في الحالة الأخرى. وبالتالي فإن نفس التناقضات التي تثبت عدم وجود حفل موسيقي، تثبت أيضًا أن المراسلين لم يكن لديهم علم بالحقيقة (أو بالأحرى بما رووه على أنه حقيقة)، وتكشف أيضًا كذب تقاريرهم. لذلك فإن هذه الكتب لم يكتبها الرجال الذين يطلق عليهم رسل، ولا الدجالون مجتمعون. فكيف تمت كتابتها إذن؟

أنا لست من أولئك الذين يحبون الاعتقاد بوجود الكثير مما يسمى بالكذب المتعمد، أو الكذب في الأصل، إلا في

حالة الرجال الذين ينصبون أنفسهم ليكونوا أنبياء، كما في العهد القديم؛ لأن التنبؤ هو الكذب المهني. وفي جميع الحالات الأخرى تقريبًا، ليس من الصعب اكتشاف التقدم الذي من خلاله حتى الافتراض البسيط، بمساعدة السذاجة، سوف يتحول بمرور الوقت إلى كذبة، وفي النهاية يُقال كحقيقة؛ وكلما وجدنا سببًا خيريًا لشيء من هذا النوع، لا ينبغي لنا أن ننغمس في سبب قاسٍ.

إن قصة ظهور يسوع المسيح بعد موته هي قصة ظهور، مثل ما يمكن أن تخلقه التخيلات الخجولة دائمًا في الرؤية، والسذاجة في الإيمان. وقد رويت قصص من هذا النوع عن اغتيال يوليوس قيصر قبل سنوات قليلة، وكان أصلها عمومًا هو الوفيات العنيفة، أو إعدام الأبرياء. وفي حالات من هذا النوع، تقدم الرحمة مساعدتها، وتمدد القصة بلطف. ويستمر الأمر قليلاً وأبعد قليلاً، حتى يصبح حقيقة مؤكدة. بمجرد أن يبدأ شبح، وتملأ السذاجة تاريخ حياته، وتحدد سبب ظهوره؛ يرويها أحدهم بطريقة، وأخرى بطريقة أخرى، حتى يكون هناك العديد من القصص عن الشبح، وعن مالك الشبح، كما هو الحال عن يسوع المسيح في هذه الكتب الأربعة.

إن قصة ظهور السيد المسيح تُروى بهذا المزيـج الغريب بين الطبيعي والمستحيل، الذي يميز الحكاية الأسطورية عن الحقيقة. يتم تصويره على أنه يدخل ويخرج فجأة عندما تكون الأبواب مغلقة، ويختفي بعيدًا عن الأنظار، ثم يظهر مرة أخرى، كما يتصور المرء رؤية غير جوهرية؛ ثم يجوع مرة أخرى ويجلس ويأكل عشاءه. ولكن بما أن أولئك الذين يروون قصصًا من هذا النوع لا يقدمون أبدًا كل الحالات، كذلك الأمر هنا: لقد أخبرونا أنه عندما قام ترك ثياب قبره خلفه؛ لكنهم نسوا أن يقدموا له ملابس أخرى ليظهر بها بعد ذلك، أو أن يخبرونا بما فعل معهم عندما صعد؛ سواء جرد من كل شيء، أو صعد من الثياب وكل شيء. وفي حالة إيليا، فقد كانوا حذرين بما فيه الكفاية لجعله يلقي عباءته؛ وكيف لم يحترق في مركبة النار، ولم يخبرونا أيضًا. ولكن بما أن الخيال يوفر كل أوجه القصور من هذا النوع، فيمكننا أن نفترض إذا شئنا أنه مصنوع من صوف السلمندر.

والذين لا يعرفون الكثير عن التاريـخ الكنسي، قد يفترضون أن الكتاب المسمى " العهد الجديد" موجود منذ زمن يسوع المسيح، كما يفترضون أن الكتب المنسوبة إلى موسى موجودة منذ زمن موسى. لكن الحقيقة تاريخياً غير ذلك؛ ولم يكن هناك كتاب مثل

العهد الجديد إلا بعد مرور أكثر من ثلاثمائة عام على الوقت الذي قيل أن المسيح عاش فيه.

في أي وقت بدأت تظهر الكتب المنسوبة إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا، هي مسألة غير مؤكدة تمامًا. ليس هناك أدنى دليل على هوية الأشخاص الذين كتبوها، ولا في أي وقت كتبت؛ وربما تم تسميتهم بأسماء أي من الرسل المفترضين الآخرين كما يطلق عليهم الآن. النسخ الأصلية ليست في حوزة أي كنيسة مسيحية موجودة، كما أن اللوحين الحجريين المكتوبين عليهما، بإصبع الله، على جبل سيناء، والمقدمين لموسى، هما في حوزة اليهود. وحتى لو كانا كذلك، فليس هناك إمكانية لإثبات الكتابة اليدوية في كلتا الحالتين. في الوقت الذي كتبت فيه هذه الكتب الأربعة لم تكن هناك طباعة، وبالتالي لم يكن هناك منشور إلا عن طريق نسخ مكتوبة، يمكن لأي شخص أن يصنعها أو يعدلها حسب رغبته، ويطلق عليها اسم النسخ الأصلية. هل يمكننا أن نفترض أنه يتوافق مع حكمة الله تعالى أن يُسلِّم نفسه وإرادته للإنسان بوسائل محفوفة بالمخاطر مثل هذه؛ أو أنه من الثابت أننا يجب أن نعلق إيماننا على مثل هذه الشكوك؟ لا يمكننا أن نصنع أو نغير أو حتى تقليد قطعة واحدة من العشب صنعها، ومع ذلك يمكننا أن نصنع أو نغير كلمات الله

بنفس السهولة مثل كلمات الإنسان. [لم يُنشر الجزء السابق من "عصر العقل" منذ عامين، ويوجد فيه بالفعل تعبير ليس من تأليفي. والتعبير هو: إن سفر لوقا قد حمل بأغلبية صوت واحد فقط. قد يكون هذا صحيحا، ولكن ليس أنا من قال ذلك. ولعل من يعرف ذلك قد أضافه في ملاحظة أسفل صفحة بعض الطبعات المطبوعة إما في إنجلترا أو في أمريكا؛ وبعد ذلك، قام المطبعون بإدراجه في نص العمل، وجعلوني مؤلفًا له. إذا حدث هذا في مثل هذه الفترة القصيرة من الزمن، على الرغم من مساعدة الطباعة، التي تمنع تغيير النسخ بشكل فردي، فما الذي ربما لم يحدث في فترة زمنية أطول بكثير، عندما لم تكن هناك طباعة، وعندما كان أي رجل هل يستطيع الكتابة أن يصنع نسخة مكتوبة ويسميها نسخة أصلية بواسطة متى أو مرقس أو لوقا أو يوحنا؟ — المؤلف.]

[إن الإضافة الزائفة إلى عمل باين التي ألمح إليها في حاشية كتابه أثارت عليه انتقادات حادة من الدكتور بريستلي ("رسائل إلى غير مؤمن فلسفي،" ص ٧٥)، ومع ذلك يبدو أن بريستلي نفسه هو الذي، في اقتباسه، تم دمجها لأول مرة في نص باين مع الحاشية السفلية التي أضافها محرر الطبعة الأمريكية (١٧٩٤). وأضاف الأمريكي: "شاهد موشيم (كذا) Ecc. التاريخ"، وهو ما يغفله بريستلي. في

طبعة أمريكية حديثة، لاحظت إدخال أربعة تعديلات لفظية في الحاشية أعلاه. — المحرر.]

بعد حوالي ثلاثمائة وخمسين سنة من الوقت الذي قيل أن المسيح عاش فيه، تناثرت كتابات عديدة من النوع الذي أتحدث عنه في أيدي أفراد مختلفين؛ وبما أن الكنيسة قد بدأت في تشكيل نفسها في تسلسل هرمي، أو حكومة كنيسة، ذات صلاحيات زمنية، فقد شرعت في جمعها في قانون، كما نراها الآن، يسمى " العهد الجديد". لقد قرروا بالتصويت، كما قلت سابقًا في الجزء السابق من عصر العقل، أي من تلك الكتابات، من المجموعة التي قاموا بإعدادها، يجب أن يكون كلمة الله، وأيها لا ينبغي أن يكون. لقد قرر آل روبنز من اليهود، بالتصويت، على أسفار الكتاب المقدس من قبل.

وبما أن هدف الكنيسة، كما هو الحال في جميع المؤسسات الوطنية للكنائس، كان السلطة والإيرادات، والإرهاب هو الوسيلة التي استخدمتها، فمن الثابت أن نفترض أن أكثر الكتابات إعجازًا وروعة التي جمعوها كانت هي الأفضل. فرصة التصويت. وأما صحة الكتب فالتصويت يقوم مقامها؛ لأنه لا يمكن تتبعه أعلى.

ومع ذلك، نشبت الخلافات بين الأشخاص الذين كانوا يدعون أنفسهم مسيحيين، ليس فقط فيما يتعلق بالعقيدة، بل أيضًا فيما يتعلق بصحة الكتب. وفي المنافسة بين المدعو القديس أوغسطينوس وفاوستي، حوالي عام ٤٠٠، يقول الأخير: "إن الكتب التي تسمى الإنجيليين قد ألفت بعد زمن الرسل بزمن طويل، على يد رجال غامضين، خوفًا من أن لن يصدق العالم علاقتهم بأمور لم يتمكنوا من الاطلاع عليها، ونشروها تحت أسماء الرسل؛ وهي مليئة بالعلاقات الفوضوية والتنافرية، بحيث لا يوجد اتفاق ولا علاقة بينها.

وفي موضع آخر مخاطبًا دعاة تلك الكتب باعتبارها كلام الله، يقول: «هكذا قد أدخل أسلافكم في كتب ربنا أشياء كثيرة تتفق وإن حملت اسمه». وليس بمذهبه." وهذا ليس مفاجئًا، لأننا أثبتنا في كثير من الأحيان أن هذه الأشياء لم يكتبها هو أو رسله، ولكن في معظمها كانت مبنية على حكايات، وعلى تقارير غامضة، وجمعها لا أعرف ما الذي جمعها. أنصاف اليهود، مع القليل من الاتفاق بينهم؛ ومع ذلك فقد نشروها تحت اسم رسل ربنا، وبالتالي نسبوا إليهم أخطائهم وأكاذيبهم. [لقد

أخذت هذين المقتطفين من حياة بولس لبولانجر، المكتوبة بالفرنسية؛ وقد اقتبسها بولانجر من كتابات أوغسطينوس ضد فاوست، والتي يشير إليها. - المؤلف.]

يُطلق على هذا الأسقف فاوستوس عادةً اسم "المانوية"، لأن أوغسطينوس أطلق على كتابه عنوان " Contra Frustum Manichaeum Libri xxxiiii."، والذي يُقتبس فيه تقريبًا كل أعمال فاوستوس القديرة. - المحرر.]

وسيرى القارئ من خلال تلك المقتطفات أنه تم إنكار صحة أسفار العهد الجديد، وتم التعامل مع الأسفار على أنها حكايات وتزوير وأكاذيب، في الوقت الذي تم فيه التصويت على أنها كلمة الله. لكن مصلحة الكنيسة، بمساعدة الشاذ، أطاحت بالمعارضة، وفي النهاية أوقفت كل التحقيقات. إن المعجزات تتبع المعجزات، إذا صدقناها، وقد تعلم الرجال أن يقولوا إنهم يؤمنون سواء آمنوا أم لا. لكن (من خلال التفكير) حرمت الثورة الفرنسية الكنيسة من قوة صنع المعجزات؛ ولم تتمكن بمعونة جميع قديسيها أن تصنع معجزة واحدة منذ بدء الثورة؛ وبما أنها لم تكن في حاجة أكبر مما هي عليه الآن،

فيمكننا، دون مساعدة العرافة، أن نستنتج أن كل معجزاتها السابقة ما هي إلا خدع وأكاذيب. [لقد جمع بولانجيه في سيرة بولس من التواريـخ الكنسية وكتابات الآباء كما يطلق عليهم عدة أمور تبين الآراء التي كانت سائدة بين طوائف المسيحيين المختلفة في زمن العهد كما نحن الآن انظر إليه، تم التصويت ليكون كلمة الله. والمقتطفات التالية من الفصل الثاني من هذا العمل:

[أكد المرابطون (طائفة مسيحية) أن الإنجيليين كانوا مملوءين بالأكاذيب. المانويون، الذين شكلوا طائفة كثيرة جدًا في بداية المسيحية، رفضوا العهد الجديد بأكمله باعتباره كاذبًا، وأظهروا كتابات أخرى مختلفة تمامًا عن صحتها. الكورنثيون، مثل المرقيين، لم يعترفوا بسفر أعمال الرسل. Encratites وSevenians لم يتبنوا لا أعمال الرسل ولا رسائل بولس. يقول فم الذهب، في عظته التي ألقاها عن أعمال الرسل، أنه في عصره، حوالي عام ٤٠٠، لم يكن الكثير من الناس يعرفون شيئًا عن المؤلف أو عن الكتاب. وتخبرنا القديسة إيرينيا التي عاشت قبل ذلك الوقت أن الفالنتينيين، مثل العديد من الطوائف المسيحية الأخرى، اتهموا الكتب المقدسة بأنها مليئة بالعيوب والأخطاء والتناقضات. رفض الأبيونيون، أو الناصريون، وهم المسيحيون الأوائل، جميع رسائل

بولس، واعتبروه محتالاً. يذكرون، من بين أمور أخرى، أنه كان في الأصل وثنيًا؛ وأنه جاء إلى أورشليم حيث عاش بعض الوقت؛ وأنه إذ أراد أن يتزوج بابنة رئيس الكهنة ختن هو. ولكن لأنه لم يتمكن من الحصول عليها، تشاجر مع اليهود وكتب ضد الختان، وضد حفظ السبت، وضد كل الفرائض القانونية. — المؤلف.] [مختصر كثيرًا من الامتحان. الحرجة. دي لا في دي سانت بول، بقلم NA Boulanger، 1770. — المحرر.]

عندما ننظر إلى مرور أكثر من ثلاثمائة عام بين الوقت الذي قيل أن المسيح عاش فيه والوقت الذي تم فيه تشكيل العهد الجديد في كتاب، يجب أن نرى، حتى بدون مساعدة الأدلة التاريخية، عدم اليقين الشديد هناك. هو من أصالته. إن صحة كتاب هوميروس، فيما يتعلق بتأليفه، أفضل بكثير من صحة العهد الجديد، على الرغم من أن هوميروس هو الأقدم بألف عام. لم يكن بوسع سوى شاعر جيد جدًا أن يكتب كتاب هوميروس، وبالتالي لم يكن من الممكن أن يحاول ذلك سوى عدد قليل من الرجال؛ والرجل القادر على القيام بذلك لن يتخلص من شهرته بإعطائها لشخص آخر. وبالمثل، لم يكن هناك سوى عدد قليل من الأشخاص الذين كان بإمكانهم تأليف

كتاب "العناصر" لإقليدس، لأنه لم يكن من الممكن أن يكون مؤلف هذا العمل سوى مهندس جيد للغاية.

ولكن فيما يتعلق بأسفار العهد الجديد، وخاصة تلك الأجزاء التي تخبرنا عن قيامة المسيح وصعوده، فإن أي شخص يستطيع أن يروي قصة ظهور أو سيرة رجل، كان بإمكانه أن يصنع مثل هذه الكتب؛ لأن القصة رويت بشكل بائس. ولذلك فإن احتمال التزوير في العهد أكبر بملايين إلى واحد مما هو عليه في حالة هوميروس أو إقليدس. من بين العديد من الكهنة والقساوسة في يومنا هذا، والأساقفة وجميعهم، يمكن لكل واحد منهم أن يلقي خطبة، أو يترجم قصاصة من اللاتينية، خاصة إذا تمت ترجمتها ألف مرة من قبل؛ ولكن هل يوجد منهم من يستطيع أن يكتب الشعر مثل هوميروس، أو العلم مثل إقليدس؟ المجموع الإجمالي لتعلم القسيس، مع استثناءات قليلة جدًا، هو a، b، ab، وhic، haec، hoc؛ ومعرفتهم بالعلم هي ثلاثة في واحد يساوي ثلاثة؛ وهذا أكثر من كافٍ لتمكينهم، لو أنهم عاشوا في ذلك الوقت، من كتابة جميع أسفار العهد الجديد.

وكما كانت فرص التزوير أكبر، كذلك كان الإغراء أيضًا. ولا يمكن للرجل أن يكسب أي فائدة من الكتابة تحت اسم هوميروس أو إقليدس؛ ولو كان يستطيع أن يكتب مثلهم، لكان من الأفضل أن يكتب باسمه؛ إذا كان أقل شأنا، فلن ينجح. الكبرياء يمنع الأول، والاستحالة يمنع الثاني. ولكن فيما يتعلق بهذه الكتب التي تؤلف العهد الجديد، كانت كل الإغراءات في جانب التزوير. إن أفضل تاريخ متخيل يمكن صنعه، على مسافة مائتين أو ثلاثمائة عام بعد ذلك الوقت، لا يمكن أن يمر على نسخة أصلية تحت اسم الكاتب الحقيقي؛ الفرصة الوحيدة للنجاح تكمن في التزوير؛ لأن الكنيسة أرادت التظاهر بمذهبها الجديد، وكان الحق والمواهب غير واردين.

ولكن بما أنه ليس من غير المألوف (كما ذكرنا من قبل) أن نروي قصصًا عن أشخاص يمشون بعد موتهم، وعن أشباح وظهورات مثل هؤلاء الذين سقطوا بوسائل عنيفة أو غير عادية؛ وكما كان الناس في ذلك الوقت معتادين على تصديق مثل هذه الأمور، وظهور الملائكة، وكذلك الشياطين، ودخولهم إلى دواخل الناس، وهزهم كنوبة حمى، وكونهم طُرد مرة أخرى كما لو كان مقيئًا – (يخبرنا كتاب مرقس أن مريم المجدلية قد ربت سبعة شياطين أو جلبتهم إلى الفراش؛) لم يكن شيئًا غير عادي أن تنتشر

قصة من هذا النوع عن الشخص الذي يُدعى يسوع المسيح، وأصبح بعد ذلك أساس الكتب الأربعة المنسوبة إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا. وقد روى كل كاتب حكاية كما سمعها أو ما يقاربها، وأعطى لكتابه اسم القديس أو الرسول الذي ذكره التقليد كشاهد عيان. وعلى هذا الأساس فقط يمكن تفسير التناقضات الموجودة في تلك الكتب؛ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فهي فرضيات وأكاذيب وتزوير صريح، دون حتى الاعتذار عن السذاجة.

ومن الواضح بما فيه الكفاية أن كتبها نصف يهود، كما ذكرت الاقتباسات السابقة. إن الإشارات المتكررة إلى رئيس القتلة والمحتال موسى، وإلى الرجال المدعوين بالأنبياء، تؤكد هذه النقطة؛ ومن ناحية أخرى، أثنت الكنيسة على الغش، وذلك بقبول الكتاب المقدس والعهد يردان على بعضهما البعض. بين المسيحي اليهودي والمسيحي الأممي، فإن الشيء المسمى نبوءة، والشيء المتنبأ به، والنوع والشيء الذي يرمز إليه، والعلامة والشيء المشار إليه، قد تم تفتيشها بجهد، وتركيبها معًا مثل الأقفال القديمة والأقفال القديمة. مفاتيح اختيار القفل. تُروى القصة بحماقة كافية عن حواء والثعبان، وبطبيعة الحال فيما يتعلق بالعداوة بين البشر والثعابين (لأن الحية تلدغ دائمًا بكعبها، لأنها لا تستطيع الوصول

إلى أعلى، والرجل دائمًا يضرب الحية على رأسها، كما الطريقة الأكثر فعالية لمنع عضه؛) ["هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه."" الجنرال الثالث. ١٥.—المؤلف.] أقول إن هذه القصة الحمقاء قد تحولت إلى نبوءة، ونوع، ووعد للبدء بها؛ وفرض إشعياء الكاذب لآحاز: "إن العذراء تحبل وتلد ابنًا"، كعلامة على أن آحاز سينتصر، عندما كان الحدث هو هزيمته (كما سبق أن لاحظنا في الملاحظات على سفر إشعياء). ، لقد تم تحريفه، وجعله بمثابة اللفاف.

لقد تحول يونان والحوت أيضًا إلى علامة ونوع. ويونان هو يسوع، والحوت هو القبر؛ لأنه قيل (وجعلوا المسيح يقول ذلك عن نفسه مت ١٢: ٤٠) لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان ثلاثة أيام وثلاثة ليال. ليالي في قلب الأرض." لكن ما يحدث، بشكل غريب بما فيه الكفاية، هو أن المسيح، وفقًا لروايتهم الخاصة، لم يكن سوى يوم واحد وليلتين في القبر؛ حوالي ٣٦ ساعة بدلاً من ٧٢؛ أي ليلة الجمعة، ويوم السبت، وليلة السبت؛ لأنهم يقولون إنه استيقظ صباح يوم الأحد عند شروق الشمس، أو قبل ذلك. ولكن بما أن هذا يتناسب تمامًا مع اللدغة والركلة في سفر التكوين، أو العذراء وابنها في إشعياء، فسوف يمر في كتلة

الأشياء الأرثوذكسية. - وهذا هو الحال بالنسبة للجزء التاريخي من العهد وأدلته.

رسائل بولس: الرسائل المنسوبة إلى بولس، وعددها أربعة عشر، تكاد تملأ الجزء المتبقي من العهد. أما ما إذا كانت تلك الرسائل كتبها الشخص المنسوب إليه، فهذا أمر ليس له أهمية كبيرة، لأن الكاتب، كائناً من كان، يحاول إثبات مذهبه بالحجة. وهو لا يدعي أنه شهد أياً من المشاهد التي رويت عن القيامة والصعود؛ ويعلن أنه لم يصدقهم.

وقصة سقوطه على الأرض وهو مسافر إلى دمشق ليس فيها شيء خارق أو خارق للعادة؛ لقد نجا من الموت، وهذا أكثر مما فعله كثيرون آخرون أصيبوا بالبرق؛ وأن يفقد بصره ثلاثة أيام، ولا يستطيع أن يأكل أو يشرب خلال هذه المدة، فهذا ليس أكثر مما هو شائع في مثل هذه الظروف. ويبدو أن رفاقه الذين كانوا معه لم يعانوا بنفس الطريقة، لأنهم كانوا في حالة جيدة بما يكفي لقيادته بقية الرحلة؛ ولم يتظاهروا أنهم رأوا أي رؤيا.

إن شخصية الشخص المدعو بولس، بحسب الروايات الواردة عنه، بها قدر كبير من العنف والتعصب؛ لقد اضطهد بنفس القدر من الحرارة التي وعظ بها بعد ذلك؛ لقد غيرت السكتة الدماغية التي أصيب بها تفكيره، دون تغيير تكوينه؛ وسواء كان يهوديًا أو مسيحيًا، فقد كان متعصبًا نفسه. مثل هؤلاء الرجال لا يشكلون أبدًا أدلة أخلاقية جيدة على أي عقيدة يبشرون بها. إنهم دائمًا في حالة متطرفة، سواء في العمل أو في الإيمان.

فالعقيدة التي يريد إثباتها بالحجة هي قيامة نفس الجسد: ويقدم هذا كدليل على الخلود. ولكن الناس سيختلفون كثيرًا في طريقة تفكيرهم، وفي الاستنتاجات التي يستخلصونها من نفس المقدمات، حتى أن عقيدة قيامة نفس الجسد، بعيدة كل البعد عن كونها دليلاً على الخلود، تبدو لي أنها دليل. ضدها؛ لأنه إذا كنت قد مت بالفعل في هذا الجسد، وقمت مرة أخرى في نفس الجسد الذي مت فيه، فهذا دليل ظني على أنني سأموت مرة أخرى. تلك القيامة لا تأمنني من تكرار الموت، كما أن الوجع عندما الماضي يأمنني من آخر. لذلك، لكي أؤمن بالخلود، يجب أن يكون لدي فكرة أكثر سموًا مما تحتويه عقيدة القيامة القاتمة.

بالإضافة إلى ذلك، على سبيل الاختيار، وكذلك الأمل، كنت أفضّل أن يكون لدي جسم أفضل وشكل أكثر ملاءمة من الحاضر. كل حيوان في الخليقة يتفوق علينا في شيء ما. تستطيع الحشرات المجنحة، دون ذكر الحمام أو النسور، أن تعبر مساحة أكبر في دقائق معدودة بسهولة أكبر مما يستطيع الإنسان أن يعبره في ساعة واحدة. إن انزلاق أصغر الأسماك، بما يتناسب مع حجمها، يتجاوزنا في الحركة تقريبًا بما لا يقارن، ودون تعب. حتى الحلزون البطيء يمكن أن يصعد من قاع الزنزانة، حيث يهلك الإنسان بسبب افتقاره إلى تلك القدرة؛ ويمكن للعنكبوت أن يطلق نفسه من الأعلى كنوع من التسلية. إن قوى الإنسان الشخصية محدودة جدًا، وبنيته الثقيلة لا توفر متعة كبيرة، بحيث لا يوجد ما يدفعنا إلى أن نتمنى أن يكون رأي بولس صحيحًا. إنه صغير جدًا بالنسبة لحجم المشهد، ومتوسط جدًا بالنسبة لعظمة الموضوع.

لكن بغض النظر عن الحجج الأخرى، فإن الوعي بالوجود هو الفكرة الوحيدة التي يمكن تصورها عن حياة أخرى، واستمرار هذا الوعي هو الخلود. إن الوعي بالوجود، أو

معرفة وجودنا، لا يقتصر بالضرورة على نفس الشكل، ولا على نفس المادة، حتى في هذه الحياة.

ليس لدينا في جميع الأحوال نفس الشكل، ولا نفس المادة على أي حال، التي تكونت أجسادنا قبل عشرين أو ثلاثين عامًا؛ ومع ذلك فإننا ندرك أننا نفس الأشخاص. وحتى الأرجل والأذرع، التي تشكل نصف الجسم البشري تقريبًا، ليست ضرورية لوعي الوجود. قد تُفقد هذه الأشياء أو تُؤخذ بعيدًا، ويبقى الوعي الكامل بالوجود؛ وإذا تم توفير مكانها عن طريق الأجنحة، أو غيرها من الزوائد، فلا يمكننا أن نتصور أنها يمكن أن تغير وعينا بالوجود. باختصار، نحن لا نعرف مقدار أو بالأحرى مدى ضآلة تكويننا، ومدى روعة هذا القليل الذي يخلق فينا هذا الوعي بالوجود؛ وكل ما وراء ذلك مثل لب الخوخ، متميزًا ومنفصلًا عن القذاء النباتي في النواة.

من يستطيع أن يقول ما الذي يتجاوز الفعل الدقيق للمادة الدقيقة التي يتم إنتاج الفكر فيما نسميه العقل؟ ومع ذلك، عندما يتم إنتاج هذا الفكر، كما أنتج الآن الفكر الذي أكتبه، فإنه قادر على أن يصبح خالدًا، وهو الإنتاج الوحيد للإنسان الذي يمتلك هذه القدرة.

سوف تهلك تماثيل النحاس والرخام. والتماثيل المصنوعة تقليدًا لها ليست هي نفس التماثيل، ولا هي نفس الصنعة، كما أن نسخة الصورة هي نفس الصورة. لكن اطبع فكرة وأعد طباعتها ألف مرة، وذلك باستخدام مواد من أي نوع، أو نحتها في الخشب، أو نقشها على الحجر، فإن الفكرة تظل هي نفس الفكرة إلى الأبد ومتماثلة في كل حالة. إنها تتمتع بقدرة على الوجود دون انقطاع، ولا تتأثر بتغير المادة، وهي متميزة بشكل أساسي، وذات طبيعة مختلفة عن أي شيء آخر نعرفه أو يمكن أن نتصوره. إذا كان الشيء المنتج يمتلك في حد ذاته القدرة على الخلود، فهذا أكثر من مجرد إشارة إلى أن القوة التي أنتجته، والتي هي نفس الشيء مثل الوعي بالوجود، يمكن أن تكون خالدة أيضًا؛ وذلك بشكل مستقل عن المادة التي ارتبطت بها لأول مرة، كما هو الحال مع الفكر في الطباعة أو الكتابة التي ظهرت فيها لأول مرة. ليس من الصعب تصديق فكرة واحدة أكثر من الأخرى؛ ويمكننا أن نرى أن هذا صحيح.

إن كون الوعي بالوجود لا يعتمد على نفس الصورة أو نفس المادة، يتجلى لحواسنا في أعمال الخلق، بقدر ما

تستطيع حواسنا أن تستقبل ذلك البرهان. إن جزءًا كبيرًا جدًا من الخليقة الحيوانية يبشرنا، أفضل بكثير من بولس، بعقيدة الحياة الآخرة. حياتهم الصغيرة تشبه الأرض والسماء، وحالة الحاضر والمستقبل؛ ويتضمن، إذا جاز التعبير، الخلود في صورة مصغرة.

إن أجمل أجزاء الخلق في أعيننا هي الحشرات المجنحة، وهي ليست كذلك في الأصل. إنهم يكتسبون هذا الشكل وذلك التألق الذي لا يضاهى من خلال التغييرات التقدمية. تتحول الدودة اليرقاتية البطيئة والزاحفة اليوم، في غضون أيام قليلة، إلى شكل خامل، وحالة تشبه الموت؛ وفي التغيير التالي تظهر في كل روعة الحياة المصغرة، فراشة رائعة. لم يبق أي تشابه للمخلوق السابق؛ كل شيء تغير. كل قواه جديدة، والحياة بالنسبة له شيء آخر. لا يمكننا أن نتصور أن وعي الوجود ليس هو نفسه في حالة الحيوان هذه كما كان من قبل؛ لماذا إذن يجب أن أؤمن أن قيامة نفس الجسد ضرورية لمواصلة وعيي بالوجود في الآخرة؟

في الجزء السابق من "عصر العقل". لقد دعوت الخليقة بأنها كلمة الله الحقيقية والوحيدة؛ وهذا المثال، أو هذا

النص، في كتاب الخليقة، لا يُظهر لنا فقط أن هذا الأمر قد يكون كذلك، بل إنه كذلك؛ وأن الاعتقاد بوجود حالة مستقبلية هو اعتقاد عقلاني، مؤسس على حقائق مرئية في الخلق: لأنه ليس من الصعب الاعتقاد بأننا سنعيش فيما بعد في حالة وشكل أفضل مما هو عليه في الوقت الحاضر، من الاعتقاد بأن الدودة يجب أن تصبح فراشة، ونترك الزبل من أجل الجو، إذا لم نعرفه حقيقة.

أما بالنسبة للمصطلحات المشكوك فيها المنسوبة إلى بولس في رسالة كورنثوس الأولى الخامس عشر، والتي تشكل جزءًا من خدمة الدفن لدى بعض الطوائف المسيحية، فهي خالية من المعنى مثل قرع الجرس في الجنازة؛ إنه لا يفسر شيئًا للفهم، ولا يوضح شيئًا للخيال، لكنه يترك للقارئ أن يجد أي معنى إذا استطاع. ويقول: «ليس كل جسد جسدًا واحدًا. للناس جسد، وللبهيمة جسد آخر، وللسمك آخر، وللطيور آخر». وماذا بعد ذلك؟ لا شئ. يمكن أن يقول الطباخ نفس القدر. يقول: «هناك أيضًا أجرام سماوية وأجرام أرضية؛ مجد السماويات واحد ومجد الارضيات آخر". وماذا بعد ذلك؟ لا شئ. وما هو الفرق؟ لا شيء قاله. يقول: "يوجد مجد الشمس واحد، ومجد القمر آخر، ومجد النجوم آخر". وماذا بعد ذلك؟ لا شئ؛ إلا أنه يقول إن نجمًا

يختلف عن نجم في المجد، بدل المسافة؛ وربما أخبرنا أيضًا أن القمر لم يكن مشرقًا مثل الشمس. كل هذا ليس أفضل من لغة الساحر الذي يلتقط عبارات لا يفهمها لإرباك السذج الذين يأتون لقراءة حظهم. الكهنة والسحرة من نفس المهنة.

في بعض الأحيان يحاول بولس أن يكون عالمًا بالطبيعة، وأن يثبت نظام قيامته من خلال مبادئ النبات. يقول: "يا غبي، ما تزرعه لا يحيا إلا أن يموت". الذي يمكن أن يجيب عليه أحد بلغته فيقول: يا غبي يا بولس، ما تزرعه لا يحيا إلا لا يموت. لأن الحبة التي تموت في الأرض لا تنمو أبدًا، ولا تستطيع أن تنمو. إن الحبوب الحية فقط هي التي تنتج المحصول التالي. لكن الاستعارة، في أي وجهة نظر، ليست تشبيهًا. وهي خلافة وليست قيامة.

إن تقدم الحيوان من حالة وجودية إلى أخرى، كما من دودة إلى فراشة، ينطبق على هذه الحالة؛ ولكن هذه الحبة ليست كذلك، وتُظهِر أن بولس كان أحمقًا فيما يقوله عن الآخرين.

وسواء كانت الرسائل الأربع عشرة المنسوبة إلى بولس قد كتبها أم لا، فهذا أمر لا يهم؛ فهي إما جدلية أو عقائدية. وبما أن الحجة معيبة، والجزء العقائدي مجرد افتراض، فإنه لا يدل على من كتبها. ويمكن قول الشيء نفسه عن بقية أجزاء العهد. ليس على الرسائل، بل على ما يسمى بالإنجيل، الوارد في الكتب الأربعة المنسوبة إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا، وعلى النبوءات المزعومة، فإن نظرية الكنيسة، التي تسمي نفسها الكنيسة المسيحية، تأسست. الرسائل تعتمد على هؤلاء، ويجب أن تتبع مصيرهم؛ لأنه إذا كانت قصة يسوع المسيح رائعة، فإن كل الاستدلال المبني عليها، كحقيقة مفترضة، يجب أن يسقط معها.

ونحن نعلم من التاريخ أن أحد قادة هذه الكنيسة الرئيسيين، وهو أثناسيوس، عاش في زمن تكوين العهد الجديد؛ [توفي أثناسيوس، حسب التسلسل الزمني للكنيسة، في عام ٣٧١ - المؤلف.] ونحن نعرف أيضًا، من المصطلحات السخيفة التي تركها لنا تحت اسم العقيدة، شخصية الرجال الذين شكلوا العهد الجديد؛ ونعلم أيضًا من التاريخ نفسه أنه تم إنكار صحة الكتب التي ألفها في ذلك الوقت. وبتصويت أمثال أثناسيوس تم تحديد العهد ليكون كلمة الله؛ ولا شيء يمكن أن يقدم لنا فكرة أكثر

غرابة من فكرة تقرير كلمة الله بالتصويت. أولئك الذين يضعون إيمانهم على مثل هذه السلطة يضعون الإنسان في مكان الله، وليس لديهم أساس حقيقي للسعادة المستقبلية. ومع ذلك، فإن السذاجة ليست جريمة، ولكنها تصبح إجرامية بمقاومة الإدانة. إنها تخنق في رحم الضمير الجهود التي تبذلها لمعرفة الحقيقة. لا ينبغي لنا أبدًا أن نفرض الإيمان على أنفسنا في أي شيء.

وهنا أغلق موضوع العهد القديم والجديد. والأدلة التي قدمتها لإثبات تزويرها، مستخرجة من الكتب نفسها، وتعمل مثل سيف ذي حدين في كلتا الحالتين. فإذا كذب الدليل كذب معه صحة الكتب، فهو دليل الكتاب، وإذا قُبل بالدليل كذب صحة الكتب. إن المستحيلات المتناقضة، الواردة في العهد القديم والجديد، تضعها في حالة الرجل الذي يحلف له أو ضده. أي من الدليلين يدينه بالحنث باليمين، ويدمر سمعته بنفس القدر.

إذا سقط الكتاب المقدس والعهد فيما بعد، فهذا لا يعني أنني فعلت ذلك. ولم أفعل إلا أن استخرجت الدليل من كتلة الأمور المتشابكة التي اختلطت بها، ورتبت ذلك الدليل في نقطة ضوء يمكن رؤيتها بوضوح وفهمها

بسهولة؛ وبعد أن فعلت ذلك، أترك للقارئ أن يحكم بنفسه، كما حكمت بنفسي.

الفصل الثالث.

خاتمة

لقد تحدثت في الجزء السابق من "عصر العقل" عن عمليات الاحتيال الثلاثة: اللغز، والمعجزة، والنبوة؛ وبما أنني لم أر شيئًا في أي من الإجابات على هذا العمل يؤثر على الإطلاق على ما قلته هناك حول هذه المواضيع، فلن أثقل هذا الجزء الثاني بإضافات غير ضرورية.

لقد تحدثت أيضًا في نفس العمل عن ما يسمى بالإعلان الخلوي، وبينت سوء التطبيق السخيف لهذا المصطلح على أسفار العهد القديم والجديد؛ فإن الوحي غير وارد في تلاوة أي شيء كان الإنسان فاعلاً فيه أو شاهداً عليه. إن ما فعله الإنسان أو رآه، لا يحتاج إلى الوحي ليخبره بأنه قد فعله، أو رآه - لأنه يعرفه بالفعل - ولا لتمكينه من إخباره أو كتابته. ومن الجهل، أو الفرض، تطبيق مصطلح الوحي في مثل هذه الحالات؛ ومع ذلك، يتم تصنيف الكتاب المقدس والعهد تحت هذا الوصف المخادع لكونهما إعلانًا كاملاً.

إذن، ما دام المصطلح يتعلق بعلاقة بين الله والإنسان، فلا يمكن تطبيقه إلا على شيء يكشفه الله للإنسان بمشيئته؛ ولكن على الرغم من أن قدرة الله تعالى على إجراء مثل هذا الاتصال أمر مسلم به بالضرورة، لأن كل شيء ممكن بهذه القوة، إلا أن الشيء الذي تم الكشف عنه على هذا النحو (إذا كان هناك أي شيء قد تم الكشف عنه، والذي، مع السلامة، من المستحيل إثبات) هو الوحي للشخص فقط الذي صدر إليه. وروايته للآخر ليست وحيًا؛ ومن يؤمن بذلك الحساب، يضعه في الرجل الذي يأتي منه الحساب؛ وربما يكون هذا الإنسان مخدوعًا، أو ربما حلم به؛ أو قد يكون محتالاً وقد يكذب. وليس هناك معيار يمكن من خلاله الحكم على صحة ما يقوله؛ لأنه حتى أخلاقياته لن تكون دليلاً على الوحي. في كل هذه الحالات، يجب أن يكون الجواب المناسب: "عندما يُكشف لي، سأصدقه أنه وحي؛ وسوف أؤمن به". ولكن ليس ولا يمكن أن يكون من واجبي أن أصدق أنه وحي من قبل؛ ولا ينبغي لي أن أعتبر كلمة الإنسان ككلمة الله، وأضع الإنسان مكان الله. هذه هي الطريقة التي تحدثت بها عن الوحي في الجزء السابق من عصر العقل؛ والذي، في حين أنه يعترف بإجلال بالوحي باعتباره شيئًا ممكنًا، لأنه، كما قلنا سابقًا، كل شيء مستطاع عند الله

تعالى، فإنه يمنع فرض إنسان على آخر، ويمنع الاستخدام الشرير للوحي المزعوم.

ولكن على الرغم من أنني، أتحدث عن نفسي، أعترف بإمكانية الوحي، إلا أنني لا أصدق تمامًا أن الله تعالى قد أبلغ الإنسان أي شيء بأي شكل من الأشكال، بأي لغة، أو بأي نوع من الرؤية، أو المظهر، أو بأي وسيلة تكون حواسنا قادرة على استقبالها، بخلاف العرض العالمي لذاته في أعمال الخليقة، وبهذا الاشمئزاز نشعر في أنفسنا بالأفعال السيئة، ونميل إلى الأفعال الصالحة. [توازي جيد لمقولة كانط التي لم تكن معروفة آنذاك: "شيئان يملأان النفس بالدهشة والتبجيل، ويتزايدان كلما تأملت فيهما عن كثب: السماء المرصعة بالنجوم فوقي، والقانون الأخلاقي بداخلي." (كريتيك ديربراكتيشن فيرنونفي، ١٧٨٨). جلبت تصريحات كانط الدينية في بداية الثورة الفرنسية عليه تفويضًا ملكيًا بالصمت، لأنه استنتج من "القانون الأخلاقي الداخلي" مبدأ المساواة الإنسانية المشابه تمامًا لذلك الذي اشتقه باين من عقيدته الكويكرية حول المساواة الإنسانية. "النور الداخلي" لكل إنسان. في نفس الوقت تقريبًا تم قمع كتابات باين في إنجلترا. لم يكن باين يفهم اللغة الألمانية، لكن كانط، على الرغم من استقلاليته دائمًا في تشكيل آرائه، كان من

الواضح أنه كان على دراية جيدة بأدب الثورة في أمريكا وإنجلترا وفرنسا. - المحرر.]

إن أبشع الشرور، وأفظع الأعمال الوحشية، وأعظم البؤس، التي ابتليت بها الجنس البشري، كان أصلها في هذا الشيء الذي يسمى الوحي، أو الدين الموحى به. لقد كان هذا الاعتقاد الأكثر إهانةً للطبيعة الإلهية، والأكثر تدميراً للأخلاق وسلام الإنسان وسعادته، والذي تم نشره منذ أن بدأ الإنسان في الوجود. من الأفضل، والأفضل بكثير، أننا سمحنا، لو كان ذلك ممكنًا، بألف شيطان يتجولون بشكل عام، ويكرزون علنًا بعقيدة الشياطين، إن كان هناك أي شيء من هذا القبيل، من أن نسمح لشخص محتال ووحش مثل موسى ويشوع وصموئيل وأنبياء الكتاب المقدس، ليأتوا بكلمة الله المزعومة في فمه، ويكون لهم الفضل بيننا.

ومن هنا نشأت كل الاغتيالات المروعة لأمم بأكملها من الرجال والنساء والأطفال، والتي امتلأ بها الكتاب المقدس؛ والاضطهاد الدموي والتعذيب حتى الموت والحروب الدينية التي أغرقت أوروبا بالدماء والرماد منذ ذلك الوقت؛ فمن أين نشأوا، ولكن من هذا الشيء الكافر

المسمى بالدين الموحى به، وهذا الاعتقاد الوحشي بأن الله قد تحدث إلى الإنسان؟ أكاذيب الكتاب المقدس كانت سببًا للأول، وأكاذيب العهد للآخر.

ويزعم بعض المسيحيين أن المسيحية لم تقم بالسيف؛ ولكن في أي فترة من الزمن يتحدثون؟ كان من المستحيل أن يبدأ اثني عشر رجلاً بالسيف: لم تكن لديهم القوة؛ ولكن بمجرد أن أصبح أساتذة المسيحية أقوياء بما يكفي لاستخدام السيف حتى فعلوا ذلك، والخازوق واللوطي أيضًا؛ ولم يتمكن محمد من فعل ذلك عاجلاً. بنفس الروح الذي قطع فيه بطرس أذن عبد رئيس الكهنة (إذا كانت القصة حقيقية) لكان قد قطع رأسه ورأس سيده لو استطاع. علاوة على ذلك، فإن المسيحية ترتكز في الأصل على الكتاب المقدس [العبري]، وقد تم تأسيس الكتاب المقدس بالكامل بالسيف، وذلك في أسوأ استخدام له - ليس للتخويف، بل للاستئصال. لم يحوّل اليهود أي متحولين، بل ذبحوا الجميع. الكتاب المقدس هو أبو العهد [الجديد]، وكلاهما يُدعى كلمة الله. قرأ المسيحيون كلا الكتابين؛ ويتعظ الوزراء من كلا الكتابين؛ وهذا الشيء المسمى بالمسيحية يتكون من كليهما. فمن الخطأ القول بأن المسيحية لم تتأسس بالسيف.

الطائفة الوحيدة التي لم تتعرض للاضطهاد هي الكويكرز. والسبب الوحيد الذي يمكن تقديمه لذلك هو أنهم ربوبيون وليسوا مسيحيين. إنهم لا يؤمنون كثيرًا بيسوع المسيح، ويسمون الكتب المقدسة حرفًا ميتًا. [هذه شهادة مثيرة للاهتمام وصحيحة فيما يتعلق بمعتقدات الكويكرز الأوائل، وكان أحدهم والد باين. - المحرر.] لو أنهم أطلقوا عليهم اسمًا أسوأ، لكانوا أقرب إلى الحقيقة.

يجب على كل إنسان يقدس شخصية الخالق، ويريد أن يقلل من قائمة المآسي المصطنعة، ويزيل السبب الذي زرع الاضطهاد الكثيف بين البشر، أن يطرد كل أفكار الدين السماوي باعتبارها هرطقة خطيرة، واحتيال غير تافه. فماذا تعلمنا من هذا الشيء المزعوم المسمى بالدين السماوي؟ ليس ما هو نافع للإنسان، وكل ما هو قبيح لخالقه. ماذا يعلمنا الكتاب المقدس؟ — التذمر، القسوة، والقتل. ماذا يعلمنا العهد؟ – أن نؤمن أن الله تعالى ارتكب الفجور مع امرأة مخطوبة للزواج؛ واعتقاد هذا الفسق يسمى إيمانا.

وأما شظايا الأخلاق المتناثرة بشكل غير منتظم وخفيف في تلك الكتب، فلا تشكل جزءا من هذا الدين السماوي المزعوم. إنها الإملاءات الطبيعية للضمير، والروابط التي يتماسك بها المجتمع، والتي بدونها لا يمكن أن يوجد؛ وهي تقريبًا نفس الشيء في جميع الأديان، وفي جميع المجتمعات. لا يعلّم العهد شيئًا جديدًا حول هذا الموضوع، وحيثما يحاول تجاوزه، فإنه يصبح حقيرًا وسخيفًا. يتم التعبير عن عقيدة عدم الرد على الأذى بشكل أفضل بكثير في سفر الأمثال، وهو مجموعة من الأمم وكذلك اليهود، مما هو عليه في العهد. لقد قيل (الخامس والعشرون ٢ ط) "إذا جاع عدوك فاعطه خبزاً ليأكل. وإذا جاع عدوك فاعطه خبزاً ليأكل." وإن عطش فاسقه ماءً:" [وفقًا لما يسمى بموعظة المسيح على الجبل، في كتاب متى، حيث، من بين أشياء أخرى [و] جيدة، يوجد قدر كبير من هذه الأخلاق الزائفة. لقد تم تقديمه، وقد قيل صراحةً، أن عقيدة الصبر، أو عدم الرد على الأذى، لم تكن جزءًا من عقيدة اليهود؛ ولكن بما أن هذه العقيدة موجودة في سفر الأمثال، فلا بد، وفقًا لهذه العبارة، أنها منسوخة من الأمم الذين تعلمها المسيح منهم. أولئك الرجال الذين وصفهم الوثنيون اليهود والمسيحيون بإساءة بالوثنيين، كانت لديهم أفكار أفضل وأوضح بكثير عن العدالة والأخلاق مما يمكن العثور عليه

في العهد القديم، بقدر ما هو يهودي، أو في العهد الجديد. إن إجابة سولون على سؤال "ما هي الحكومة الشعبية الأكثر كمالاً" لم يتجاوزها أي إنسان منذ عصره، لأنها تحتوي على مبدأ الأخلاق السياسية، "هذا"، كما يقول، "حيثما يحدث أقل ضرر". لأدنى فرد، يعتبر إهانة للدستور برمته“. عاش سولون قبل المسيح بحوالي ٥٠٠ سنة. - المؤلف.] ولكن عندما يقال، كما في العهد، "من ضربك على خدك الأيمن، فحول له الآخر أيضًا"، فإن هذا يغتال كرامة الصبر، وغرق الرجل في الذليل.

إن محبة الأعداء هي عقيدة أخرى من الأخلاق الزائفة، وليس لها أي معنى. يجب على الإنسان، بصفته أخلاقيًا، ألا ينتقم للأذى؛ وهو جيد بالقدر نفسه من الناحية السياسية، لأنه لا نهاية للانتقام؛ ينتقم كل منهما من الآخر، ويسمي ذلك عدالة: لكن الحب بما يتناسب مع الضرر، إذا أمكن، سيكون بمثابة مكافأة على الجريمة. علاوة على ذلك، فإن كلمة الأعداء غامضة وعامة جدًا بحيث لا يمكن استخدامها في مبدأ أخلاقي، والذي يجب أن يكون دائمًا واضحًا ومحددًا، مثل المثل. فإذا كان الرجل عدواً لآخر عن طريق الخطأ والتحيز، كما في حالة الآراء الدينية، وأحياناً في السياسة، فإن ذلك الرجل يختلف عن عدو في القلب بنية إجرامية؛ ومن واجبنا،

وهو ما يساهم أيضًا في طمأنينتنا، أن نضع أفضل بناء على الشيء الذي سيتحمله. ولكن حتى هذا الدافع الخاطئ فيه لا يشكل أي دافع للحب من الجانب الآخر؛ والقول بأننا نستطيع أن نحب طواعية، ومن دون دافع، هو أمر مستحيل أخلاقيا وجسديا.

إن الأخلاق تتضرر عندما تفرض عليها واجبات يستحيل القيام بها، في المقام الأول، ولو أمكن لأدت إلى الشر؛ أو، كما قلنا من قبل، تكون أقساط للجريمة. إن مبدأ "فعل ما يجب أن نفعله" لا يتضمن هذه العقيدة الغريبة المتمثلة في محبة الأعداء؛ لأنه لا أحد يتوقع أن يكون محبوبًا بسبب جريمته أو بسبب عداوته.

أولئك الذين يبشرون بعقيدة محبة أعدائهم، هم بشكل عام أعظم المضطهدين، ويتصرفون باستمرار من خلال القيام بذلك؛ فإن المذهب منافق، ومن الطبيعي أن يعمل النفاق على عكس ما يدعو إليه. ومن جهتي أنا أتبرأ من هذه العقيدة، وأعتبرها أخلاقًا مصطنعة أو خرافية؛ ومع ذلك، لا يوجد رجل يستطيع أن يقول إنني اضطهدته، أو أي رجل، أو أي مجموعة من الرجال، سواء في الثورة الأمريكية، أو في الثورة الفرنسية؛ أو أنني على أية حال قد

عوضت الشر بالشر. ولكن ليس على الإنسان أن يجازي السيئة بالحسنة، أو أن يجازي الحسنة بالسيئة؛ وأينما تم ذلك فهو عمل تطوعي وليس واجبا. ومن السخف أيضًا أن نفترض أن مثل هذه العقيدة يمكن أن تجعل أي جزء من الدين الموحى به. نتمثل بأخلاق الخالق في احتمال بعضنا بعضًا، فهو يتسامح مع الجميع؛ لكن هذه العقيدة تعني أنه أحب الإنسان، ليس بقدر ما هو صالح، بل بقدر ما هو شرير.

إذا نظرنا إلى طبيعة حالتنا هنا، يجب أن نرى أنه لا توجد مناسبة لشيء مثل الدين السماوي. ما هو الذي نريد أن نعرفه؟ ألا تبشرنا الخليقة، أي الكون الذي نراه، بوجود قوة عليا تحكم الكل وتنظمه؟ أليس الدليل على أن هذا الخليقة يتأثر بحواسنا بشكل لا نهائي أقوى من أي شيء يمكن أن نقرأه في كتاب، ويمكن لأي دجال أن يصنع كلمة الله ويدعوها؟ وأما الأخلاق فمعرفتها موجودة في ضمير كل إنسان.

نحن هنا. إن وجود القوة القادرة على كل شيء قد ثبت لنا بما فيه الكفاية، على الرغم من أننا لا نستطيع، كما ينبغي لنا أن نتصور، طبيعة وطريقة وجودها. لا يمكننا أن

نتصور كيف جئنا إلى هنا بأنفسنا، ومع ذلك فإننا نعرف حقيقة أننا هنا. يجب أن نعرف أيضًا أن القوة التي دعتنا إلى الوجود، يمكنها إذا أرادت، ومتى أرادت، أن تحاسبنا على الطريقة التي عشنا بها هنا؛ وبالتالي، دون البحث عن أي دافع آخر للاعتقاد، فمن المنطقي الاعتقاد بأنه سيفعل ذلك، لأننا نعلم مسبقًا أنه يستطيع ذلك. إن احتمال أو حتى إمكانية حدوث الشيء هو كل ما يجب أن نعرفه؛ لأننا إذا عرفنا ذلك كحقيقة، لكنا مجرد عبيد للرعب؛ لن يكون لإيماننا أي فضل، ولن يكون لأفضل أعمالنا فضيلة.

ثم تعلمنا الربوبية، دون إمكانية التعرض للخداع، كل ما هو ضروري أو مناسب لمعرفته. الخلق هو الكتاب المقدس للربوبي. فهو يقرأ بخط الخالق نفسه يقين وجوده، وثبات قدرته؛ وجميع الأناجيل والوصايا الأخرى مزورة بالنسبة له. إن احتمال أن نحاسب فيما بعد سيكون له تأثير الاعتقاد في نظر العقول المتأملة؛ لأنه ليس إيماننا أو عدم تصديقنا هو الذي يمكن أن يصنع الحقيقة أو ينقضها. وبما أن هذه هي الحالة التي نحن فيها، والتي من المناسب أن نكون فيها، كوكلاء أحرار، فإن الأحمق فقط، وليس الفيلسوف، ولا حتى الرجل الحكيم، هو الذي سيعيش كما لو لم يكن هناك إله.

لكن الإيمان بوجود إله يضعف بشدة بسبب اختلاطه بالحكاية الغريبة عن العقيدة المسيحية، وبالمغامرات الوحشية المرتبطة بالكتاب المقدس، والغموض والهراء الفاحش الموجود في العهد، حتى أن عقل الإنسان في حيرة كما في ضباب. وهو ينظر إلى كل هذه الأشياء في كتلة مشوشة، ويخلط بين الحقيقة والأسطورة؛ وبما أنه لا يستطيع أن يصدق كل شيء، فإنه يشعر بالميل إلى رفض الجميع. لكن الإيمان بالله هو اعتقاد متميز عن كل الأشياء الأخرى، ولا ينبغي الخلط بينه وبين أي شيء آخر. إن فكرة ثالوث الآلهة أضعفت الإيمان بإله واحد. إن تكاثر المعتقدات يعمل بمثابة تقسيم للمعتقد؛ وبقدر ما ينقسم أي شيء فإنه يضعف.

ويصبح الدين، بهذه الطريقة، شيئًا شكليًا بدلًا من حقيقة؛ المفهوم بدلاً من المبدأ: تم نفي الأخلاق لإفساح المجال لشيء وهمي يسمى الإيمان، وهذا الإيمان له أصله في الفجور المفترض؛ يُكرز بإنسان بدل الله. الإعدام هو موضوع للامتنان؛ يلطخ الدعاة أنفسهم بالدم، مثل فرقة من القتلة، ويتظاهرون بالإعجاب بالذكاء الذي يمنحهم

إياه؛ ويلقيون خطبة رتيبة عن مزايا الإعدام؛ ثم امدح يسوع المسيح لأنه أعدم، وأدين اليهود لأنهم فعلوا ذلك.

عندما يسمع الإنسان كل هذا الهراء المجمع والموعظ به معًا، فإنه يخلط بين إله الخليقة وبين إله المسيحيين المتخيل، ويعيش كما لو أنه لا يوجد شيء.

من بين جميع الأنظمة الدينية التي تم اختراعها على الإطلاق، ليس هناك نظام أكثر ازدراءًا لله تعالى، وأكثر إهانة للإنسان، وأكثر بغضًا للعقل، وأكثر تناقضًا في حد ذاته، من هذا الشيء الذي يسمى المسيحية. ومن السخف للغاية بالنسبة للاعتقاد، ومن المستحيل إقناعه، وغير المتسق للغاية مع الممارسة، فإنه يجعل القلب خاملًا، أو لا ينتج سوى الملحدين والمتعصبين. وباعتباره محركًا للسلطة، فهو يخدم غرض الاستبداد؛ وكوسيلة للثروة جشع الكهنة. ولكن بقدر ما يحترم خير الإنسان بشكل عام، فإنه لا يؤدي إلى أي شيء هنا أو في الآخرة.

الدين الوحيد الذي لم يتم اختراعه، والذي يحتوي على كل دليل على الأصالة الإلهية، هو الربوبية الخالصة والبسيطة. لا بد أنه كان الأول وربما يكون الأخير الذي يؤمن به الإنسان. لكن الربوبية الخالصة والبسيطة لا تفي بهدف الحكومات الاستبدادية. إنهم لا يستطيعون أن يعتبروا الدين محركًا إلا عن طريق مزجه مع اختراعات الإنسان، وجعل سلطتهم جزءًا منها؛ كما أنه لا يجيب على جشع الكهنة، بل بدمج أنفسهم ووظائفهم فيه، ويصبحون، مثل الحكومة، طرفًا في النظام. وهذا هو ما يشكل العلاقة الغامضة بين الكنيسة والدولة؛ إنسان الكنيسة، والدولة مستبدة.

إذا كان الإنسان متأثرًا تمامًا وبقوة كما ينبغي أن يكون بالإيمان بوجود إله، فإن حياته الأخلاقية ستُنظم بقوة الإيمان؛ كان يقف في رهبة من الله ومن نفسه، ولا يفعل ما لا يمكن إخفاؤه عن أي منهما. ولإعطاء هذا الاعتقاد الفرصة الكاملة للقوة، من الضروري أن يتصرف بمفرده. هذه هي الربوبية.

ولكن، وفقاً للمخطط الثالوثي المسيحي، عندما يتم تمثيل جزء من الله برجل يحتضر، وجزء آخر، يسمى الروح

القدس، بحمامة طائرة، فمن المستحيل أن يرتبط الإيمان بمثل هذه الغرور الجامح. [يقول الكتاب المسمى سفر متى (٣: ١٦) أن الروح القدس نزل على شكل حمامة. ربما كان من الممكن أيضًا أن تقول أوزة؛ المخلوقات غير ضارة بنفس القدر، والواحدة كذبة لا معنى لها مثل الأخرى. أعمال الرسل، ثانيا. يقول ٢، ٣ أنه نزل في ريح عاصفة شديدة، على شكل ألسنة منقسمة: ربما كانت أقدامًا منقسمة. مثل هذه الأشياء السخيفة لا تصلح إلا لحكايات السحرة والساحرات. - المؤلف.]

لقد كانت خطة الكنيسة المسيحية، وكل الأنظمة الدينية الأخرى المخترعة، هي جعل الإنسان جاهلاً بالخالق، كما هو الحال مع الحكومة التي تجعله جاهلاً بحقوقه. أنظمة أحدهما كاذبة مثل أنظمة الآخر، وهي محسوبة للدعم المتبادل. إن دراسة اللاهوت كما هي في الكنائس المسيحية هي دراسة لا شيء؛ لا أساس له من شيء. فهو لا يقوم على أي مبادئ؛ لا يتقدم من قبل أي سلطات. ليس لديها بيانات. لا يمكنه إثبات أي شيء؛ ولا يعترف بأي نتيجة. لا يمكن دراسة أي شيء كعلم دون أن تكون لدينا المبادئ التي يقوم عليها؛ وبما أن هذا ليس هو الحال مع اللاهوت المسيحي، فهو بالتالي دراسة لا شيء.

فبدلاً من دراسة اللاهوت، كما هو الحال الآن، من الكتاب المقدس والعهد، اللذين يتم دائمًا الجدل في معانيهما، ويتم دحض صحتهما، من الضروري أن نشير إلى الكتاب المقدس للخليقة. إن المبادئ التي نكتشفها هناك أبدية، وذات أصل إلهي: فهي أساس كل العلوم الموجودة في العالم، ويجب أن تكون أساس اللاهوت.

ولا نستطيع أن نعرف الله إلا من خلال أعماله. لا يمكننا أن نتصور أي صفة واحدة، ولكن من خلال اتباع بعض المبادئ التي تؤدي إليها. ليس لدينا سوى فكرة مشوشة عن قوته، إذا لم يكن لدينا الوسائل لفهم شيء من ضخامة هذه القوة. ولا يمكننا أن نحصل على فكرة عن حكمته، إلا من خلال معرفة النظام والطريقة التي تعمل بها. ومبادئ العلم تؤدي إلى هذه المعرفة؛ لأن خالق الإنسان هو خالق العلم، ومن خلال تلك الوسيلة يستطيع الإنسان أن يرى الله وجهًا لوجه.

هل يمكن وضع الإنسان في موقف ما، ومنحه قوة الرؤية التي تمكنه من النظر من وجهة نظر واحدة، والتأمل بشكل متعمد، في بنية الكون، لتحديد تحركات الكواكب

المتعددة، وسبب ظهورها المتنوع، والدقة التي لا تشوبها شائبة؟ النظام الذي تدور فيه، حتى إلى أبعد المذنب، واتصالها واعتمادها على بعضها البعض، ومعرفة نظام القوانين التي وضعها الخالق، والتي تحكم وتنظم الكل؛ عندها سيتصور، بما يتجاوز بكثير ما يمكن أن يعلمه إياه لاهوت الكنيسة، قوة الخالق وحكمته واتساعه وكرمه. عندئذ سيرى أن كل ما يملكه الإنسان من معرفة بالعلم، وأن كل الفنون الميكانيكية التي يجعل وضعه مريحًا هنا، مستمدة من هذا المصدر: فإن عقله، الذي يسمو بالمشهد، ويقتنع بالحقيقة، سينمو شكرًا كلما زاد في العلم: كان دينه أو عبادته متحدًا مع تحسنه كإنسان: أي عمل اتبعه يتعلق بمبادئ الخلق، مثل كل الزراعة و العلم والميكانيك. الفنون، - ستعلمه المزيد عن الله، وعن الامتنان الذي يدين به له، أكثر من أي خطبة مسيحية لاهوتية يسمعها الآن. الأشياء العظيمة تلهم الأفكار العظيمة؛ والسخاء العظيم يثير امتنانًا عظيمًا؛ لكن الحكايات والمذاهب المنحرفة في الكتاب المقدس والعهد لا تصلح إلا لإثارة الازدراء.

على الرغم من أن الإنسان لا يستطيع أن يصل، على الأقل في هذه الحياة، إلى المشهد الفعلي الذي وصفته، إلا أنه يستطيع إثبات ذلك، لأنه لديه معرفة بالمبادئ التي تقوم

عليها الخليقة. نحن نعلم أنه يمكن تمثيل أعظم الأعمال في النموذج، وأن الكون يمكن تمثيله بنفس الطريقة. نفس المبادئ التي نقيس بها بوصة أو فدانًا من الأرض ستقاس بالملايين. إن الدائرة التي يبلغ قطرها بوصة واحدة لها نفس الخصائص الهندسية للدائرة التي تحيط بالكون. نفس خصائص المثلث التي ستوضح على الورق مسار السفينة، ستفعلها على المحيط؛ وعند تطبيقها على ما يسمى الأجرام السماوية، فإنها ستحدد دقيقة واحدة وقت حدوث الكسوف، على الرغم من أن تلك الأجرام تبعد ملايين الأميال عنا. وهذه المعرفة ذات أصل إلهي؛ ومن الكتاب المقدس للخليقة تعلم الإنسان ذلك، وليس من الكتاب المقدس للكنيسة الغبي الذي لا يعلم الإنسان شيئًا. [لقد تعهد واضعو الكتاب المقدس بأن يقدموا لنا، في الإصحاح الأول من سفر التكوين، رواية عن الخليقة؛ وبفعلهم هذا لم يظهروا سوى جهلهم. لقد جعلوا هناك ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، مساءًا وصباحًا، قبل أن تكون هناك شمس؛ عندما يكون وجود الشمس أو غيابها هو سبب النهار والليل، وما يسمى بشروقه وغروبه في الصباح والمساء. علاوة على ذلك، إنها فكرة صبيانية ومثيرة للشفقة أن نفترض أن الله تعالى يقول: "ليكن نور". إنها طريقة الكلام الحتمية التي يستخدمها الساحر عندما يقول لكؤوسه وكراته، اذهب بسرعة، وعلى الأرجح

أنها مأخوذة منها، كما أن موسى وعصاه هما ساحر وعصاه. لونجينوس يدعو هذا التعبير بالسامي. وبنفس القاعدة يكون المشعوذ ساميًا أيضًا؛ لأن طريقة الكلام واحدة تعبيرًا ونحوًا. عندما يتحدث المؤلفون والنقاد عن الجليل، فإنهم لا يرون مدى اقترابه من السخافة. إن سمو النقاد، مثل بعض أجزاء كتاب إدموند بيرك السامي والجميل، يشبه طاحونة هوائية مرئية فقط في الضباب، والتي قد يشوهها الخيال إلى جبل طائر، أو رئيس ملائكة، أو قطيع من الإوز البري. - المؤلف.]

إن كل المعرفة التي يمتلكها الإنسان عن العلوم والآلات، والتي من خلالها يصبح وجوده مريحًا على الأرض، والتي بدونها لا يمكن تمييزه في المظهر والحالة عن حيوان عادي، تأتي من الآلة العظيمة وبنية الإنسان. الكون. إن الملاحظات المستمرة التي لا تكل من أسلافنا على حركات وثورات الأجرام السماوية، في ما يفترض أنها العصور الأولى للعالم، هي التي جلبت هذه المعرفة إلى الأرض. ليس موسى والأنبياء، ولا يسوع المسيح، ولا رسله، هم من فعلوا ذلك. فالله تعالى هو ميكانيكي الخلق العظيم، والفيلسوف الأول، والمعلم الأصلي لكل العلوم. فلنتعلم إذًا أن نوقّر سيدنا، وألا ننسى أعمال أسلافنا.

لو لم تكن لدينا في يومنا هذا معرفة بالآلات، ولو كان من الممكن أن يكون لدى الإنسان رؤية، كما وصفتها سابقًا، عن بنية الكون وآلاته، لكان قد تصور قريبًا فكرة بناء بعض من الآلات على الأقل. الأعمال الميكانيكية التي لدينا الآن؛ والفكرة التي تم تصورها على هذا النحو سوف تتقدم تدريجياً في الممارسة العملية. أو لو عُرض أمامه نموذج للكون، مثل ما يسمى أوريري، وحركه، لوصل عقله إلى نفس الفكرة. مثل هذا الشيء ومثل هذا الموضوع، على الرغم من أنه يحسنه من المعرفة المفيدة لنفسه كرجل وعضو في المجتمع، فضلاً عن الترفيه، إلا أنه يوفر مادة أفضل بكثير لإثارة إعجابه بمعرفة الخالق والإيمان به. ومن التبجيل والامتنان الذي يدين به الإنسان له، أكثر من النصوص الغبية للكتاب المقدس والعهد، والتي منها تكون مواهب الواعظ؛ مهما حدث، لا يمكن التبشير إلا بالمواعظ الغبية. إذا كان على الإنسان أن يكرز، فليكرز بما هو بنيان، ومن النصوص المعروفة بصحتها.

الكتاب المقدس للخليقة لا ينضب من النصوص. إن كل جزء من العلم، سواء كان مرتبطًا بهندسة الكون، أو

بأنظمة الحياة الحيوانية والنباتية، أو بخصائص المادة غير الحية، هو نص للإخلاص كما للفلسفة، وللامتنان، كما لتحسين الإنسان. وربما يقال إنه إذا حدثت مثل هذه الثورة في نظام الدين، فيجب على كل واعظ أن يكون فيلسوفا. بالتأكيد، وكل بيت إخلاص مدرسة علم.

لقد كان من خلال الانحراف عن قوانين العلم الثابتة، ونور العقل، وإقامة شيء مخترع يسمى "الدين الموحى به"، تم تشكيل الكثير من الغرور الجامح والتجديفي عن الله تعالى. لقد جعله اليهود قاتلاً للجنس البشري، لإفساح المجال لدين اليهود. لقد جعله المسيحيون قاتلاً لنفسه، ومؤسساً لدين جديد يحل محل دين اليهود ويطرده. ولكي يجدوا ادعاءً واعترافًا بهذه الأشياء، لا بد أنهم افترضوا أن قوته أو حكمته غير كاملة، أو أن إرادته متغيرة؛ وتقلب الإرادة هو عدم كمال الحكم. ويعلم الفيلسوف أن قوانين الخالق لم تتغير قط، سواء فيما يتعلق بمبادئ العلم، أو فيما يتعلق بخصائص المادة. فلماذا إذن يُفترض أنهم قد تغيروا بالنسبة للإنسان؟

وأنا هنا أغلق الموضوع. لقد بينت في كل ما تقدم من أجزاء هذا العمل أن الكتاب المقدس والعهد هما فرض

ومزور؛ وأترك الأدلة التي قدمتها في إثبات ذلك قابلة للدحض، إذا كان أي شخص يستطيع أن يفعل ذلك؛ وأترك الأفكار المطروحة في خاتمة العمل لتستقر في ذهن القارئ؛ أنا متأكد من أنه عندما تكون الآراء حرة، سواء في شؤون الحكومة أو الدين، فإن الحقيقة سوف تسود في النهاية وبقوة.

نهاية الجزء الثاني